

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الأربعاء 13 شوال 1444 - 3 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16227

London - Wednesday - 3 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16227

آنية جزيرة تاروت ونقوشها الغرائبية (ثقافة)

وفاة قيادي بارز في «الجهاد» بعد إضراب عن الطعام

تأهب في إسرائيل بعد «صواريخ غزة»

رام الله: كفاح زبون

دخل الجيش الإسرائيلي في حالة تأهب وقصف بدباباته موقعاً في شرق مدينة غزة، أمس الثلاثاء، ردّاً على صواريخ أُطلقت صباحاً من القطاع بعد وفاة القيادي البارز في حركة «الجهاد» بالضفة الغربية، خضر عدنان؛ نتيجة إضرابه عن الطعام داخل سجن إسرائيلي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أنه رد باستخدام «نيران الدبابات» على إطلاق 22 صاروخاً من قطاع غزة.

وأعقب هجوم غزة، إعلان «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«الجهاد»، الاستنفار في صفوف مقاتليها، في حين ألغى مسؤولو الحركة سفرهم إلى خارج القطاع للالتحاق باجتماع المكتب السياسي العام للحركة.

وكان الجيش الإسرائيلي قد ألغى رسمياً مناورات مُعدّة سلفاً في غلاف قطاع غزة، وتأهب على حدود القطاع خشية من هجمات بعد الإعلان عن وفاة عدنان.

وفي حين شهدت السجون توترات غير مسبوقة ومواجهات، مع إعلان «لجنة الطوارئ العليا في الحركة الأسيرة» حالة «الحداد العام والاستنفار الكامل حتى يتم الرد على الجريمة»، شلّت الحياة بشكل كامل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأعلنت القوى الوطنية والإسلامية، إضراباً شاملاً في الضفة وقطاع غزة والقدس، ونظمت وقفات غاضبة وفتحت بيوت عزاء في المدن الرئيسية، بينما أغلقت الجامعات والمدارس، وعلّق المحامون أعمالهم أمام المحاكم الفلسطينية والإسرائيلية، على حد سواء.

وأمام منزل العائلة في بلدة عرابة قرب جنين، عقدت رندة موسى، زوجة خضر عدنان، مؤتمراً صحافياً أكدت فيه عدم فتح بيت عزاء، قائلة «لا نريد من يضرب الصواريخ وتُضرب غزة بعدها... لا نريد أن تراق قطرة دم».

(تفاصيل ص 8)

وسط دعوات إلى «ترحيل» المقيمين غير القانونيين

لبنان لتسجيل النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الداخلية اللبنانية حملة مسح وطنية لتعداد وتسجيل النازحين السوريين، ضمن إجراءات جديدة لضبط عملهم وتحديد الموجودين منهم في لبنان بصورة قانونية. وتجري هذه الإجراءات الحكومية في ظل نقاشات سياسية، ودعوات «لترحيل» الموجودين في لبنان بصورة غير قانونية، وترافق ذلك ضغوط أحزاب لبنانية لإعادة النازحين السوريين إلى بلدهم.

ووجّه وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، أمس، كتاباً إلى المحافظين ومن خلالهم إلى القائمقامين والبلديات والمخاتير في القرى التي لا توجد فيها بلديات؛ لإطلاق حملة مسح وطنية لتعداد النازحين السوريين، والقيام بتسجيل كل المقيمين، والطلب إلى المخاتير عدم تنظيم أي معاملة أو إفادة لأي نازح سوري قبل ضم ما يُثبت تسجيله، والتشدد في عدم تأجير أي عقار لأي نازح سوري قبل التثبت من تسجيله لدى البلدية وحيازته إقامة شرعية في لبنان. كما يطلب التعميم إجراء مسح ميداني لجميع المؤسسات وأصحاب المهن الحرة التي يديرها النازحون السوريون، والتثبت من حيازتهم التراخيص القانونية لممارسة أعمالهم.

ووجّه مولوي كتاباً إلى وزارة العدل؛ آملاً التعميم على كُتّاب العدل عدم تحرير أي مستند أو عقد لأي نازح سوري بدون بيان وثيقة تُثبت تسجيله في بلدية البلدة التي يقيم فيها.

كذلك، توجّه مولوي إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للتجاوب بإقفال ملفات النازحين السوريين الذين يعودون إلى بلادهم طوعاً وعدم إعادة فتح ملفاتهم حتى لو عاودوا الدخول إلى لبنان.

(تفاصيل ص 6)

الجيش يرفض «التفاوض السياسي»... ومحادثات سعودية ـ أفريقية لوقف الحرب

موافقة على هدنة سودانية لـ7 أيام

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلنت وزارة خارجية جنوب السودان، أمس، أنَّ قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد دقلو «حميدتي»، وافقا على هدنة لمدة 7 أيام تبدأ الخميس.

وجاءت الموافقة خلال اتصالين لرئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت، مع الجنرالين المتحاربين، وطلب منهما تسمية ممثلين عنهما للمشاركة في محادثات تُعقد في مكان من اختيارهما.

في هذه الأثناء، أعلن عضو مجلس السيادة، الفريق ياسر العطا، أنَّ الجيش لن يدخل في مفاوضات سياسية مع «متمردين»، فيما أوضح المبعوث الأممي للسودان، فولكر بيرتس، أنَّ المحادثات المرتقبة ستكون فنية غير سياسية، وتهدف فقط لوقف إطلاق النار.

وبدوره، أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس، اتصالاً هاتفياً، برئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي لبحث جهود وقف الحرب، فيما بلغ عدد الذين أجلتهم المملكة من السودان 5390 شخصاً من 102 جنسية، و239 سعودياً.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إنَّ طائرات حربية تابعة للجيش قصفت منطقة سوبا، شرق الخرطوم، باتجاه أهداف لقوات «الدعم السريع» تتحرَّك في تلك المناطق. كما أفادت مصادر محلية بوقوع اشتباكات متفرقة بالأسلحة الثقيلة في عدد من أحياء الخرطوم المتاخمة لمقر القيادة العامة للجيش ومطار الخرطوم الدولي. كما حلَّق الطيران الحربي فوق مناطق طرفية لمدينة أم درمان، وفي أنحاء أخرى بجنوب الخرطوم، فيما أعلنت قوات «الدعم السريع» أنَّها أسقطت طائرة «ميغ» تتبع الجيش السوداني.

(تفاصيل ص 4 و5)

مساعدات للاجئين سودانيين عبروا إلى تشاد فراراً من الحرب (أ.ف.ب)

جولة أممية وأميركية جديدة لمساندة جهود السلام اليمني

عدن: علي ربيع

بدأ المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ وكذا المبعوث الأميركي تيم ليندركنغ، جولة جديدة من المساعي في المنطقة، دعماً للجهود التي تقودها السعودية وسلطنة عمان لإحلال السلام في اليمن، إذ وصل الأول إلى صنعاء الاثنين للقاء الحوثيين، وتوجه الثاني في اليوم نفسه إلى الرياض ومسقط.

وبينما يأمل الشارع اليمني في أن تكلل المساعي الإقليمية والأممية والدولية بالتوصل إلى خريطة طريق تطوي صفحة الصراع الممتد منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية والتوافق اليمني في 2015، تناور الجماعة للحصول على مزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية، زاعمة أن أميركا وبريطانيا تعرقلان مسار السلام.

وذكر إعلام الحوثيين أن رئيس مجلس حكمهم الانقلابي مهدي المشاط وقادة آخرين موالين للجماعة التقوا في صنعاء المبعوث الأممي هانس غروندبرغ والفريق المرافق له، لمناقشة المستجدات الأخيرة المتعلقة بإحلال السلام. ونقلت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» عن المشاط أنه «أكد أن الوقائع قد أثبتت أن الولايات المتحدة وبريطانيا هما من تضعان العراقيل أمام كل محاولات إحلال السلام في اليمن».

وذكر الإعلام الحوثي أن المشاط نقل للمبعوث تحذيرات جماعته ليوصلها للمجتمع الدولي، بما في ذلك الدول الأوروبية، مما وصفه بـ«سعي أميركا وبريطانيا للدفع باتجاه التصعيد»، مع تهديده لهما بالتضرر في حال عودة التصعيد. وهو ما يعني تلويحاً من قبل الجماعة باللجوء إلى استهداف المصالح الأميركية والبريطانية في المنطقة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية سفر المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ مطلع الشهر الحالي، إلى منطقة الخليج العربي؛ لـ«تعزيز الجهود القائمة لضمان التوصل إلى اتفاق جديد وإطلاق عملية سلام شاملة». وبحسب البيان الأميركي، سيجتمع المبعوث الخاص ليندركينغ خلال زيارته سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، بشركاء يمنيين وعمانيين وسعوديين ودوليين؛ لمناقشة جهودهم المنسقة لتعزيز المحادثات الجارية.

(تفاصيل ص 2)

غداة الاجتماع الوزاري العربي

الأردن يوسّع مشاورات «عودة سوريا»

عمّان: محمد خير الرواشدة
دمشق: «الشرق الأوسط»

أطلق الأردن سلسلة اتصالات مع دول عربية غداة استضافته اجتماعاً لبحث مسألة احتمالات عودة سوريا إلى الجامعة العربية، ومشاركتها في القمة المقبلة المقرر عقدها في المملكة العربية السعودية هذا الشهر.

وقالت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط»، إن اجتماع عمّان التشاوري الذي عُقد (الاثنين) بحضور وزراء خارجية مصر والسعودية والعراق والأردن وسوريا، ناقش احتمالات التصويت على قرار عودة سوريا إلى الجامعة العربية ضمن أنظمة الجامعة وآليات اعتماد القرارات فيها.

وفي حين أن قرار عودة سوريا إلى الجامعة ليس مقتصراً على الاجتماعات التشاورية التي يعقدها وزراء خارجية مصر والسعودية والعراق والأردن، فإن المصادر لا تستبعد اتفاقاً على تحييد دول رافضة أو متحفظة على القرار تحت خيار «الامتناع عن التصويت».

وليس واضحاً تماماً ما الخطوة التي ستتخذها دمشق الرسمية مقابل عودتها العربية، علماً أن محور المبادرة الأردنية للحل السياسي للأزمة السورية التي يتحدث عنها وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، قائم على منهجية «خطوة مقابل خطوة». ويبدو أن البيان الختامي لاجتماع عمّان تضمن خطوات سورية على شكل خطط وجداول زمنية لنقاط أمنية حساسة قد تتولى دمشق حسمها، خصوصاً فيما يتعلق بالحرب على المخدرات التي تأتي من الأراضي السورية إلى دول الجوار.

وأجرى وزير الخارجية الأردني مساء أمس سلسلة اتصالات مع وزراء خارجية قطر والإمارات والبحرين وعُمان والكويت والمغرب ولبنان والجزائر وتونس، تناولت الأزمة السورية. كما أجرى الصفدي اتصالاً بالأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الذي عبّر عن تطلعه لبحث الأزمة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية.

(تفاصيل ص 7)

واشنطن: الجيش الروسي خسر 20 ألف جندي خلال 5 أشهر

موسكو تحذر وارسو من انخراط أوسع في الحرب

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

برز تصعيد جديد في العلاقات الروسية البولندية على خلفية النزاع في أوكرانيا، حيث استدعت الخارجية الروسية أمس (الثلاثاء) القائم بالأعمال البولندي، إثر مصادرة وارسو في الأيام القليلة ممتلكات روسية.

وقال المتحدّث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف إنه لا يتوقع «أي شيء جيد على مستوى العلاقات الثنائية بين روسيا وبولندا». وأضاف أن «الخوف من روسيا استحوذ على أذهان السلطات البولندية، وهذا يحرمها من الرصانة في نهجها تجاه كل ما يتعلق بالاتحاد الروسي». وعلق بيسكوف على احتمالات تطور الموقف في العلاقة مع وارسو بقوله للصحافيين: «بالحكم على سلوك السلطات البولندية الآن، لا يوجد شيء جيد ينتظر علاقاتنا الثنائية. والسلطات البولندية تواصل النهج التصعيدي نفسه».

وحذّر دبلوماسيون وبرلمانيون روس من انخراط أوسع لبولندا في الحرب الأوكرانية، وسط مخاوف من تدخل عسكري مباشر. وقال النائب في مجلس النواب (الدوما) عن منطقة القرم، ميخائيل شيريميت، إن «السلطات البولندية تلعب بالنار»، ورأى أن التلميحات حول انخراط مباشر في الصراع مع روسيا تعكس «حماقة ولعباً بالنار». جاء ذلك بعد تصريح السفير البولندي لدى فرنسا، يان إمريك روسيسزيفسكي، بأن وارسو «ستدخل في صراع مع روسيا إذا هُزمت أوكرانيا».

من جانب آخر، أشارت تقديرات للبيت الأبيض إلى أن القوات الروسية تكبّدت خسائر بشرية بلغت 100 ألف بين قتيل وجريح خلال الأشهر الخمسة الماضية، بحسب قول المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، إن القوات الروسية تكبدت منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي أكثر من 100 ألف ضحية، بينهم أكثر من 20 ألف قتيل، نصفهم على الأقل من مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة. (تفاصيل ص 10)

خصوم إردوغان يتهمونه بـ«مفاوضة» أوجلان في سجنه طلباً لأصوات كردية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ادعاءً جديداً من خصومه في المعارضة، بشأن إرساله مبعوثين للتفاوض مع زعيم «حزب العمال الكردستاني» السجين مدى الحياة، عبد الله أوجلان، من أجل توجيه رسالة للأكراد للتصويت لصالحه في الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) الحالي.

وقالت رئيسة حزب «الجيد» المعارض، ميرال أكشنار، إن إردوغان أرسل «شخصية قضائية» إلى أوجلان في محبسه، وإنها تعرف من الذي ذهب وكيف ذهب، مشيرة إلى أنها لن تكشف عن اسمه لأنه ليس شخصية سياسية.

والأسبوع الماضي، نفى المتحدث باسم الرئاسة التركية، إعلان الرئيس السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» السجين، صلاح الدين دميرطاش، أن يكون إردوغان أرسل وفداً للقاء أوجلان. وأصدر دميرطاش بياناً على حسابه على «تويتر» الذي يديره محاميه، كشف فيه عن سبب معاداة إردوغان لحزب «الشعوب الديمقراطية»، الذي أعلن أنه سيدعم منافسه مرشح المعارضة للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، وقال: «خلال انتخابات يونيو (حزيران) 2015 كان هم إردوغان الوحيد هو أن يصبح رئيساً لتركيا». وأضاف: «عقب مباحثات السلام كان يرغب في الحصول على تصريح من أوجلان قبيل الانتخابات بتخلي العمال الكردستاني عن السلاح وتحويل هذا الأمر إلى أصوات انتخابية لصالحه... وعندما لم يحصل على ما يريد أعلن أنه لا توجد مشكلة كردية في تركيا».

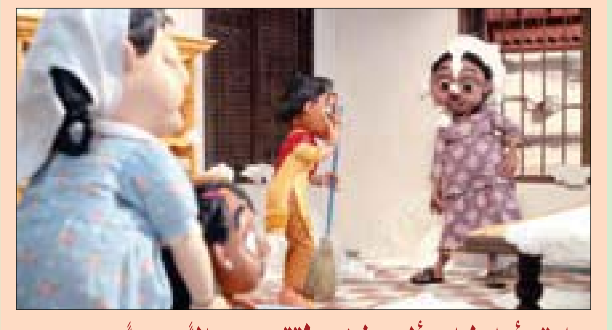
وأفاد استطلاع للرأي بأن الانتخابات ستحسم بجولة الإعادة، وأن كليتشدار أوغلو لا يزال متقدماً على إردوغان.

(تفاصيل ص 11)

تشكيل أول كتلة في البرلمان التونسي الجديد (ص 9)

غوتيريش: أفغانستان أكبر مأساة إنسانية (ص 11)

تنازُع روسي ـ أميركي على الوساطة بين أرمينيا وأذربيجان (ص 11)



«سليق» أول فيلم «أنيميشن» يفتتح مهرجاناً عربياً (يوميات الشرق)

«تيك توك» أكثر جدوى من دور النشر في تشجيع الشباب على القراءة

باريس: أنيسة مخالدي

كشفت تقارير وأرقام صدرت في الآونة الأخيرة إسهام تطبيق «تيك توك» في إعادة فئات الشباب للقراءة، عبر ترويجه للكتب أكثر من دون النشر.

فقد نشرت مؤثرة شابة، مثلاً، مقاطع لها من رواية «أغنية أخيل»، حصدت أكثر من 20 مليون مشاهدة، وزادت مبيعاتها 9 أضعاف في أميركا و6 أضعاف في فرنسا.

وأظهر منظمو معرض الكتاب الذي أُقيم في باريس أواخر أبريل (نيسان) الماضي، أن من بين مائة ألف شخص زاروا أروقة معرض الكتاب، كان 50 ألفاً من الشباب دون الخامسة والعشرين. ولم يربط المنظمون هذا الإقبال منقطع النظير بمجانية الدخول التي تُمنح لهذه الفئة العمرية في فرنسا، بل إلى تطبيق «تيك توك»، مؤكدين أنه قام «بعمل دعائي مهول لاجتذاب هذه الفئة العمرية».

ولأول مرة بتاريخ المعرض، تصادف الزائر إصدارات لاقت نجاحاً على المنصّة، وحتى تلك التي ينصح بها «تيك توك»، وكأن مجرد إضافة اسم التطبيق الصيني الشهير على أي إصدار سيكون له مفعول العصا السحرية الكفيل باجتذاب أفواج من الجماهير. (تفاصيل الثقافة)

جانب من معرض الكتاب في باريس



فيصل بن فرحان يناقش مع ذو الكمال التطورات إقليمياً ودولياً

وزيرا خارجية السعودية والهند يبحثان جهود إرساء دعائم الأمن والسلم الدوليين



فيصل بن فرحان وسوبراهمانيام جايشانكر في لقاء بالرياض سبتمبر الماضي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي مع نظيره الهندي سوبراهمانيام جايشانكر هاتفياً أمس، أوجه تعزيز التنسيق الثنائي في العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وتكثيف جهود البلدين في إرساء دعائم الأمن والسلم الدوليين.

كما شهد الاتصال الهاتفي الذي أجراه الأمير فيصل بن فرحان بالوزير سوبراهمانيام جايشانكر استعراض الجانبين العلاقات التاريخية والمتينة بين البلدين والشعبين الصديقين، وسبل تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات.

فيما بحث الأمير فيصل بن فرحان مع ظاهر ذو الكمال وزير الشؤون الخارجية في جزر القمر في وقت سابق أمس الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري بين الأطراف المتنازعة في السودان، وإنهاء العنف، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضه، بما يضمن أمن واستقرار ورفاه السودان وشعبه الشقيق.

واستعرض الأمير فيصل بن فرحان خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه مع الوزير ظاهر ذو الكمال العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين، إضافة إلى مناقشة أبرز التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والجهود الثنائية المبذولة بشأنها.

الحوثيون يناورون لمكاسب أكبر ويلقون باللائمة على واشنطن ولندن

جولة أممية وأميركية جديدة لمساندة جهود إنجاز السلام في اليمن

عدن: علي ربيع

دعماً للجهود التي تقودها السعودية وسلطنة عمان لإحلال السلام في اليمن، بدأ المبعوثان الأممي هانس غروندبرغ والأميركي تيم ليندركنغ، جولة جديدة من المساعي في المنطقة، حيث وصل الأول إلى صنعاء الاثنين للقاء الحوثيين، وتوجه الأخير في اليوم نفسه إلى الرياض ومسقط.

وفيما يأمل الشارع اليمني أن تكلل المساعي الإقليمية والأممية والدولية بالتوصل إلى خريطة طريق تطوي صفحة الصراع الممتد منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية والتوافق اليمني في 2015، تناور الجماعة للحصول على مزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية، زاعمة أن أميركا وبريطانيا تعرقلان مسار السلام.

وذكر إعلام الحوثيين أن رئيس مجلس حكمهم الانقلابي مهدي المشاط وقادة آخرين موالين للجماعة التقوا في صنعاء المبعوث الأممي هانس غرونبرغ والفريق المرافق له، لمناقشة المستجدات الأخيرة المتعلقة بإحلال السلام.

ونقلت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» عن المشاط أنه «أكد أن الوقائع قد أثبتت أن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا هما من تضعان العراقيل أمام كل محاولات إحلال السلام في اليمن».

وزعم القيادي الحوثي الذي يعد واجهة صورية لحكم الجماعة الانقلابية أنه «كلما حدث أي تقارب بين جماعته والسعودية والوصول إلى تفاهمات تسارع أميركا إلى إرسال مبعوثها «المشؤوم» إلى المنطقة، وتفشل كل الجهود".

وقرأ مراقبون في تصريحات المشاط أنها تأتي في سياق مناورة الجماعة وعدم جديتها في تلقف الحلول المطروحة من قبل الوسطاء الإقليميين والدوليين، مع سعيها للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، بالتوازي مع عدم تقديم أي تنازلات جوهرية، وفي مقدمها التخلي عن أسلحتها الإيرانية.

وذكر الإعلام الحوثي أن المشاط نقل للمبعوث تحذيرات جماعته ليوصلها للمجتمع الدولي بما في ذلك الدول الأوروبية، مما وصفه «سعي أميركا وبريطانيا للدفع باتجاه التصعيد»، مع تهديده لهما بالتضرر في حال عودة التصعيد. وهو ما يعني تلويحاً من قبل الجماعة باللجوء إلى استهداف المصالح الأميركية والبريطانية في المنطقة. إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية سفر المبعوث إلى اليمن تيم ليندركينغ مطلع الشهر الحالي، إلى منطقة الخليج العربي؛ لـ«تعزيز الجهود القائمة لضمان التوصل إلى اتفاق جديد وإطلاق عملية سلام شاملة».

وبحسب البيان الأميركي، سيجتمع المبعوث الخاص ليندركينغ خلال زيارته إلى سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، بشركاء يمنيين وعمانيين وسعوديين ودوليين؛ لمناقشة جهودهم المنسقة لتعزيز المحادثات الجارية.

وقال البيان إن الولايات المتحدة تعمل بشكل وثيق مع كل من الأمم المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وشركاء آخرين؛ للبناء على الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة، والتي أتاحت أطول فترة هدوء في اليمن منذ بدء الحرب، وذلك بغرض دعم عملية سياسية شمولية بقيادة يمنية تتيح لليمنيين تشكيل مستقبل أكثر إشراقاً لبلادهم.

يشار إلى أن أكبر إنجاز في مساعي السلام اليمني تمثل أخيراً فيما شهدته صنعاء، الشهر الماضي، من «نقاشات جادة ومكثفة» مع قادة الجماعة الحوثية أجراها وفد سعودي وآخر عماني، إذ تشير التسريبات إلى وجود خريطة يتم بلورتها لتشمل تثبيت وقف النار وتوسيع الهدنة في المسارات الإنسانية، بما فيها الرواتب وفتح المعابر ورفع القيود عن المطارات والموانئ، وانتهاء بالاتفاق على مسار تفاوضي يختتم بالتوصل إلى سلام دائم.

ومع عدم الاطمئنان النابع من «فوضوية» الرسائل التي يبعثها قادة الجماعة الحوثية في تصريحاتهم، والتي يفهم منها عدم جديتهم، فإن الدور الإيراني المطلوب والضغوط الإقليمية والدولية، قد يُفضيان في النهاية إلى إقناع الجماعة بالتخلي عن الرهان على القوة المعززة بالأفكار القادمة من خارج العصر، وفق ما يقوله مراقبون للشأن اليمني. وكانت الخارجية السعودية أفادت، في بيان سابق، بأن الفريق السعودي برئاسة السفير آل جابر عقد مجموعة من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة في العديد من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

وفي حين اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات «بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية»، أوضح البيان السعودي أنه «نظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات، فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».

إسناداً لهذه الجهود، كان أعضاء مجلس الأمن وصفوا، في بيان، محادثات صنعاء التي أجراها الفريق السعودي والوفد العماني بأنها «مثلت خطوة قيمة نحو وقف شامل لإطلاق النار ومحادثات سياسية يمنية - يمنية شاملة، تحت رعاية المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، بناءً على المرجعيات المتفق عليها، وبما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ودعا أعضاء المجلس جميع الأطراف اليمنية إلى مواصلة الحوار، والمشاركة البناءة في عملية السلام، والتفاوض بحسن نية، مؤكدين استمرار دعمهم القوي للجهود الرامية نحو تسوية سياسية، وإنهاء معاناة الشعب اليمني في نهاية المطاف.

المبعوث الأممي هانس غروندبرغ يلتقي في صنعاء القيادي الحوثي مهدي المشاط (إعلام حوثي)

نتيجة التعذيب الذي تعرضوا له

تدهور صحة ناجين من معتقلات الحوثيين

عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر يمنية بأن العشرات من الناجين من معتقلات الجماعة الحوثية يعانون من تدهور أوضاعهم الصحية جراء التعذيب الجسدي والنفسي في سجون الجماعة، كما هو حال اثنين من الصحافيين المفرج عنهما في صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين في الشهر الماضي. وذكرت مصادر طبية في مدينة مأرب اليمنية، أن الصحافيَين توفيق المنصوري وحارث حميد نُقلا إلى المستشفى جراء تدهور حالتيهما الصحية بعد أيام من تحريرهما من سجون الجماعة الانقلابية، وذلك بالتزامن مع اتهام الميليشيات بارتكاب جرائم تعذيب جسدية ونفسية ضد الآلاف من السجناء في معتقلاتها.

وتعليقاً على ذلك، أكد وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني معمر الأرياني «تدهور الوضع الصحي للمنصوري وحُميد ونقلهما للمستشفى جراء التعذيب الوحشي الذي تعرضا له طيلة سنوات الاعتقال بمشاركة المدعو عبد القادر المرتضى، رئيس ما يسمى (لجنة الأسرى)، يسلط الضوء من جديد على الأوضاع المأساوية التي يقاسيها آلاف المغيبين في تلك المعتقلات».



صورة متداولة في «تويتر» للصحافي المنصوري بعد تدهور صحته

ووصف الإرياني في تصريحات رسمية، ما يتعرض له المئات من السياسيين والإعلاميين والصحافيين وغيرهم من المدنيين الرافضين للانقلاب في معتقلات الميليشيات الحوثية من صنوف التعذيب النفسي والجسدي والإهمال وانعدام الرعاية الصحية، بأنه «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تضاف لسجل الجماعة الأسود، الحافل بالجرائم والانتهاكات».

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي، والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن، ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان بـ«ممارسة ضغوط حقيقية على ميليشيا الحوثي لوقف تعذيبها الممنهج للمحتجزين في معتقلاتها، والمضي في تبادل كل الأسرى والمختطفين على قاعدة (الكل مقابل الكل)، وملاحقة المتورطين في جرائم التعذيب، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب».

وكانت تقارير حقوقية أكدت توثيقها مقتل 7 مختطفين مدنيين جراء التعذيب في معتقلات الحوثيين خلال عام 2022، متهمة الجماعة بارتكاب جرائم تعذيب متنوعة بحق 120 مختطفاً ومخفياً قسراً في تلك المعتقلات، وتوثيق منظمات حقوقية مقتل 300 مختطف مدني تحت التعذيب في معتقلات الميليشيات منذ بدء الانقلاب.

وفي السياق نفسه، أفاد مستشار وخبير عسكري يمني بأن السجن الحربي بصنعاء ممتلئ بمئات الضباط والأفراد، منهم المخفيون قسرا، ومنهم الأسير، ومنهم المختطف من منزله.

وقال الخبير العسكري محمد الكميم إن «سجون الأمن السياسي والأمن القومي والاستخبارات العسكرية والبحث الجنائي وأقسام الشرطة في كل المحافظات الواقعة تحت سيطرة الحوثيين ممتلئة هي الأخرى بالأسرى والمختطفين والمعتقلين والمغيبين والمخفيين قسراً، وهم تربويون وأساتذة جامعات ومهندسون وسياسيون، ولا علاقة لهم بالحرب». وأكد أن «السجون المركزية الخاضعة للحوثيين في كل المحافظات المحتلة توجد بها أقسام مخصصة للأسرى والمعتقلين والمخفيين قسراً وهم بالمئات، وأن معسكر الأمن المركزي بصنعاء، وهو من أكبر المعسكرات اليمنية، يعج بآلاف الأسرى والمعتقلين».

عائدات الضرائب في مناطق الجماعة وصلت إلى أكثر من مليار دولار

الحوثيون يهملون قطاعات الصحة والمياه والعبء على الوكالات الأممية

عدن: محمد ناصر

«إذا لم يكن هناك تمويل أممي فإن المستشفيات لن تعمل، وخدمات المياه والصرف الصحي ستتوقف، وبالمثل أعمال النظافة، فإذا توقفت الحوافز المقدمة من المنظمات الإغاثية، فإن القمامة ستتكدس في شوارع صنعاء». بهذا يلخص عاملون في قطاعي الصحة والمياه الوضع في صنعاء؛ إذ يواصل الحوثيون التخلي عن هذه القطاعات منذ ثمانية أعوام، مع قطع رواتب مئات الآلاف من الموظفين المدنيين والعسكريين.

مكتفياً بذكر اسمه الأول خشية الانتقام، يؤكد الطبيب اليمني عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» أن منظمة الصحة العالمية تتولى مهمة تزويد المستشفيات في صنعاء وغيرها بالوقود، كما تدفع الحوافز للعاملين فيها، ولولا ذلك لتوقفت هذه المنشآت عن العمل؛ لأنه لا توجد كهرباء عمومية في مناطق سيطرة الحوثيين، كما أن الكادر الطبي لن يستمر في العمل من دون تلك الحوافز، خصوصاً أن الرواتب مقطوعة منذ ما قبل نهاية عام 2016.

ووفق ما يذكره عبد الوهاب، فإن المسؤولين الحوثيين في وزارة الصحة وإدارة المستشفيات يقومون بمصادرة جزء من الحوافز المالية المخصصة للعاملين في المستشفيات والمراكز الطبية لصالحهم، وهو ما يؤكده عبد الله يحيى، العامل في قطاع المياه، حيث يبين أن هذا القطاع يعمل أيضاً بتمويل من المنظمات الإغاثية، خصوصاً منذ فترة ما بعد تفشي وباء «الكوليرا» عام 2018، نتيجة تلوث مياه الشرب، ويقول إن المشرفين الحوثيين على هذا القطاع يقومون بالاستيلاء على جزء من الدعم الذي يقدَّم على هيئة وقود وحوافز مالية.

ورغم أن السكان في صنعاء والمدن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، يدفعون تعرفة استهلاك المياه ورسوم الصرف الصحي بمبالغ تفوق بخمسة أضعاف تلك التي يجري دفعها في مناطق سيطرة الحكومة، فإنه لا أحد يعرف أين تذهب تلك العائدات، طبقاً لما يقوله يحيى الذي يعمل في هذا القطاع منذ عقدين من الزمن.

كانت منظمة الصحة العالمية قد طلبت خلال هذا العام مبلغ 392 مليون دولار أميركي، حتى تتمكن من إيصال المساعدات الصحية الأساسية إلى 12,9 مليون يمني، مؤكدة أن هذا الدعم ضروري لمنع انتشار الأمراض المستوطنة التي تنقلها المياه والأمراض المنقولة، مثل الملاريا وحمى الضنك، وكذلك أمراض الإسهال الحاد، وسوء التغذية.

ومن جهتها، طالبت المنظمة الدولية للهجرة بمبلغ 22 مليون دولار لتغطية القطاع الصحي الذي تشرف عليه، وقالت: «المراكز الصحية المدعومة منها في مناطق سيطرة الحوثيين معرّضة للتهديد جراء نقص التمويل، حيث تقدم هذه المرافق الرعاية الصحية الوحيدة المتوافرة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل، والذين يعانون من الانتهاكات الجسيمة والعنف في رحلاتهم».

وفي ظل إخفاء الحوثيين كافة البيانات المتعلقة بإجمالي العائدات المالية المحصلة على هيئة ضرائب ورسوم جمركية بخلاف عائدات الزكاة، ذكرت مصادر تجارية أن التقديرات تشير إلى أنهم جمعوا نحو 676 مليار ريال (الدولار نحو 550 ريالاً) خلال العام الماضي.

أما فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن اليمن فقدَّر في تقريره عن العام الماضي حصول الحوثيين على مبلغ 33 مليار ريال في كل شهر أي 397 مليار ريال خلال العام الأول من التهدئة، على هيئة رسوم جمركية وضريبية من واردات الوقود إلى موانئ الحديدة فقط، مؤكداً أن الحوثيين لم يستخدموا هذه العائدات في دفع مرتبات الموظفين الحكوميين، وذلك في خرق واضح لبنود اتفاقية ستوكهولم.

وبالعودة إلى موازنة 2014، فقد بلغ إجمالي الرواتب والأجور للموظفين العموميين 977 مليار ريال موزعة بين 435 مليار رواتب الجيش والأمن، و542 مليار ريال رواتب القطاع المدني، وإذا استبُعد الموظفون المدنيون الذين يتسلمون رواتبهم من قبل الحكومة، فإن رواتب الموظفين المدنيين بمناطق سيطرة الحوثي تتراوح بين 25 - 30 ملياراً كحد أقصى كل شهر، وهو رقم أقل من الرقم الذي يجري تحصيله من مورد واحد، وهو ضرائب سفن المشتقات النفطية بميناء الحديدة.

ووفق ما ذكرته مصادر عاملة في القطاع التجاري لـ«الشرق الأوسط»، فإن الحوثيين يحصلون على مليارات الريالات من ضرائب أرباح شركات اتصالات الهاتف المحمول الثلاث العاملة في مناطق سيطرتها وبنسبة 50 في المائة، إلى جانب عائدات استهلاك خدمة الإنترنت التي لا تزال محتكرة، والضرائب على العقارات والسيارات، وفوقها مئات المليارات المحصلة تحت مسمى الزكاة، إلى جانب الجبايات المتعددة وفرض رسوم جمركية إضافية على البضائع القادمة من الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة.

ملايين الأشخاص مهددون بالمجاعة وانقطاع سبل العيش

عمال اليمن... واقع مرير فاقمته سنوات الانقلاب الحوثي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يعد بمقدور «سعيد» -وهو عامل بناء يمني- تدبير قوت أطفاله، بعد أن مر عليه الشهر الثاني وهو في انتظار الحصول على عمل بالأجر اليومي، يمكّنه من تغطية ولو جزء يسير من احتياجات أسرته الضرورية. بهذا يلخص سعيد أحمد (35 عاماً) بعض همومه ومعاناته جراء استمرار ندرة فرص العمل، وتحديداً في مجالات البناء والتشييد.

يفيد سعيد -وهو أب لخمسة أطفال- بأنه يخرج صبيحة كل يوم إلى تقاطع يضم تجمعات الباحثين عن العمل، تحت جسر في منطقة دار سلم جنوب صنعاء؛ حيث يقضي ساعات طوالاً أملاً في أن يجد عملاً؛ لكن دون جدوى.

ويتحدث سعيد لـ«الشرق الأوسط» شاكياً من انهيار وضعه وأسرته المعيشي للعام التاسع على التوالي، نتيجة ما قال إنه غياب لفرص العمل، وتراجع كثير من ميسوري الدخل في صنعاء عن القيام بالبناء في عقاراتهم، عدا تلك التي تُشيِّدها بطرق مستعجلة وخفية قيادات انقلابية.

ويؤكد أن أوضاعه قبل سنوات الانقلاب والحرب كانت ميسورة؛ حيث كان يعمل باستمرار وبكل جهد وطاقة، برفقة نجله الأكبر وعاملين آخرين، بالتشييد، وفي مقاولة بنايات عدة في صنعاء وغيرها.

مصادر نقابية في صنعاء أوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن عمال الأجر اليومي من الحرفيين وعمال البناء ومن يحملون الأمتعة على ظهورهم، وغيرهم، هم أكثر الفئات المتضررة من تدهور الأوضاع الذي شهدته القطاعات الحيوية المختلفة بالمناطق التي تحت سيطرة الميليشيات.

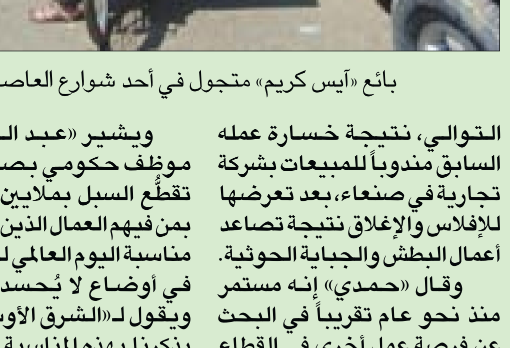
ووفقاً لسعيد، فإنه ومئات من عمال الأجر اليومي الذين تتجمع أعداد كبيرة منهم بصورة يومية في حراجات العمال بصنعاء، يجدون أنفسهم في معظم الأيام دون عمل، بفعل التدهور المستمر للأوضاع الاقتصادية.

وأدى الانقلاب الحوثي وما أعقبه من سياسات فساد وتدمير ونهب إلى توقف شبه كلي للحياة العامة، بما في ذلك توقف قطاع البناء والتشييد في صنعاء وغيرها، الأمر الذي أثر بشكل سلبي على حياة ملايين العمال اليمنيين بالأجر اليومي، وغيَّر من واقعهم المعيشي إلى الأسوأ.

وبينما يستقبل عمال اليمن بمناطق سيطرة الميليشيات عيدهم السنوي للعام التاسع على التوالي، وهم يعانون أشد الويلات والحرمان نتيجة خسارتهم أعمالهم ووظائفهم، وكذا رواتب الموظفين الحكوميين المنهوبة لدى الميليشيات منذ عدة سنوات، تستمر شكاواهم من انهيار أوضاعهم المعيشية والحياتية، وخسارتهم مصدر رزقهم بفعل الانقلاب والحرب التي تسببت في انقطاع فرص العمل، ورفع نسبة البطالة والفقر إلى مستويات قياسية.

ويؤكد «حمدي» -وهو موظف مدني في صنعاء- استمرار تدهور أوضاعه المادية والمعيشية للعام الثاني على التوالي، نتيجة خسارة عمله السابق مندوباً للمبيعات بشركة تجارية في صنعاء، بعد تعرضها للإفلاس والإغلاق نتيجة تصاعد أعمال البطش والجباية الحوثية.

وقال «حمدي» إنه مستمر منذ نحو عام تقريباً في البحث عن فرصة عمل أخرى في القطاع الخاص؛ حيث لم يترك شركة ولا مؤسسة ولا مجموعة تجارية إلا وطرق بابها؛ لكن دون جدوى.



بائع «آيس كريم» متجول في أحد شوارع العاصمة اليمنية صنعاء (الشرق الأوسط)

ويشير «عبد الله» -وهو موظف حكومي بصنعاء- إلى تقطُّع السبل بملايين اليمنيين، بمن فيهم العمال الذين تمر عليهم مناسبة اليوم العالمي للعمال وهم في أوضاع لا يُحسدون عليها.

ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما يذكرنا بهذه المناسبة في كل عام هو تنظيم الميليشيات الحوثية احتفالات مصغرة لتكريم أتباعها، ممن أحلَّتهم مكان موظفين رسميين بعدة مكاتب ومؤسسات حكومية مختطفة»، مضيفاً: «لا يحق لتلك الجماعة ولا لغيرها أن تقيم احتفالات بتلك المناسبة، وملايين الموظفين يتضورون وأسرهم جوعاً ومحرومون من رواتبهم».

وتَحِلّ ذكرى اليوم العالمي للعمال هذا العام مع استمرار معاناة مليون ونصف مليون موظف حكومي يمني من أوضاع معيشية بائسة، إضافة إلى نحو 8 ملايين عامل يمني بالأجر اليومي باتوا عاطلين عن العمل، بفعل الانقلاب والحرب الحوثية، حسب تقديرات مصادر نقابية في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط».

واتهمت المصادر الميليشيات الحوثية بمواصلتها مضاعفة معاناة الملايين من عمال الأجر اليومي، وذلك من خلال انتهاجها سياسات الفساد المنظم ضد ما تبقى من مقومات القطاع الاقتصادي، وهو ما قاد إلى تدهور سوق العمل وتفشي البطالة واتساع رقعة الفقر والجوع.

وكانت مصادر عاملة في الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن بصنعاء، أكدت في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، أن آلاف العاطلين عن العمل في صنعاء ومدن أخرى باتوا -نتيجة فساد وتدمير الانقلابيين لمقدرات دولتهم وبنيتها الاقتصادية- يبحثون عن فرص عمل في أغلب شوارع وطرقات تلك المدن.

وأوضحت المصادر أن الحرب التي أشعلتها الميليشيات عقب انقلابها رفعت من معدل البطالة والفقر بمناطق سيطرتها؛ خصوصاً عقب إغلاق مئات من المؤسسات والشركات والمصانع والمحال التجارية أبوابها، وقيام أخرى بتسريح كثير من عمالها نتيجة سياسات البطش والإتاوات الحوثية.

وعلى مدى سنوات الانقلاب، استولت الميليشيات الحوثية على جميع مقدرات البلاد الاقتصادية والمالية، حتى وصل الحال إلى إفراغ خزينة الدولة، ومحاربة الشعب في قوت يومه، وإيقاف مرتبات أكثر من مليون موظف في الجهاز الإداري.

وفي حين تشير تقارير محلية وأخرى دولية، إلى أن الجماعة الحوثية سعت عبر سياسات النهب والتجويع المنظمة إلى تدمير حياة آلاف من عمال اليمن؛ سواء في القطاع العام أو الخاص أو ممن يعملون بالأجر اليومي، تتحدث تقارير أممية أخرى عن نحو 24,1 مليون يمني -أي 80 في المائة من السكان- باتوا الآن بحاجة إلى مساعدات إنسانية كي يبقوا على قيد الحياة.

أنباء عن إعادة كاميرات المراقبة «الأممية» في منشآت نووية إيرانية

لندن - فيينا - طهران: «الشرق الأوسط»

أفــادت «جـمـعـيـة الـحـد من الـتـسـلـح» بـأن الـوكـالـة الـدولـيـة للطاقة الذرية بـدأت فـي إعـادة تركيب كاميرات المراقبة في بعض المنشآت النووية الإيرانية بموجب الاتفاق الأخير بين مدير الوكالة رافائيل غروسي، وإيـران التي تقترب من عتبة الأسلحة النووية.

وتوصل غروسي طهران في بداية مارس (آذار) إلى اتفاق مع المسؤولين الإيرانيين بشأن إعادة تشغيل كـامـيـرات المراقـبـة في مواقع نووية عدة وزيادة عمليات التفتيش في منشأة فوردو.

وتسبب الاتـفـاق في تفادي مجلس محافظي التابع للوكالة الدولية إصداراً جديداً يدين طهران بسبب عدم تجاوبها مع مطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خصوصاً تلك المتعلقة بالتحقيق في ثلاثة مواقع سرية، عثر فيها على آثـار يورانيوم، تعود إلى أنشطة ما قبل الاتفاق النووي، ولم تعرف الوكالة الدولية طبيعتها بعد.

وقـالـت طـهـران بـعـد عـودة غروسي، إنه لا يوجد اتفاق يتعلق بوضع كاميرات جديدة في المنشآت النووية الإيرانية. وكان غروسي قد أبلغ الصحافيين في مطار فيينا لدى عودته من طهران، أن الطرفين اتفقا على إعادة تركيب جميع معدات المراقبة الإضافية، مثل كاميرات المراقبة، التي تم وضعها في المواقع النووية بموجب الاتفاق المبرم عام 2015 مع القوى الكبرى، والتي أزالتها طهران على مراحل.

ويخلو تقرير «جمعية الحد من الـتـسـلـح» الـتـي تـتـخـذ من واشنطن مقراً لها، من أي معلومات عن عدد كاميرات المراقبة التي وافقت طهران على تركيبها أو المواقع المستخدمة فيه، ولم يصدر تعليق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية.

لكن مراسل صحيفة «وول ستريت جـورنـال» فـي فـيـيـنـا، لورنس نورمان، أكد عبر حسابه على «تويتر»، نقلاً عن مصادره، بدء إيران فعلياً من تمكين الوكالة الدولية من إعادة تركيب كاميرات المراقبة. وقـال «من المتوقع أن تنتهي العملية خـلال الأيـام المقبلة». وأشار في تغريدة أخرى إلى دخول الكاميرات ومعدات الرقابة إلى موقعين فقط، وأضاف «هناك عملية تدريجية... بعض المصادر تشكك في اكتمال العملية بسرعة».

وأشار تقرير «جمعية الحد من الـتـسـلـح» إلـى تـصـريـحـات صحافية لمدير الوكالة الدولية مطلع أبريل (نيسان) الماضي، قال فيها إن الوكالة «ستبدأ بتركيب الكاميرات» و«إعادة توصيل بعض معدات المراقبة عبر الإنترنت»،



مفتش من الطاقة الذرية يركّب كاميرات للمراقبة في منشأة نطنز في 8 أغسطس 2005 (أ.ب)

مضيفاً أن العملية ستستغرق أسابيع وستزيد من قدرة الوكالة على مراقبة برنامج إيران النووي»، واصـفـاً الـتـطـور بـأنـه «خـفـض تصعيد» للتوترات بشأن برنامج إيران النووي.

إنذار إيراني

وليس من الواضح أن يشمل الاتـفـاق الأخـيـر بـين غـروسـي وطـهـران، تـسـلـيـم تـسـجـيـلات كاميرات المراقبة، أي العملية التي ترفضها طهران منذ تخليها عن «البروتوكول الإضافي» الملحق بـ«معاهدة حظر الانتشار النووي» في فبراير (شباط) 2021؛ ما أدى إلى تقليص نطاق المراقبة الخاصة في مجالات حساسة، لا يشملها «اتفاق الضمانات» الذي ينص على مراقبة الأنشطة والمواد التي تستخدم في تطوير السلاح النووي، فضلاً عن إلمام الوكالة التابعة للأمم المتحدة بكل المواد النووية في إيران وإمكان تخزينها واستخدامات تلك المواد.

وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني قد وجّه رسالة تحذير جديدة في المؤتمر الصحافي الأسبوعي الاثنين، إلى الوكالة الدولية، بشأن ما يصدر من مسؤولي الوكالة من تعليقات حول مدى التزام طهران بالاتفاق الأخير.

وأفـــادت وكـالـة «إيـسـنـا» الـحـكـومـيـة، بـأن كـنـعـانـي سُئل بـشـأن الـتـقـاريـر بـشـأن تـبـاطؤ طهران وأحياناً عدم تعاونها في مسار تركيب كاميرات المراقبة في المنشآت النووية الإيرانية. وقال كنعاني «عـادةً يـعـلـق مسؤولو المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية على هذه القضايا». وأضاف «أصدرنا بياناً مشتركاً بعد الاتفاق الأخير في طهران، وتم تحديد الخطوات التنفيذية والعملية لإزالة سوء التفاهمات، ولقد سافر مسؤولو الوكالة مرتين إلى إيران، والتعاون معهم مستمر خطوة بخطوة».

وقال «لا نرى طرح مثل هذه القضايا في وسائل الإعلام مفيداً، نوصي مسؤولي الوكالة بتجنب وسـائـل الإعــلام؛ نـظـراً لـلاتـفـاق الأخـيـر واسـتـقـبـال إيـران وفـود الوكالة الدولية، يجب أن يسمحوا لتأكيد القضايا مساريها الطبيعي والتقني».

غروسي يعرض في فيينا في 9 يونيو 2022 نموذجاً من كاميرات المراقبة التي أوقفتها إيران (إ.ب.أ)

مسألة شائكة

عـلـى مـدى أكـثـر مـن عـامـين تـحـولـت قـضـيـة الـكـامـيـرات إلـى مسألة شائكة ضمن التطورات الدراماتيكية للبرنامج النووي الإيراني؛ إذ ترفض طهران وصول مفتشي الـوكـالـة الـدولـيـة، إلـى محتوى تسجيلات كاميرات المراقبة في جميع المنشآت رغم أنها تواصل تخزين المعلومات. وتشترط طهران تسليم ذاكرة الكاميرات لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وتهدد في الوقت نفسه بمحو التسجيلات في حال فشلت الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي.

في يونيو (حزيران) 2022، ردت طهران على قرار دفعت به الدول الغربية لإدانتها في مجلس محافظي الوكالة الدولية، بإزالة 27 كاميرا من كاميرات المراقبة من مواقع نووية عدة، خصوصاً منشأة نطنز الرئيسية لتخصيب اليورانيوم. وأحصى غروسي حينها عدد الكاميرات المتبقية للوكالة في المنشآت الإيرانية بنحو 40 كاميرا أو أكثر.

لطالما حذرت الوكالة الدولية من تراجع الشفافية وزيـادة الشكوك، وحالة عدم اليقين حيال الأنشطة النووية الإيرانية.

بــدأت طـهـران عـمـلـيـة إزالـة كاميرات المراقبة من منشآتها النووية، بعد هجوم بطائرة مسيّرة استهدف ورشة «تيسا» لتجميع أجهزة الطرد المركزي في مدينة كرج، يونيو 2021. وبعد الهجوم، قالت طهران إن أربع كاميرات على الأقل تضررت جراء العمل التخريبي.

في منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2021، أعلنت طهران السماح للوكالة الدولية بتغيير كاميراتها في ورشة تيسا، وطرحت في الوقت نفسه فرضية تعرضت كاميرات المراقبة لعمليات قرصنة، ساهمت في العمل التخريبي، وهو ما نفاه غروسي بشدة.

وذلــك قبل نحو شهر من إعلانها خطة بشأن وقف العمل في الورشة ونقلها إلى موقع جديد بمدينة أصفهان وسط البلاد.

في 12 أبريل العام الماضي، أكدت الوكالة الدولية أنها استكملت تركيب كاميرات مراقبة في ورشة جديدة لتجميع أجهزة الطرد المركزي، أنشأتها طهران بعد إقفال ورشة تيسا.

والمفاوضات بين طهران والدول الأطراف في الاتفاق (الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا)، وبمشاركة غير مباشرة من الولايات المتحدة، متعثرة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي عندما رفضت طهران آخر مقترح تقدم به مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

والاتفاق مهدد بالانهيار منذ انسحاب الولايات المتحدة منه عام 2018 في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، وإعـادة فرض عقوبات على إيران. فبعد نحو عام على الانسحاب الأميركي، تراجعت إيران تدريجياً عن تنفيذ معظم التزاماتها الأساسية المنصوص عليها في الاتفاق.

مفاوضات متعثرة

وقـال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، أول من أمس، إن «المسار الدبلوماسي لا يزال مفتوحاً»، مشدداً على أن بلاده تواصل تبادل الرسائل عبر طرق مختلفة. وقال إن طهران «مستعدة لإنجاز المفاوضات النووية مع الحفاظ على خطوطها الحمر».

وحذر في الوقت نفسه الأطراف الغربية من تحريك آلية «سناب بك» المنصوص عليها في الاتفاق النووي، والتي تتيح في نهاية المطاف، العودة إلى العقوبات الأممية ضد طهران، التي جرى تجميدها بموجب القرار 2231 بعد التوصل للاتفاق النووي.

في فبراير الماضي، قالت الوكالة الدولية في آخر تقرير لها بشأن البرنامج الإيراني، إن مخزون طهران من اليورانيوم المخصب تجاوز 18 مرة السقف المسموح به في الاتفاق النووي.

وذكر التقرير أن مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، الذي يجري إنتاجه في منشأتي «نطنز» و«فوردو»، زاد 25,2 كيلوغرام إلى 87,5 كيلوغرام منذ التقرير الفصلي السابق. وأضاف أن إجمالي مخزون اليورانيوم المخصب بهذه الدرجة، وبدرجات نقاء أقل، يقدر بنحو 3760,8 كيلوغرام.

وأكد تقرير الوكالة العثور على يورانيوم خصب بنسبة 83,7 في المائة في منشأة فوردو، وهي أقرب نسبة إلى 90 في المائة المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

بعد تقرير الوكالة الدولية الأخير، أعرب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) وليام بيرنز، عن قلقه حيال التقدّم المفاجئ للبرنامج النووي الإيراني، معتبراً أنّ الإيرانيين لا يحتاجون سوى إلى بضعة أسابيع لبلوغ نسبة 90 في المائة، من التخصيب، «إذا قرّروا تجاوز هذا السقف». لكنه أضاف أن الولايات المتحدة لا تعتقد أنّ المرشد علي خامنئي قرّر «استئناف برنامج التسلّح الذي نقدّر أنه علّق أو أوقف نهاية العام 2003».

نواب إسرائيليون يسحبون تأييدهم من دعم إقامة «أذربيجان الجنوبية» في إيران

كوهين يتحدث عن تقارب مع أوروبا لمواجهة طهران

بروكسل - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قــال وزيــر الـخـارجـيـة الإسرائيلي إيلي كوهين إن أوروبا تقترب أخيراً من الموقف الإسرائيلي بشأن إيران، بعدما أجرى مشاورات مع كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي أمس في بروكسل.

وتـأتـي مـشـاورات وزيـر الخارجية الإسرائيلي في سياق جهود تل أبيب لدفع الاتحاد الأوروبـي باتخاذ سياسة أكثر حزماً مع إيران، حسبما أورد موقع «إسرائيل أوف تايمز».

وقال كوهين إنه ناقش مع رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا إدراج «الحرس الثوري» الإيـرانـي على قائمة الاتحاد الأوروبي للمنظمات «الإرهابية»، بالإضافة إلى «محاولات إيرانية لاستهداف يهود وإسرائيليين على الأراضي الأوروبية».

وذكر كوهين في حسابه على «تويتر» أنه بحث في لقائه مع ميتسولا أيضاً سبل مواجهة الخطط النووية الإيرانية.

وأضاف أن أوروبا «باتت تدرك خطر حكم الإرهاب الإيراني الآن أكثر من أي وقت مضى»، مضيفاً أنها «تتفق مع إسرائيل فيما يتعلق بضرورة مواجهة الإرهاب الذي يأتي من النظام الإيراني ويموله».

وقـال رئـيـس الـوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين إن منع إيران من امتلاك سلاح نووي وكذلك مواجهة «وكلاء» طهران بالمنطقة سيبقيان على رأس أولويات إسرائيل.

صورة نشرها كوهين من لقائه بمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل (تويتر)

في شأن متصل، سحب 25 نائباً إسرائيلياً، توقيعاتهم من رسالة توصي وزارة الخارجية بدعم إقامة دولة «أذربيجان الجنوبية» في المحافظات التي يقطنها أغلبية من الأذريين الأتراك في شمال غربي إيران.

وكان 32 نائباً من الأحزاب المؤيدة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قاموا بدعم مطالب بعض الأحزاب الأذرية المعارضة لإيران في إقامة ما يسمونه «أذربيجان الجنوبية».

وكانت وزيرة المخابرات الإسرائيلية، جيلا جمليئيل، قد كتبت في تغريدة على «تويتر» أنها تمكنت من إقناع النواب الموقعين على التوصية بالتراجع عن نص الرسالة. وقالت في تغريدة على «تويتر»: «بعد اطلاعي على طرح ما يسمى بدعم انفصال أجزاء من إيران، اقتنع أعضاء البرلمان الإسرائيلي بالتراجع». وأضافت: «محاربة نظام التطرف الديني رغبة مشتركة لعديد من الدول، ويجب علينا دائماً الاستمرار على هذا النحو».

وأثـارت التوصية غضب وسائل الإعلام الإيرانية، لكن لم يصدر أي تعليق من الجهات الرسمية. كما لاقت ردوداً غاضبة بين الأحزاب ذات النزعة القومية في إيران، بما في ذلك أنصار نجل الشاه رضا بهلوي الذي زار إسرائيل الشهر الماضي، بدعوة من جمليئيل. ووصف رضا بهلوي في تغريدة على «تويتر» بيان المشرعين الإسرائيليين بـ«الاعتداء اللفظي على وحدة الأراضي الإيرانية»، وقال إنه «غير مقبول وفي خدمة مصالح نظام الجمهورية الإسلامية». وأضاف أن الرسالة «تتعارض تماماً مع المواقف التي أبلغني بها القادة الإسرائيليون خلال اجتماعاتي الأخيرة معهم».

ابنة إيراني - ألماني محكوم عليه بالإعدام تناشد برلين الضغط على طهران

برلين: «الشرق الأوسط»

ناشدت ابنة ألماني - إيراني محكوم عليه بالإعدام في إيران الحكومة الألمانية، بذل مزيد من الجهود في ممارسة الضغط على طهران لإنقاذ والدها من حبل المشنقة. وطالبت جاتسله، ابنة المدان جمشيد شارمهد، الحكومة الألمانية الضغط على السلطات الإيرانية؛ لأنه من دون ذلك سيظهر لطهران «أنه ليس لدينا خط أحمر»، مشيرة إلى أنه لا يوجد مطلقاً حتى الآن أي رد حكومي جاد من شأنه «أن يثير اهتمام القيادة في إيران أو يثنيها عن إعدام والدي».

وشكت جاتسله، في تصريحات لإذاعة «دويتشلاند فونك» الألمانية، أمس، من أن برلين «ظلت غير فعالة في قضية والدها لفترة طويلة»، وقالت: «لقد تأخرت للغاية»، موضحة أنه كان يجب على برلين أن تتصرف عندما تم اختطاف والدها قبل عامين ونصف عام. وقالت إن وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك تقوم بجهود أكثر من سلفها، لكن «للأسف هذا لا يكفي. للأسف الكلمات لا تكفي»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

وأكدت المحكمة العليا في إيران حكماً بالإعدام مثيراً للجدل بحق المواطن الألماني - الإيراني جمشيد شارمهد في نهاية الشهر الماضي. وحمّلت محكمة «الثورة» التي تنظر في الاتهامات السياسية والأمنية، في فبراير (شباط) الماضي الرجل البالغ من العمر 67 عاماً مسؤولية هجوم «إرهابي»، كما وجهت إليه المحكمة تهمة التعاون مع أجهزة مخابرات أجنبية. ولا يمكن التحقق من الادعاءات. وعادة ما يتم تنفيذ عقوبة الإعدام في إيران شنقاً.

وكانت بيربوك قد طلبت من طهران التراجع عن الحكم التعسفي «غير المقبول على الإطلاق».

وتصاعدت التوترات بين إيران والقوى الغربية بسبب قضايا تتراوح بين البرنامج النووي الإيراني المثير للجدل إلى قمع طهران العنيف لاحتجاجات استمرت شهوراً عقب وفاة شابة وهي رهن الاحتجاز لدى شرطة الأخلاق في سبتمبر (أيلول) أيلول الماضي. واعتقل شارمهد، الذي حصل على إقامة في الولايات المتحدة أيضاً، في عام 2020 ووصفته وزارة المخابرات في ذلك الوقت بأنه «زعيم جماعة (تندر) الإرهابية التي دبرت أعمالاً مسلحة وإرهابية في إيران من الولايات المتحدة»، وفق «رويترز».

إستونيا تتسلم مهمة «العزم الصلب» في أربيل

مباحثات عراقية - إيطالية في مجال التعاون العسكري المشترك

بغداد: حمزة مصطفى

بحث رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروسيتو العلاقات بين بغداد وروما في الميادين العسكرية والسياسية.

وقال بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي بعد استقباله الوزير الإيطالي، أمس، إن السوداني «أشاد بدور إيطاليا في مجال مكافحة الإرهاب، والقضاء على عصابات (داعش)، من خلال التحالف الدولي، ودورها في تدريب القوات الأمنية العراقية ضمن بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو)».

وأشار السوداني إلى «العلاقة المتميزة بين العراق وإيطاليا من خلال التعاون الثنائي في مجالات متعددة، مؤكداً رغبة العراق للعمل ضمن هذه المسارات، بما يخدم المصالح المشتركة، وأمن المنطقة والعالم».

وبيّن رئيس الوزراء أن «أمام العراق وإيطاليا فرصاً كبيرة وواعدة للتعاون في عدة مجالات، والاستفادة من خبرة الشركات الإيطالية في مجال الصحة، والتعليم والصناعة، والاستخدام الأمثل للمياه، والدخول في شراكات صناعية واقتصادية»، مؤكداً أن هناك زيارة مرتقبة لوفد عراقي رفيع إلى إيطاليا لبحث آليات التعاون بين البلدين.

وكانت وزارة الدفاع العراقية قد أعلنت أن وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروسيتو وصل إلى العاصمة العراقية بغداد، أمس الثلاثاء، بغرض إجراء مباحثات بين البلدين في مجال التعاون العسكري المشترك في كافة المجالات.

وأكدت الوزارة في بيان لها أن وزير الدفاع العراقي ثابت محمد سعيد أجرى مباحثات مع نظيره الإيطالي في مقر الوزارة ببغداد.

وطبقاً للبيان فإن الوزير العراقي «رحب في بداية اللقاء بنظيره الإيطالي، مثمناً جهود إيطاليا خلال مشاركتها بالتحالف الدولي في حرب العراق ضد (داعش) الإرهابي، كما ثمّن دور بعثة حلف (الناتو) ودعمها العراق من خلال الدورات التدريبية والتطويرية التي أُقيمت لكوادر وزارة الدفاع داخل العراق وخارجه».

ووفق البيان فإن الجانبين «تباحثا حول سبل تطوير العلاقات المستقبلية بين العراق وجمهورية إيطاليا، فضلاً على سعي البلدين إلى فتح سبل التعاون المشتركة في المستقبل، وسيجري وضع الخطط اللازمة لذلك».

إضافة إلى ذلك، تسلمت جمهورية إستونيا مسؤولية القيام بالمهمات الدورية لمهمة «العزم الصلب» في العراق، بدلاً من هولندا.

وطبقاً لتقرير إستوني فإن وحدة المشاة التابعة لكتيبة الاستطلاع الإستونية، اتخذت من قاعدة أربيل الجوية مقراً لها، حيث يوجد مركز قوة المهام الدولية المشتركة.

وأشار التقرير إلى أن الوحدة العسكرية الإستونية ستكون مسؤولة عن حماية القاعدة والاستجابة السريعة، وتوفير الأمن للموظفين الرئيسيين في الموقع.

وأكد التقرير أن القوات الهولندية سلمت هذه المسؤوليات إلى الإستونيين من خلال حفل رمزي لرفع العلم الإستوني وإنزال العلم الهولندي.

ونقل التقرير عن قائد الوحدة الهولندية كابتن جيفري، قوله: «الخدمة هنا تستدعي الاهتمام والارتباط بشكل مستمر، وهو ما يمكن أن يشكل تحدياً في ظل الهدوء الظاهر. أتمنى للإستونيين التوفيق في خدمتهم، وليس لديّ شك في أنهم سينجحون في المهمة».

وفي إطار التناوب الدوري، فإن الوحدة الإستونية ستتسلم مهامها للدورة المقبلة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وكانت إستونيا قد أرسلت قوات إلى العراق في إطار مهمات مختلفة منذ عام 2003.

ووفق وزارة الدفاع الأميركية، فإن عملية «العزم الصلب» تعمل من خلال شركاء إقليميين من أجل إلحاق الهزيمة بتنظيم «داعش» في العراق وسوريا من أجل تعزيز الاستقرار الإقليمي.

يذكر أن العراق الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بتنظيم «داعش» أواخر عام 2017، لا يزال يعاني من وجود خلاياه في مناطق مختلفة منه.

وعلى الرغم من استمرار التحالف الدولي، فإنه تأثر خلال السنوات الماضية بموقف الفصائل المسلحة القريبة من إيران من الوجود الأميركي في العراق، حيث تقف الولايات المتحدة على رأس الدول التي تمثل التحالف الدولي.

وعلى الرغم من الهدنة الحالية المستمرة منذ أقل من سنة بشأن عدم استهداف المقرات الأميركية، سواء كانت السفارة التي تقع داخل المنطقة الخضراء، أو قاعدتي عين الأسد غرب العراق أو حرير في أربيل من قبل الفصائل المسلحة بالصواريخ أو المسيرات، فإن قوافل الدعم اللوجيستي للتحالف الدولي في العراق لا تزال تتعرض لتفجيرات بالعبوات الناسفة على طريق مرورها داخل الأراضي العراقية.

وجاءت هذه التطورات مع الإعلان عن مقتل زعيم تنظيم «داعش» الذي عيّن قبل شهور أبو الحسين الحسيني الهاشمي القرشي في تركيا أول من أمس.

وعلى مدى السنوات الماضية، قضت علميات عسكرية لقوات التحالف الدولي والعراق وتركيا، على أبرز زعامات التنظيم، وفي مقدمتهم أبو بكر البغدادي الذي كان قد أعلن من جامع النوري في الموصل عقب احتلال المدينة، قيام التنظيم في عام 2014.

وأعلن التنظيم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي مقتل أبو الحسن القرشي، واختير أبو الحسين الحسيني القرشي خلفاً له. وكان أبو الحسن القرشي قد تولى قيادة «داعش» بعد مقتل زعيمه الأسبق أبو إبراهيم القرشي خلال غارة جوية على شمال إدلب غرب سوريا في مارس (آذار) 2022، وخلف أبو إبراهيم القرشي، أبو بكر البغدادي، بعد مقتله بضربة أميركية في إدلب شمال غربي سوريا في أكتوبر 2019.

السوداني يستقبل وزير الدفاع الإيطالي في بغداد أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

الدنمارك تعتزم تقليص وجودها العسكري في العراق

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع الدنماركي ترويلس لوند بولسن، أمس، إن الدنمارك تعتزم تقليص وجودها العسكري في العراق بدءاً من فبراير (شباط) 2024، وتركز جهودها العسكرية بدلاً من ذلك على دول البلطيق بوضع كتيبة تحت تصرف حلف شمال الأطلسي للدفاع عن المنطقة. وقالت وزارة الدفاع إن الدنمارك ستسحب إحدى وحدات الأمن والحراسة التابعة لها، التي تضم نحو 105 جنود في العراق، اعتباراً من فبراير العام المقبل، لكنها ستواصل تقديم الكوادر والمشورة لبعثة حلف شمال الأطلسي في العراق، حسبما أوردت «رويترز». وأوضحت وزارة الدفاع أن القوات ستبقى بقية العام في الدنمارك، وستكون على أهبة الاستعداد للانتشار في دول البلطيق حال حدوث أزمة.

وقال بولسن: «علينا أن نكون مستعدين لوجود دنماركي طويل الأمد في دول البلطيق، وهناك حاجة لتحقيق توازن بين وجود جنود لنا على الأرض والاستعداد لنشرهم من الدنمارك». وأضاف الوزير أن بلاده تعتزم التبرع بمبلغ 1,7 مليار كرونة دنماركية (نحو 250 مليون دولار) لأوكرانيا للأغراض العسكرية. ومن المتوقع أن تضم الكتيبة ما بين 700 و1200 جندي، ويتوقع نشرها في لاتفيا بين 4 و6 أشهر سنوياً.

أدانت استهداف المدنيين والمنشآت الطبية في السودان

«الجامعة العربية» تدعو لوقف الحرب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا مجلس جامعة الدول العربية، يوم الثلاثاء، إلى «الوقف الفوري لكافة الأعمال القتالية في السودان، من دون قيد أو شرط، وتعزيز الالتزام بالهدنة، سعياً نحو عدم تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية للشعب السوداني، والحفاظ على مكتسباته وسلامة الدولة السودانية ومؤسساتها ومنشآتها». جاء ذلك في القرار الصادر عن اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين، في جلسته المستأنفة، برئاسة مصر، في سياق مواصلة متابعته تطورات الوضع في السودان.

وأدان المجلس بأشد العبارات «استهداف المدنيين والمنشآت المدنية، وبخاصة الطبية منها، وقتل المدنيين أياً كانت جنسياتهم». وحذر من مغبة وتداعيات تلك الأعمال التي تؤدي إلى «زيادة حدة الصراع، وتعد انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي الإنساني».

وترحّم المجلس على أرواح «الشهداء السودانيين» وغيرهم الذين فقدوا حياتهم جراء النزاع، وتقدم بأحر التعازي لذويهم. كما طالب مجلس الجامعة بـ«الحفاظ على حرمة البعثات الدبلوماسية وسلامة وأمن الطواقم العاملة بها، اتساقاً مع اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961»، محذراً «من أي مساس بها بما يعد انتهاكاً لقواعد القانون الدولي، يتحمل مسؤوليته كل من يتورط في تلك الأفعال الشائنة». وأعرب المجلس ببالغ الحزن والأسى عن خالص التعازي لمصر في «استشهاد» محمد الغراوي، مساعد الملحق الإداري بالسفارة المصرية في الخرطوم. وتقدم بالشكر للسلطات السودانية لـ«تنسيقها وتأمينها وتوفيرها الظروف المواتية لإجلاء أفراد البعثات الدبلوماسية والرعايا العرب والأجانب بسلام وحرفية في ظل ظروف أمنية معقدة».

المجلس أشاد أيضاً بـ«الجهود التي بذلتها مصر، والمملكة العربية السعودية، والأردن، والإمارات، والجزائر، والمغرب، في إجلاء رعاياها ورعايا عدد من الدول العربية وعدد من المدنيين والدبلوماسيين والمسؤولين الدوليين»، مؤكداً «ضرورة الحفاظ على المصالح المشتركة بين السودان والدول العربية»، داعياً إلى «إخلاء المستشفيات والمرافق المدنية من أي قوات أو مظاهر عسكرية، وفتح المجال أمام الأعمال الإغاثية والمساعدات الإنسانية لجميع المدنيين السودانيين والمقيمين بالسودان».

وأكد «استعداد الدول الأعضاء لتوفير جميع أشكال الدعم الإنساني الطارئ والمساعدات الطبية والغذائية من خلال المجالس الوزارية المتخصصة وبالتنسيق مع الجهات السودانية الوطنية والمنظمات الدولية والإقليمية».

كما أشاد المجلس بجهود الدول الأعضاء في الجامعة العربية ومبادراتها الخاصة بالهدنة، وبالنداء الإنساني الصادر في 19 أبريل (نيسان) الماضي، عن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بـ«وقف إطلاق النار في السودان لتجنيب أهل السودان الوضع المأساوي الذي وجدوا أنفسهم فيه ولم يكونوا مسؤولين عنه، ويتحملون أوزاره». ورحب المجلس بالدعوة التي وجهها الأمين العام، والتي تم بناء عليها عقد دورة طارئة، عبر تقنية التواصل «السمعي البصري عن بُعد» لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب برئاسة قطر، ودورة طارئة لمجلس وزراء الصحة العرب برئاسة الجزائر، وذلك للتعاطي العربي «الشامل» مع الأزمة الراهنة وتداعياتها الإنسانية والصحية على الشعب السوداني.

ودعا مجلس الجامعة، بحسب «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، أمس، المجتمع الدولي إلى «توفير كافة المساعدات الإنسانية والطبية العاجلة لسد احتياجات الشعب السوداني والحيلولة دون تفاقم الأحوال الإنسانية». وحث جميع الدول والمنظمات والوكالات الدولية المختصة على «تقديم الدعم لدول جوار السودان التي تستقبل المواطنين السودانيين الباحثين عن (ملاذ آمن) في تلك الدول لمساعدتها على تحمل الأعباء المتزايدة».

كما شدد المجلس على «ضرورة حل الأزمة الراهنة بما يضمن أمن السودان وسيادته ووحدته الترابية وصيانة مؤسساته، ويحقق طمأنينة المواطنين السودانيين، ويفضي إلى تلبية تطلعاتهم في السلام والتنمية»، مؤكداً رفضه «التدخل الخارجي في شؤون السودان الداخلية تجنباً لتأجيج الصراع وإطالة أمد الأزمة الراهنة وتهديد الأمن والسلم الإقليميين».

محادثات سعودية ـ أفريقية لوقف الحرب

طرفا النزاع في السودان يوافقان على هدنة لـ7 أيام

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض: فتح الرحمن يوسف

أعلنت حكومة جنوب السودان أنها حصلت على موافقة مبدئية من طرفي النزاع الحالي في السودان على تسمية ممثليهما في محادثات ستعقد في أي مكان يختارانه، وذلك في محادثة هاتفية مع القادة السودانيين أمس (الثلاثاء)، حثّ خلالها رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت على الاستفادة من هدنة 7 أيام، واقتراح موعد لبدء المحادثات.

وفي بيان أصدرته وزارة الخارجية بجنوب السودان، وتحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، شدد سلفا كير ميارديت، في اتصال هاتفي مع الجنرال عبد الفتاح البرهان، رئيس المجلس السيادي والقائد العام للقوات المسلحة السودانية، على أهمية وقف إطلاق النار لأطول فترة ممكنة، وتسمية الممثلين لمحادثات تعقد في مكان يتفق عليه لاحقاً.

وأواضح البيان أن الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» قائد قوات الدعم السريع وافق أيضاً من حيث المبدأ على هدنة تستمر 7 أيام في الفترة من 4 إلى 11 مايو (أيار) الحالي، كما وافق طرفا النزاع على تسمية ممثليهما في المحادثات. وأشار رئيس جنوب السودان، وهو قائد فريق رؤساء الدول التابعة للجمعية الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيقاد» المكلفة بالمشاورات مع القادة السودانيين، إلى أن الوضع الإنساني المتدهور بسرعة في الخرطوم يجعل من الضروري أن يصالح القادة.

ووفق البيان، تواصل حكومة جنوب السودان التعامل مع قيادة جمهورية السودان لاستكشاف آفاق تضييق الفجوة بين الطرفين، على أمل تحقيق وقف إطلاق النار المستدام، ووقف الأعمال العدائية التي يمكن أن تمهد الطريق لتسوية سياسية. وأكد في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، إستيفن لوال نقور، عضو لجنة العلاقات الخارجية والتعاون الدولي بالبرلمان القومي بجنوب السودان، أن الرئيس سلفاكير ميارديت تحصل على موافقة في مكالمة هاتفية أمس مع البرهان وحميدتي. وتوقع أن يتم إيقاف إطلاق النار لفترة أطول، بالإضافة إلى إرسال ممثلي الطرفين من أجل البدء في محادثات جادة، تفضي إلى الوصول إلى اتفاق ينهي الحرب الدائرة في السودان. ولفت إلى أن الرئيس سلفاكير وضع أولوية قصوى لعملية وقف إطلاق النار، وطالب بضرورة الاستجابة للدعوات الإقليمية والدولية إلى وقف إطلاق النار، وحثّ طرفي النزاع على الاستفادة من هدنة 7 أيام لتسمية واقتراح موعد بدء المحادثات.

اتصالات سعودية

من جهة أخرى، أجرى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً، أمس، برئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي. وجرى خلال الاتصال بحث الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري بين الأطراف المتنازعة في السودان، وإنهاء العنف، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين السودانيين والمقيمين على أرضها، بما يضمن أمن واستقرار ورفاه السودان وشعبه. كما تم بحث آخر التطورات والأوضاع الراهنة في القارة الأفريقية، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن طائرات حربية تابعة للجيش السوداني قصفت منطقة سوبا، شرق الخرطوم، ويحتمل أن يكون القصف باتجاه أهداف لقوات الدعم السريع تتحرك في تلك المناطق. وأفادت مصادر محلية بوقوع اشتباكات متفرقة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في عدد من أحياء «الخرطوم شرق» المتاخمة للمقر الرئيسي لقيادة الجيش والمطار الدولي، التي يزعم كل من الجيش و«الدعم السريع» السيطرة عليها. وشوهد الطيران الحربي يحلق على نطاق واسع في المناطق الطرفية لمدينة أم درمان، وفي أنحاء أخرى بجنوب الخرطوم، ويهاجم تجمعات لقوات الدعم السريع تتحرك بالسيارات العسكرية.

وفي موازاة ذلك، أعلنت قوات الدعم السريع أمس (الثلاثاء) إسقاط طائرة من طراز «ميغ» تتبع للجيش السوداني. وقالت، في بيان، إن قوات الجيش شنت غارات بالطائرات على عدد من المناطق السكنية بالخرطوم، تصدت لها قواتها بإسقاط الطائرة التي ظلت تهاجم وتقتل المواطنين الأبرياء في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان. وذكر البيان أن «الدعم السريع» يواصل حسم أي اعتداءات من قوات الجيش على مواقع تمركز قواتها أو مساكن المواطنين العزل.

وكان الجيش قد أعلن تدمير أكثر من نصف المقدرات القتالية لقوات الدعم السريع، وإحباط تعزيزات عسكرية كبيرة لقوات الدعم السريع لإسناد القوة المنتشرة في العاصمة الخرطوم.

ويتمترس طرفا الصراع في السودان حول مواقفهما الرافضة لأي تفاوض سياسي، رغم استجابتهما للمساعي الدولية والإقليمية لإجراء محادثات بشأن وقف إطلاق النار. واندلعت الاشتباكات في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، عقب خلافات حادة بين الجيش و«الدعم السريع» بشأن عملية الإصلاح الأمني والعسكري ودمج قوات الأخيرة في جيش مهني واحد.

الدخان يغطي سماء العاصمة السودانية جراء القصف (أ.ف.ب)

السيسي طالب بتهيئة المناخ لـ«حوار سلمي»... وشكري التقى مبعوث البرهان في القاهرة

مصر تُجدد دعوتها لوقف إطلاق النار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مصر دعوتها لـ«وقف إطلاق النار في السودان». وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على «الجهود التي تبذلها مصر لوقف وتثبيت إطلاق النار، وتهيئة المناخ للحوار السلمي واستكمال المرحلة الانتقالية، لتجنيب الشعب السوداني الشقيق المخاطر الإنسانية المتفاقمة للنزاع». في حين أشار وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال لقاء دفع الله الحاج علي، مبعوث الفريق عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني، في القاهرة أمس الثلاثاء، إلى «أهمية التزام جميع الأطراف بتثبيت الهدنة وعدم خرقها».

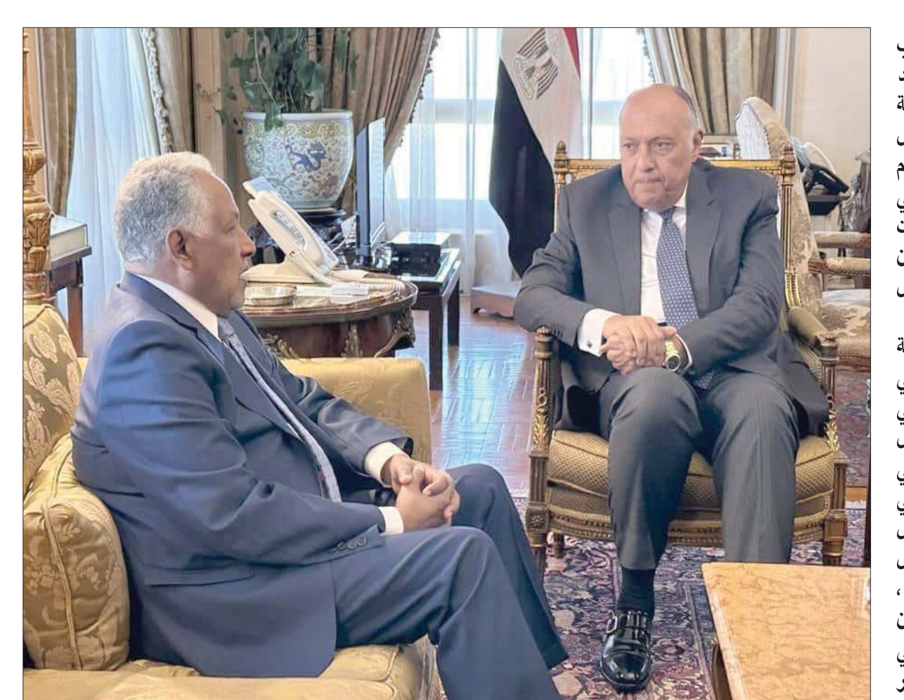
ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن الرئيس أشار خلال حوار مع صحيفة «أساهي» إحدى كبرى الصحف اليابانية وأعرقها، على هامش زيارة رئيس وزراء اليابان، فوميو كيشيدا، الأخيرة لمصر، إلى أن «السياسة الخارجية المصرية تقوم على رفض التدخل في شؤون الدول واحترام مبدأ السيادة وتسوية النزاعات بالطرق السلمية». كما تحدث عن موقف مصر من التطورات في السودان.

واستقبل شكري يوم الثلاثاء دفع الله الحاج علي، وذكر المتحدث الرسمي، مدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، أن المبعوث السوداني نقل إلى وزير الخارجية المصري رسالة شفهية من رئيس مجلس السيادة السوداني إلى الرئيس السيسي حول تطورات الأوضاع في السودان على ضوء العمليات العسكرية الجارية منذ أكثر من أسبوعين، مقدماً الشكر لمصر حكومة وشعباً على استقبالها بـ«كل مودة وترحاب المواطنين السودانيين الفارين من نيران الحرب». وقال وزير الخارجية المصري إن «توجيهات الرئيس السيسي لجميع أجهزة الدولة المصرية المعنية منذ اليوم الأول، هي توفير أكبر قدر من الرعاية وحسن الضيافة للأشقاء السودانيين». وكشف أبو زيد، أن الوزير شكري أعاد التأكيد خلال اللقاء على «موقف مصر الثابت والمُعلن منذ اليوم الأول للأزمة السودانية، والداعي إلى ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، حفاظاً على دماء أبناء الشعب السوداني الشقيق، وأهمية التزام جميع الأطراف بتثبيت الهدنة وعدم خرقها، لإتاحة الفرصة لعمليات الإغاثة الإنسانية وتضميد الجراح وبدء حوار جاد يستهدف حل الخلافات القائمة».

وأكد وزير الخارجية المصري أن «مصر حريصة على التعامل مع الأزمة الحالية في السودان باعتبارها شأناً داخلياً، ومن هنا تأسس موقفها خلال الاجتماعات التي تناولت الوضع في السودان في جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن، على ضرورة احترام جميع الأطراف الدولية والإقليمية لسيادة السودان، وعدم التدخل في الأزمة بشكل يؤدي إلى تأجيج الصراع وإراقة المزيد من الدماء». ووفق بيان لوزارة الخارجية المصرية، الثلاثاء، فقد استعرض شكري مجمل الاتصالات التي أجراها مع نظرائه بعدد من الدول الفاعلة والمؤثرة دولياً وإقليمياً، مؤكداً «وحدة رسالة المجتمع الدولي الداعية إلى ضرورة وقف الاقتتال الدائر حماية لمقدرات الشعب السوداني الشقيق، وحفاظاً على سلامة السودان ووحدته ومؤسساته الوطنية». ونقل شكري إلى المبعوث السوداني «قلق مصر البالغ من استمرار الوضع الحالي في السودان، وأنها لن تألو جهداً في سبيل مساعدة الأشقاء في السودان على تجاوز تلك المحنة انطلاقاً من إيمانها الراسخ بوحدة المصير والتاريخ المشترك بين شعبي وادي النيل».

في غضون ذلك، تلقى وزير الخارجية المصري، اتصالاً هاتفياً، أمس، من الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، للتشاور والتنسيق بشأن التطورات الجارية في السودان. وبحسب متحدث «الخارجية المصرية» فقد تناول الاتصال الجهود المبذولة والاتصالات الجارية بهدف التوصل إلى «وقف دائم لإطلاق النار»، كما تم التطرق إلى «الأوضاع الإنسانية في السودان، وسبل دعم وتعزيز قدرات الدول الحدودية المتلقية للمواطنين السودانيين النازحين من الاقتتال الدائر».

وأوضح متحدث «الخارجية المصرية» أن «المسؤول الأوروبي أعرب عن تقديره للجهود التي تبذلها مصر منذ اليوم الأول للتوصل لوقف لإطلاق النار في السودان، بالإضافة إلى الجهود التي اضطلعت بها في استقبال وتسهيل إجلاء الآلاف من مواطني الدول الأوروبية والأجنبية عبر أراضيها، بالإضافة إلى استضافتها المواطنين السودانيين». واتفق الطرفان في نهاية الاتصال على «استمرار التشاور والتنسيق خلال الفترة المقبلة في إطار جهود التوصل لحل للأزمة».



شكري (يمين) خلال لقاء مبعوث رئيس مجلس السيادة السوداني (الخارجية المصرية)

موسكو تجلي رعاياها وتبقي دبلوماسييها... وآلاف اليمنيين عالقون

334 ألف نازح داخلياً منذ اندلاع القتال

عواصم: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة، الثلاثاء، نزوح ما لا يقل عن 334 ألف شخص داخلياً في السودان، منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» منتصف شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وأكد متحدث باسم «المنظمة الدولية للهجرة» التابعة للأمم المتحدة في جنيف، أن نحو 240 ألف شخص نزحوا في مناطق جنوب وغرب دارفور، غرب السودان. وحتى قبل اندلاع الاشتباكات الأخيرة، كان هناك 3.7 مليون نازح في السودان بسبب صراعات سابقة.

ومن ناحية أخرى، تجاوز عدد السودانيين الذين يلتمسون اللجوء إلى الدول المجاورة 100 ألف، وفق مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ووصل كثير منهم إلى تشاد وجنوب السودان ومصر.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو جراندي، عبر «تويتر» الاثنين: «تستعد المفوضية، مع الحكومات والشركاء، لاحتمال فرار أكثر من 800 ألف شخص من القتال في السودان إلى البلدان المجاورة». وأضاف: «نأمل ألا يحدث ذلك». وأطلقت الحكومات من جميع أنحاء العالم مهام إجلاء مواطنيها جواً إلى بر الأمان. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الاثنين، إن الولايات المتحدة أجلت أكثر من 700 شخص من السودان خلال الأيام الثلاثة الماضية. وأوضح متحدث باسم الخارجية، في إيجاز صحافي، أن ثلاث قوافل أميركية وصلت إلى بورتسودان على البحر الأحمر منذ يوم السبت الماضي، وعلى متنها أكثر من 700 مواطن أميركي وعائلاتهم، ومواطنون من دول حليفة وشريكة.

وأضاف المتحدث: «هذه العملية الناجحة لم تكن لتتحقق لولا تفاني وشجاعة طاقم موظفينا المحليين الذين سهلوا التنقلات من الخرطوم إلى بورتسودان خلال رحلة برية شاقة».

وتابع، أنه منذ بداية القتال في منتصف أبريل الماضي، أجلت الولايات المتحدة أكثر من ألف مواطن أميركي إلى بر الأمان.

وفي موسكو، أعلنت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء إجلاء أكثر من 200 شخص من السودان، وقالت الوزارة في بيان، إنّ أربع طائرات عسكرية أجلت هؤلاء الأشخاص إلى روسيا، ومن بينهم دبلوماسيون وطواقم عسكرية وأقاربهم وجمهوريات سوفياتية سابقة.

لكن السفير الروسي في الخرطوم أندريه تشيرنوفول، أوضح أن جميع موظفي البعثة الدبلوماسية باقون مع «بعض الاستثناءات القليلة»، موضحاً أنه جرى إجلاء النساء والأطفال، وأن السفارة مستمرة في عملها.

وفي صنعاء، أفاد مصدر يمني، الثلاثاء، بأن الآلاف من مواطني بلاده «ما زالوا عالقين في السودان، ويعيشون ظروفاً إنسانية صعبة، وبحاجة ماسة إلى سرعة إجلاء». وأكد عفيف البراشي، رئيس الاتحاد العام للطلاب اليمنيين في السودان، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية، أنه «يوجد حالياً نحو 2000 يمني عالق في مدينة بورتسودان السودانية يعيشون ظروفاً إنسانية صعبة، ولا يملكون سكناً مناسباً».

وأشار إلى «أن هؤلاء يعانون عدم وجود تغذية كافية، إضافة إلى استغلال وضعهم الصعب بارتفاع الأسعار». ولفت إلى «أن أغلب اليمنيين العالقين قرروا مغادرة السودان ببعض الأغراض المهمة، وتركوا معظم مقتنياتهم وممتلكاتهم»، مشيراً إلى وجود نحو 400 يمني عالق بمدينة مدني في السودان، وهي نقطة إجلاء مستقرة خارج الخرطوم.

وأضاف أن «هؤلاء ينتظرون ترتيب وضع الموجودين في بورتسودان؛ كي لا يتكدس العالقون هناك»، موضحاً أنه «حتى الآن جرى إجلاء 414 يمنياً إلى مدينة جدة السعودية، على دفعتين، وغادر معظمهم إلى أرض الوطن براً». وقال البراشي إن «الحكومة اليمنية وعدت بالإجلاء، وما زلنا ننتظر ترتيباتها، ويعيش العالقون في معاناة لليوم الحادي عشر»، مشيراً إلى أن «من بين العالقين 1500 طالب وطالبة مع أسرهم».

وخلال الأيام الماضية، تعهدت الحكومة اليمنية العمل على إجلاء رعاياها الراغبين في المغادرة من السودان رغم الإمكانات الصعبة، وسط شكاوى من تدهور أوضاع العالقين ومطالبات شعبية بسرعة إجلائهم.

ووفق إحصائيات يمنية رسمية، يتجاوز عدد اليمنيين في السودان 17 ألف شخص، جزء منهم فقط طلب مغادرة البلاد والعودة إلى اليمن.

وأفيد في الرباط بوصول طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية، على متنها 125 شخصاً، وذلك تنفيذاً لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس، بخصوص تسيير جسر جوي لتأمين عودة المواطنين المغاربة من السودان، على أثر تدهور الأوضاع الأمنية في هذا البلد.

وذكر بيان لوزارة الخارجية المغربية: «إن هذه الرحلة تعد الرابعة من نوعها لتأمين إعادة المواطنين المغاربة المقيمين في السودان، أو الذين تزامن وجودهم في هذا البلد الشقيق مع الظرفية الداخلية الصعبة التي يمر بها».

رعايا روس في انتظار صعودهم واحدة من الطائرات الأربع التي أرسلتها موسكو إلى الخرطوم (إ.ب.أ)

السعودية تجلي 5390 شخصاً من 102 جنسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواصل فيه السعودية رسالتها الإنسانية والدور الريادي بإجلاء مواطنيها ورعايا الدول الشقيقة والصديقة من السودان، استمراراً للجهود التي تبذلها بتوجيهات من قيادة البلاد، وصلت إلى جدة سفينة «جلالة الملك - الرياض» تحمل على متنها 14 مواطناً و206 أشخاص من مواطني الولايات المتحدة وكندا وجنوب السودان واليمن، ليرتفع عدد الذين تم إجلاؤهم من السودان إلى 5390 شخصاً ينتمون لـ102 جنسية، و239 مواطناً سعودياً. وحرصت السعودية على توفير كامل الاحتياجات الأساسية لرعايا الدول الشقيقة والصديقة تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى أوطانهم.

إلى ذلك، أعربت سيندي ماكين المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، عن شكرها للسعودية، لإجلاء فريق البرنامج من السودان، معبرة عن امتنانها للمملكة لسرعة حسم الإجراءات في الأوقات الصعبة. ويعد «برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة» المنظمة الإنسانية الرائدة في مجال إنقاذ الأرواح وتوفير المساعدات الغذائية في حالات الطوارئ.

وعادة ما تستخدم البارجة الحربية السعودية «جلالة الملك - الدرعية» التي يبلغ طولها 102 متر لمواكبة ناقلات النفط عبر البحر الأحمر وفي التدريبات مع قوات بحرية، لكنّها نفذت الأسبوع الماضي عملية مختلفة تمثلت بإجلاء مدنيين من المعارك الدائرة في السودان.

كانت تلك المهمة جزءاً من جهود إجلاء أوسع نطاقاً، منحت المملكة العربية السعودية دوراً مركزياً في الأزمة الحالية في السودان، ما سلّط الضوء على النفوذ الإقليمي للمملكة في أعين العالم.

وقال كاميرون هدسون، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، ومقره واشنطن: «لقد تأثرت بشدة بكفاءة عملهم للمساعدة في إجلاء الناس، ووضع أسطولها البحري تحت تصرف الأشخاص الفارين».

قصص متعددة والألم واحد... سودانيون يروون ويلات الحرب

جدة: سعيد الأبيض

أنين وأوجاع مستلقية خلف الأضلع، وحشرجات تُضيق على الكلمات مسارها فتخرج في شكل تمتمات، ودمعة ساكنة في المحاجر لا تفارق أعين النازحين من السودان لمدينة جدة، وحقيبة أرهقها السفر، كل ما فيها بقايا حلم العودة للوطن الذي غدا مرهوناً بيد الجنرالات.

تلك الوجوه التي التقتها «الشرق الأوسط» أثقلها الحزن، لا العزاء أصبح ممكناً، ولا الفرح أصبح قريباً في ديار كانت بالأمس دياراً، كل شيء فيها تغير، وأصعب ما فيها فراق النفس للنفس، والخروج من الوطن عنوة، وأصعب من ذلك كما يقول نازحون «أننا لا نمتلك تاريخاً لموعد العودة، فنظل وأمنياتنا المخنوقة قابعين في مطارات العالم تمزقنا الأيام شوقاً، وباب الدار مغلق حتى إشعار آخر».

في زحمة هذا الألم وتكدسه على مساحة القلب، وجد النازحون من مختلف الأجناس والأعراق بمن فيهم السودانيون، من يجبر خواطرهم، ويواسيهم ليس بالقول فقط، بل بفعل يسبق القول، فما قدمته السعودية التي أخرجتهم من أتون الحرب بسلام، عملياً، يفوق المنظور والمأمول على حد وصفهم؛ فلا توجد دولة حركت أساطيلها وطائراتها، وأنفقت ما أنفقت لإخراج العموم من دون قيد أو شرط سوى السعودية، موضحين أن المملكة لم تكتف بذلك، بل وفرت الإقامة على أراضيها متحملة كل الأعباء مع توفير كافة الخدمات للنازحين.

وهذا ما أكده جميع من التقت معهم «الشرق الأوسط»، ومنهم موسى النعيم، (نمساوي الجنسية، سوداني الأصل) ولديه 4 من الأبناء، حين قال: «إنه وبعد مرور 13 يوماً في ظل هذه الأحداث توجهنا مباشرة إلى بورتسودان، ووجدنا كل الترحيب من السفير السعودي ومنسوبي السفارة الذين قدموا لنا كل الرعاية والاهتمام والمواساة».

والنعيم، عاش في النمسا منذ عام 1990، وعاد لموطنه الأصلي قبل أشهر على اندلاع الحرب، لقضاء العيد بين أهله وذويه، وكان مقرراً حسب حديثه العودة للنمسا بعد ذلك، إلا أن الأحداث كانت متسارعة.

ومن المشاهد المروعة التي عاينها النعيم، انتشار الجثث في الشوارع، وقال: «أمتلك منزلاً في أم درمان، وقد تعرض لإطلاق نار كثيف، وانتشرت بجواره الجثث التي ظلت أكثر من 4 أيام ملقاة في الشوارع حتى جرى انتشالها، إضافة إلى النقص الحاد للمواد الغذائية والمواد الطبية لعدة أسباب، من أبرزها رفض مُلاك تلك المنافذ فتحها خشية على حياتهم، وهذا ما زاد حجم المأساة التي يعيشها السودانيون يومياً».

ويضيف: «بعد مرور 13 يوماً من الأحداث المتتالية والمشاهد المروعة، كان لزاماً علينا التحرك نحو بورتسودان التي تبعد نحو 800 كيلومتراً عن العاصمة الخرطوم، بعد أن سمعنا عن المبادرة السعودية حول عمليات الإجلاء لكافة الراغبين في الخروج من السودان، وتوفير كل الإمكانات لعملية النقل. وهذا كان طوق النجاة.

وعلى الفور تواصلت مع السفير السعودي مباشرة، وقوات الجيش الملكي السعودي، ومنسوبي السفارة، فرحبوا بنا، وقدموا لنا كل الرعاية منذ لحظة وصولنا حتى صعودنا السفينة، حتى وصولنا إلى جدة، وهذا كان بمثابة حلم؛ أن نخرج سالمين من هذه الأحداث.

القصص لا تتشابه ولكن المعاناة واحدة، فهذه وديان فتح الرحمن البشير، التي تحمل الجنسية الأميركية، سبق أنينها ودموعها كلامها، فالتهجير الذي حدث لعائلتها قصم ظهرها: والدتها المسنة تعاني من أمراض مزمنة غادرت في اتجاه، والأب باتجاه آخر، والأخ وبقية أفراد العائلة راحوا، كلاً في اتجاه مختلف طلباً للنجاة.

وتقول وديان لـ«الشرق الأوسط»: «أنا في جدة، وهذا بفضل ما تقدمه الحكومة السعودية لكل النازحين من خدمات يصعب وصفها، إلا أن قلبي وعقلي يفكران في والدي وأهلي الذين توزعوا في كل صوب، كل ما أرجوه أن أسمع عنهم ما يطمئنني، فالحرب أثقلت كاهلنا، وهي في الساعات الأولى من اندلاعها».

وتابعت وديان: «جاءت الأحداث من غير سابق إنذار... أفقنا في الصباح على صوت الرصاص، وكان علينا التحرك مع تفاقم الوضع في الخرطوم. ولم يمض يومان على الأحداث، حتى قررنا الخروج نحو ولاية الجزيرة لبورتسودان ومنها إلى الخارج».

وعن رحلتها للخروج من الخرطوم، تقول وديان: «واجهنا الكثير من الصعاب وتغلبنا عليها، ومنها نقاط التفتيش. كانت الرحلة طويلة، ولكن كان هناك أمل مع إعلان المبادرة السعودية، وما إن وصلت لبورتسودان، حتى وجدت الترحيب من السفير السعودي وكل العاملين في السفارة، وكان مرض ابني يؤرقني، وعلى الفور قامت السفارة بتقديم الرعاية الصحية له، وتعاملوا معي كسعودية... كل الخدمات سخرت للنازحين دون استثناء».

نازحون في أحد الفنادق التي خصصتها السعودية لاستقبالهم (تصوير: علي خمج)

نقص في الأدوية والوقود والكوادر البشرية والأمن

النظام الصحي في الخرطوم يئن

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في مساء يوم 27 أبريل (نيسان)، سقطت قذيفة على منزل أيمن المقبول في الخرطوم بحري؛ مما أدى إلى إصابة ابنته البالغ عمرها 13 عاماً في قدميها، وانتشار شظايا القذيفة في أجزاء أخرى من جسدها.

ويقول المقبول إنه لم يتمكّن من إيصال ابنته، التي كانت تصرخ بفعل النزيف المستمر، إلى المستشفى إلا صباح اليوم التالي؛ بسبب استمرار الاشتباكات قرب منزله، مضيفاً: «اكتفينا بإجراء إسعافات أولية، وفي صباح اليوم التالي بحثنا عن مستشفى في بحري، لكننا لم نجد، واضطررنا للمجيء إلى مستشفى النو في أم درمان». وواجه يعقوب بولس موقفاً مماثلاً.

أُصيب بولس بأربع طلقات نارية في ساقيه، بينما كان يستقل دراجة نارية، آتياً من الخرطوم إلى منزله في أمبدة بغرب أم درمان. وأبلغ «وكالة أنباء العالم العربي»، بأنه بعد عبوره جسر النيل الأبيض، الذي تتمركز عليه قوات تابعة للجيش السوداني، سمع أصوات طلقات نارية، فأبدل مساره، لكنه فوجئ بوابل من الرصاص يُطلَق نحوه.

وأضاف: «أول طلقة اخترقت الإطار الخلفي للدراجة النارية، وبعدها أصبت في الساقين اليمنى واليسرى دفعة واحدة، وسقطت أمام أحد الأبواب، ولحسن حظي كان الباب مفتوحاً». وبعد هدوء الأوضاع، لم يتمكن بولس من الوصول إلى أي من المستشفيات القريبة، وتلقى الإسعافات الأولية في منزل حولته «طوارئ أمبدة السبيل»، إلى عيادة لإسعاف الحالات الطارئة.

ويحتاج بولس وابنة المقبول إلى تدخل جراحي، لكن المستشفيات تعاني من نقص حاد في الكوادر الطبية، في ظل القتال الدائر في شوارع الخرطوم. وقالت سمية مدثر، المديرة الطبية لـ«مستشفى النو»، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن المستشفى يعاني من نقص في الأطباء رغم أن وزارة الصحة تمده بالأكسجين بين الحين والآخر.

لكنها أبدت مخاوف، على الكوادر الطبية مع استمرار الاشتباكات وتعرض «مستشفى الرومي»، الذي يبعد عن «مستشفى النو» نحو ثلاثة كيلومترات، للقصف الأسبوع الماضي. وأضافت: «الواحد بيكون شغال وخاتي (يضع) يده على قلبه من شدة الخوف».

وأشارت إلى أن كثيراً من الحالات الحرجة من مصابي الاشتباكات، خصوصاً المدنيين، يلجأون إلى «مستشفى النو» كونه يقع في منطقة آمنة نسبياً.

وكانت «اللجنة التمهيدية لنقابة الأطباء»، أعلنت يوم الأحد الماضي، أن 70 في المائة من المستشفيات القريبة من مناطق الاشتباكات «المحصورة لدينا»، متوقفة عن العمل، من أصل 86 مستشفى أساسياً في العاصمة والولايات.

وأوضحت، أنه يوجد 61 مستشفى في حالة توقف عن العمل، و25 مستشفى تعمل بشكل كامل أو جزئي، حيث يقدم بعضها الإسعافات الأولية فقط. وقالت إنه «حتى هذه المستشفيات مهددة بالإغلاق أيضاً، نتيجة نقص الكوادر الطبية والإمدادات الطبية والماء والكهرباء».

وذكرت اللجنة، «أن مستشفى البراحة بمدينة بحري، تعرّض لقصف في بداية الأسبوع. كما أن 16 مستشفى أخرى تم قصفها، وتعرض 19 مستشفى للإخلاء القسري».

وقالت سمية، المديرة الطبية لـ«مستشفى النو»، إن مركز غسل الكلى لحالات الكبد الوبائي بالمستشفى، هو الوحيد الذي يعمل في مدينة أم درمان، ويستقبل حالات من كل أنحاء المدينة وبقية مدن العاصمة. وأضافت: «أوقفوا الحرب عشان نرتاح والناس تذهب إلى مستشفيات أخرى». وذكرت فتحية أحمد، مديرة الرعاية الصحية في محلية كرري بأم درمان، أنه «جرى تحويل المراكز الصحية إلى عيادات عامة بمعاونة لجان المقاومة، ومبادرات تطوعية لاستقبال الحالات التي يتم تحويلها من مستشفيات العاصمة الواقعة في مناطق الاشتباكات».

ويمثل نقص الوقود، والكوادر الطبية والأدوية المنقذة للحياة، أكبر التحديات، وقالت فتحية: «فتشنا عن الوقود في السوق السوداء ما لقينا».

مسيرة البحث المؤلمة عن المفقودين في السودان

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

عندما توقف الشاب السوداني أيمن أبو عركي، وعمّه حسام، عن الردّ على هاتفيهما، لجأت عائلتهما إلى «فيسبوك»، حيث سرعان ما وصلتها عبر الموقع صورة لسيارة وقد اخترقها الرصاص من كلّ مكان وبداخلها جثّتان.

وعلى هذه الصورة التي تلقّتها الأسرة من أحد المدوّنين، كان رقم السيارة واضحاً، وهو مطابق لرقم تلك التي استقلّها الرجلان «وذهبا بها لشراء مياه» وسط المعارك في 16 أبريل (نيسان)، حسب ما قال لوكالة الصحافة الفرنسية قريب لهما طالباً عدم الكشف عن هويته.

وقُتل الرجلان غداة اندلاع المعارك بين الجيش بقيادة الجنرال عبد الفتّاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة الجنرال محمد حمدان دقلو الملقّب بـ«حميدتي».

واندلعت المعارك بين حليفي الأمس وعدوّي اليوم في العشر الأواخر من رمضان من دون سابق إنذار، الأمر الذي لم يمكّن الأسر السودانية من التزوّد بما يكفيها من مؤونة كافية من الطعام والمياه.

وبسبب نفاد المياه لم يجد الشاب وعمّه بداً من المخاطرة بحياتهما والخروج تحت الغارات الجوية ونيران المدفعية والبنادق الآلية لجلب الماء لعائلتهما.

وفي خضمّ المعارك في الخرطوم، المدينة التي يقطنها أكثر من خمسة ملايين نسمة، وحيث انقطعت الكهرباء والمياه الجارية بصورة شبه تامّة، باتت شبكات التواصل الاجتماعي أداة تواصل ثمينة للسكان المحبوسين داخل منازلهم خوفاً من الأعيرة الطائشة.

وعلى «فيسبوك» و«تويتر»، أصبحت الأسر التي انقطعت الاتصالات بينها وبين أبنائها، تطلق نداءات استغاثة ودعوات للمساعدة على أمل أن تجد من لديه أي معلومة عن أحبّائها المفقودين.

من بين هؤلاء الطبيبة هبة التي فقدت والدها في 23 أبريل بعدما «خرج لشراء بعض الأدوية الضرورية من الصيدلية لأنّه مصاب بأمراض مزمنة، لكنّه لم يعد».

وتضيف أنّ والدها «شخص مسالم ولا ميول سياسية له»، مشيرة إلى أنّ «عمليات البحث عنه ما زالت مستمرة، وأتمنّى أن يكون بخير وفي مكان آمن».

وتظهر منشورات على موقعي «فيسبوك» و«تويتر» عشرات الإعلانات عن مفقودين، معظمهم لرجال وأطفال فقدوا في ظروف مختلفة منذ اليوم الأول للاشتباكات.

وإزاء العدد الكبير لهذه الأسر، قرّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في السودان قبل أيام تخصيص خط هاتفي للإبلاغ عن المفقودين.

منيرة فقدت شقيقها الأكبر بابكر أدوينن الذي يعمل في مصنع بمنطقة الخرطوم بحري (شمال العاصمة)، في اليوم الأول للاشتباكات. وتروي أنّ آخر تواصل بينها وبين شقيقها كان عبر مكالمة هاتفية يوم السبت 15 أبريل طلب منها خلالها إبلاغ زوجته وأطفاله الستّة بأنّه بخير وسيغادر المصنع للعودة إلى منزله بأمّ درمان. لكنّه لم يعد، وظلّت أسرته بلا أخبار عنه.

إزاء هذا الوضع قرّرت منيرة تبليغ «مفقود»، وهي مبادرة عبر الإنترنت لمساعدة الأسر على معرفة مصير أبنائها المفقودين. وبعد ذلك تلقّت في 27 أبريل اتصالاً هاتفياً من المبادرة. وتقول، «لقد أبلغوني بأنّه تمّ العثور عليه مقتولاً برصاصتين، ولم نستطع تسلم جثمانه المتحفّظ عليه حتى الآن في المسجد الكبير بمنطقة السوق العربي، وذلك لصعوبة إخراجه من هناك، لكنّنا على تواصل مع إمام المسجد».

وتوضح أنّ «قوات الجيش في إحدى نقاط التفتيش أرغمت اثنين من أشقائي على العودة أثناء محاولتهما الذهاب لاستلام الجثمان ودفنه بسبب صعوبة الأوضاع والاشتباكات».

وتشكّلت مبادرة «مفقود» في عام 2019 لمساعدة أسر المتظاهرين الذين فُقد أثرهم في أعقاب قمع الجيش وقوات الدعم السريع لاعتصام نظّمه يومها متظاهرون مطالبون بالديمقراطية أمام مقرّ القيادة العامة للجيش في العاصمة.

وتقدّر أعداد المفقودين المدنيين حالياً في ولاية الخرطوم منذ اندلاع القتال بـ250 شخصاً، معظمهم من كبار السنّ وذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال، حسب المتحدث باسم المبادرة مصعب كمال.

وأوضح كمال أنّه «خلال الأسبوع الأول من الاشتباكات نشرت حالات لمفقودين يقدّر عددهم بحوالي 100 إلى 150 شخصاً يومياً؛ خصوصاً أنّ المعارك بدأت بصورة مفاجئة من دون تحذير».

وأضاف أنّ «هؤلاء لا تنطبق عليهم شروط المفقودين، بل تقطّعت بهم السبل وحالت الاشتباكات دون وصولهم إلى ذويهم ومنازلهم بسهولة... خلال الأسبوع الثاني من الاشتباكات نشرت حالات للمفقودين بصورة أكثر دقة، بواقع 10 إلى 15 مفقوداً يومياً».

وأوضح أنّ بعضاً ممن تمّ العثور عليهم كانوا معتقلين «لدى قوات الدعم السريع أو الجيش».

وتعمل المبادرة حالياً على توسيع جهودها للبحث عن المفقودين، إلا أنّ الظروف الراهنة تمنعها من العمل بكفاءة، خصوصاً أنّ هناك أعداداً كبيرة من الجثث في الشوارع لا يمكن الوصول إليها وبالتالي يستحيل إحصاؤها.



انتشار عسكري بين البيوت والأحياء السكنية (أ.ف.ب)

التكدس ينتقل إلى أشكيت... وهدوء في أرقين

أعداد النازحين السودانيين إلى مصر تتجاوز 25 ألفاً

الحدود المصرية - السودانية: عبد الفتاح فرج

ما أن بدأت المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في العاصمة السودانية الخرطوم، حتى تعرضت البضاعة التي يمتلكها التاجر السوداني الشاب محمد صالح، للنهب؛ فقرر التوجه إلى محطة حافلات قندهار شمال الخرطوم للفرار إلى وادي حلفا السودانية المتاخمة للحدود المصرية، لكنه فوجئ بارتفاع ثمن التذكرة إلى نصف مليون جنيه سوداني، فقرر البقاء أياماً عدة حتى هدأ الزحام قليلاً، وانخفضت الأجرة إلى النصف.

استغرقت الرحلة من الخرطوم إلى وادي حلفا 12 ساعة كاملة، واضطر صالح صاحب الـ29 عاماً، والذي يعول أشقاءه، إلى المبيت في حلفا لعدم توافر حافلات تنقله والمئات غيره إلى أسوان أو أبو سمبل المصريتين، يقول «الشركات حددت ثمن التذكرة لأسوان من وادي حلفا بـ250 ألف جنيه سوداني، والمقاعد محجوزة لمدة 3 أيام، فركبت مع آخرين لمعبر أشكيت، في سيارة نقل مقابل دفع 30 ألف جنيه سوداني».

يأتي ذلك، وسط حالة من الهدوء في معبر «أرقين» الحدودي بعد انتقال الزحام إلى منفذ «أشكيت» الواقع في الجهة الشرقية من أرقين. وعدّ اللواء عمرو إسماعيل، رئيس هيئة الموانئ البرية والجافة بمصر، تراجع أعداد النازحين السودانيين إلى مصر عبر أرقين «أمراً طبيعياً»، بعد استقبال المعبر آلاف المواطنين المصريين والسودانيين والأجانب خلال الأيام الماضية. وأكد إسماعيل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «التكدس موجود فقط بالجانب السوداني بمعبر أشكيت - قسطل»، مشيراً إلى أن «أعداد النازحين السودانيين إلى مصر تتجاوز 25 ألفاً منذ اندلاع الحرب في السودان».

ونوّهت مصر الأسبوع الماضي، إلى استقبالها أكثر من 14 ألف نازح سوداني، وأكثر من ألفي مواطن أجنبي من 50 دولة و6 منظمات دولية. وتشهد مدينة أبو سمبل في جنوب مصر نشاطاً مكثفاً من قِبل أعضاء السفارات الأجنبية في مصر؛ لتسهيل عمليات إجلاء مواطنيهم من السودان والعالقين في مدينة وادي حلفا السودانية. بحسب ما رصدته «الشرق الأوسط»، حيث اكتظت معظم الفنادق الموجودة بالمدينة السياحية، بأعضاء المنظمات الدولية والسفارات الأجنبية ووسائل الإعلام المختلفة.

ويتوقع متابعون تضاعف أعداد القادمين من السودان خلال الفترة المقبلة مع استمرار المعارك بالخرطوم، رغم الاتفاق على تمديد الهدنة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وانتظار عدد كبير من الفارين من الحرب بمدينة حلفا السودانية؛ تمهيداً لعبورهم إلى مصر عبر ميناء «أشكيت - قسطل» بين مصر والسودان. واستمر تدفق النازحين من ميناء قسطل البري في الضفة الشرقية لبحيرة ناصر، خلال الساعات الماضية؛ إذ تعمل 4 معديات مصرية على نقل الحافلات والسيارات القادمة من السودان إلى مصر في رحلة تستغرق نحو ساعة داخل مياه بحيرة ناصر. وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمعديات الكبيرة بمراسي أبو سمبل نحو 10 حافلات، بينما تحمل المعدية الصغيرة نحو 5 حافلات فقط.

ودخلت مجموعة من المصريين النازحين من السودان في مشادات مع مسؤولين سودانيين، للسماح لهم بالعبور إلى الجانب المصري من دون سيارة، بحسب ما رواه سائقو شاحنات مصرية لـ«الشرق الأوسط» بعدما ساهموا في نقل نازحين إلى الجانب المصري. ويستغل سائقو الحافلات الزحام الكبير بمعبر «أشكيت» ويطلبون مبالغ باهظة، بحسب شاب مصري يدعى وائل السيد، أحد أفراد الجالية المصرية القادمة من الخرطوم، والذي التقته «الشرق الأوسط» داخل مدينة أبو سمبل، خلال طريقه للقاهرة، موضحاً «رغم أن حمولة الحافلة الواحدة تبلغ 49 راكباً، فإنها تحمل 70 أو 80 راكباً، حيث يستغل سائقو الحافلات الزحام، ويطلبون مبلغاً قيمته 10 آلاف جنيه سوداني لعبور الفرد الواحد على متنها، من منفذ أشكيت إلى قسطل في مسافة قصيرة للغاية».

وأجلت مصر أكثر من 60 في المائة من مواطنيها بالسودان، حسب السفيرة سها جندي، وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، والتي قالت في تصريحات مساء الاثنين إنه «يجري التنسيق مع الأمم المتحدة من أجل الفارين من الحرب في السودان». واضطرت الكثير من الأسر السودانية إلى ركوب سيارات نقل مصرية للعبور إلى الجانب المصري؛ لعدم قدرتهم على دفع مئات الآلاف من الجنيهات السودانية للعبور إلى مدينة أسوان.

وبسبب اعتماد خط قسطل - أسوان البري، على العبور من مياه بحيرة ناصر، فإن حركة المرور تتوقف مع غروب الشمس؛ ما يدفع الحافلات إلى المبيت ليلا بجانب المراسي النهرية حتى صباح اليوم التالي. وأغرى عدد النازحين الكبير في وادي حلفا سائقي حافلات مصريين بالعبور إلى الجانب السوداني لنقلهم، بالإضافة إلى التوقف أمام ميناء قسطل.

في السياق نفسه، يشهد معبر أرقين البري في الناحية الغربية من معبر قسطل هدوءاً لافتاً في حركة النزوح، لليوم الثالث على التوالي بعد اتجاه الفارين السودانيين والجاليات الأخرى إلى معبر أشكيت - قسطل لتوفر الخدمات به، وقربه من مدينة حلفا السودانية. وافتتحت مصر والسودان في عام 2015، معبر «قسطل - أشكيت» البري، بهدف زيادة حركة التجارة بين البلدين؛ حيث تصل مساحته الإجمالية نحو 180 ألف متر مربع، بعد التوسعات الإضافية.

بدورها، دشنت جمعية الهلال الأحمر المصرية، حملة «دعم سلامة أولادنا بالسودان»، حيث قامت الجمعية بتقديم الخدمات الإغاثية والغذائية والطبية على الحدود المصرية - السودانية في معبري «أرقين» و«قسطل»، بالإضافة إلى خدمات الدعم النفسي وإعادة الروابط العائلية وتوزيع حقائب النظافة الشخصية وخدمات أخرى يحتاج إليها العابرون للوصول إلى منازلهم بأمان. وقالت الجمعية في بيان لها إنه تم تقديم نحو 3 آلاف وجبة جافة وحقائب نظافة، والمساعدة في 649 حالة دعم نفسي، و565 خدمة طبية للنازحين السودانيين خلال الأيام العشرة الماضية.



جانب من نشاط جمعية الهلال الأحمر المصري (الهلال الأحمر)

عبور حافلات في المعديات المصرية ببحيرة ناصر (الشرق الأوسط)

«القوات» يتعهد منع دمجهم... والبلديات تطبّق إجراءات استثنائية

لبنان يطلق حملة «مسح وطنية» لتعداد النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الداخلية اللبنانية حملة مسح وطنية لتعداد وتسجيل النازحين السوريين وتسجيلهم، ضمن إجراءات جديدة لضبط عملهم وتحديد من يوجد في لبنان بصورة قانونية، وذلك في ظل نقاشات سياسية، وضغط أحزاب لبنانية لإعادة النازحين إلى بلادهم.

ووجّه وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، كتاباً إلى المحافظين ومن خلالهم إلى القائمقامين والبلديات والمخاتير في القرى التي لا توجد فيها بلديات ويوجد فيها نازحون سوريون، لإطلاق حملة مسح وطنية لتعداد وتسجيل النازحين السوريين، والقيام بتسجيل كل المقيمين، والطلب إلى المخاتير عدم تنظيم أي معاملة أو إفادة لأي نازح سوري قبل ضم ما يُثبت تسجيله، والتشدد في عدم تأجير أي عقار لأي نازح سوري قبل التثبت من تسجيله لدى البلدية وحيازته إقامة شرعية في لبنان، وكذلك إجراء مسح ميداني لجميع المؤسسات وأصحاب المهن الحرة التي يديرها النازحون السوريون والتثبت من حيازتهم التراخيص القانونية. كذلك، وجّه مولوي كتاباً إلى وزارة العدل آملاً التعميم على كُتّاب العدل كافة بعدم تحرير أي مستند أو عقد لأي نازح سوري دون بيان وثيقة تُثبت تسجيله في البلدية.

وتوجّه مولوي إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين آملاً التجاوب بإقفال ملفات النازحين السوريين الذين يعودون إلى بلادهم طوعاً و«إخطار مفوضية الأمم المتحدة بذلك وعدم إعادة فتح ملفاتهم حتى لو عاودوا الدخول إلى لبنان، وإفهام النازحين السوريين أن ورقة اللجوء لا تعد إقامة، وتزويد المديرية العامة للأمن العام بـ(داتا) مفصّلة للنازحين السوريين»، حسبما ذكرت وزارة الداخلية.

وتتزامن الإجراءات الجديدة مع تصاعد الحملة السياسية والتحركات الحكومية لإعادة اللاجئين. وتعهد حزب «القوات اللبنانية» بـ«وضع كل الضوابط القانونيّة لمنع دمج النازحين السوريين»، حيث قال رئيس لجنة «الإدارة والعدل» في البرلمان النائب جورج عدوان، إن «موضوع النازحين وطني، والجميع معنيّ به»، مشيراً في تصريحات لقناة «إم تي في» التلفزيونية إلى «أننا كمجلس نيابي علينا وضع كلّ القوانين التي تمنع كلّ أشكال الدّمج، ويجب التعاون مع الجميع».

وتمنى عدوان، وهو قيادي في «القوات اللبنانية»، على الدول العربيّة «اشتراط عودة النازحين إلى بلدهم قبل عودة سوريا إلى الجامعة العربية».

وبعدما كان «التيار الوطني الحر» في صدارة المطالبين بإعادة النازحين، انضمت قوى سياسية أخرى إلى الحملة، بينها «القوات» و«الكتائب اللبنانية»، إضافةً إلى مرجعيات كنسية لبنانية أكدت أن وجود النازحين أضاف أعباء إضافية على المجتمع اللبناني الذي يعاني أصلاً من الضغوط المعيشية والأزمة الاقتصادية.

وطالبت مطرانية الفرزل وزحلة والبقاع للطائفة الكاثوليكية، في بيان، السلطات اللبنانية، بـ«المسارعة إلى إجراء مسح دقيق وشامل لغير اللبنانيين المقيمين على الأراضي اللبنانية، وتحديداً للنازحين السوريين، للتعرف على كيفية دخولهم إلى لبنان ومبرر وجودهم فيه». كما طالبت بدعوة غير اللبنانيين الموجودين في لبنان بقصد العمل، بمن فيهم العمال الموسميون في قطاعي الزراعة والبناء وغيرهما، إلى «قوننة وجودهم وعملهم في لبنان والتشديد على ضرورة التزامهم القوانين النافذة التي ترعى شؤونهم، ودفع الضرائب والرسوم المتوجبة عليهم».

وأضافت: «بالنسبة إلى النازحين الذين دخلوا لبنان لأسباب أمنية، ويقيمون في مخيمات، وترعى شؤونهم الهيئات والمنظمات الدولية، من الضروري تسجيل أسمائهم في سجلات خاصة وفق القرارات التنظيمية تمهيداً لمساعدتهم على العودة إلى ديارهم، وقد استقر الأمن في غالبية المناطق السورية». وطالبت بترحيل كل مقيم، بغضّ النظر عن جنسيته، موجود على الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية ولا يملك أوراقاً ثبوتية، وتسليمه إلى سلطات بلاده.

القضاء اللبناني يتسلّم محاضر التحقيق الفرنسي مع مروان خير الدين

بيروت: يوسف دياب

يفترض أن تستجوب الوفود القضائية الأوروبية اليوم (الأربعاء)، رجا سلامة شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في الملفّ المالي العائد لشركة «فوري» وحساباتها في المصارف اللبنانية والتحويلات المالية الخاصة بها إلى الخارج، بالإضافة إلى مدير التنظيم والتطوير في مصرف لبنان رجا أبو عسلي، إلّا أن مثول سلامة غير مضمون حتى الآن؛ إذ أوضح مصدر قضائي معنيّ بالتحقيق أن «الجواب على مذكرة استدعائه لم يأتِ بعد، ولم يتبيّن ما إذا تبلّغ أصولاً بموعد الجلسة أم لا». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «إفادة رجا سلامة تبقى محورية وأساسية بالنسبة للأوروبيين، خصوصاً القاضية الفرنسية أو بوريزي التي تقود هذا التحقيق بإشراف قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا». وقال إن «تغيّب رجا سلامة إذا حصل لن يكون مبرراً، خصوصاً أنه استنفد فترة النقاهة الواردة في التقرير الطبي الذي تقدّم به وكيله القانوني يوم الثلاثاء في 25 أبريل (نيسان) الماضي، وأعلن أنه يعاني من آلام في الأمعاء ويحتاج إلى استراحة لمدّة ثمانية أيام»، معتبراً أن «تغيّبه عن جلسة الغد (اليوم) يعني أنه ممتنع عن التعاون مع المحققين الأوروبيين، ويدلّ على أن غيابه الأسبوع الماضي لم يكن بداعي المرض، بل تهرباً من التحقيق ومواجهة الأسئلة التي ستطرح عليه». وشدد المصدر على أن «القرار النهائي بإعادة استجواب رجا سلامة أو صرف النظر عن إفادته، أمر تقرره القاضية الفرنسية وليس القضاء اللبناني الذي ينفّذ الاستنابة».

وفي سياق متصل، علمت «الشرق الأوسط»، أن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات «تسلّم من الجانب الفرنسي، نسخة عن محاضر التحقيقات التي أجرتها بوريزي في باريس مع رئيس مجلس إدارة (بنك الموارد) الوزير السابق مروان خير الدين». وأفادت المعلومات بأن عويدات «أحال هذه المحاضر على قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، لضمّها إلى الملف اللبناني، والاستفادة منها في جلسات التحقيق التي ستبدأ في 18 مايو (أيار) الحالي». وعمّا إذا تبلّغ لبنان باستدعاء خير الدين إلى فرنسا مجدداً، أكدت المعلومات أن «السماح لخير الدين بالعودة إلى لبنان كان مشروطاً بالمثول أمام القضاء الفرنسي كلّ شهر مرّة واحدة وبشكل دوري، ما يعني أن إعادة استجوابه في باريس مجدداً أمر طبيعي». ولفتت إلى أن خير الدين «لا يزال قيد الرقابة في لبنان، ويحظر عليه الإدلاء بتصريحات أو معلومات أو مقابلة أي من المعنيين بالتحقيقات الأوروبية، لا سيما رياض سلامة ونجله وشقيقه وماريان الحويك وآخرين». ووفق المصادر المواكبة للملفّ، فإن «المستجدات التي طرأت على التحقيقات قد تستدعي جولة جديدة، يعود للمحققين الأوروبيين تحديد موعدها إذا اقتضى الأمر استدعاءات جديدة».

واستمعت الوفود الأوروبية أمس، إلى إفادة وليد نقفور، المدقق في شركة «أرنست آند يونغ»، وأيضاً سمعان غلام صاحب شركة «غلام» للتحقيق المالي، وأفادت مصادر مطلعة على أجواء الجلسة، بأن غلام «بدا مربكاً إلى أقصى الحدود، وتمحور استجوابه حول الأموال التي خرجت من مصرف لبنان لحسابات شركة (فوري)». وأكد المصدر أن «الأسئلة الموجهة إليه ركّزت على التقرير الذي أعدّه منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 استجابة لطلب حاكم مصرف لبنان وتقاضى لقاءه مبلغ 200 ألف دولار، والذي يوضح فيه أن لا أموال دخلت إلى مصرف لبنان من العمليات الخاصة بشركة (فوري)، وأن رياض سلامة لم يستفد شخصياً من حسابات المصرف، وأن حساباته الخاصة منفصلة تماماً عن حسابات البنك المركزي». وكشف المصدر أن «معظم أجوبة غلام اقتصرت على كلمات (لا أعرف)، (لا أذكر)، (لا أعلم)، وعندما سئل عن علاقته الشخصية برياض سلامة، أوضح أنها مجرّد (علاقة عمل)، غير أن أجوبة غلام استفزّت بوريزي التي نبّهته إلى أن أقواله تتناقض مع مضمون تقريره، وطلبت منه إيداعها تقريراً خطيّاً يحتوي معلومات واضحة تجيب على كلّ أسئلتها، وأن يودعها إياه قبل يوم الجمعة (بعد غدٍ)، تحت طائلة استدعائه مرة جديدة للتحقيق وتحميله مسؤولية التهرّب من تقديم المعلومات الدقيقة».

ورغم اقتراب موعد جلسة استجوابه أمام القاضية بوريزي في باريس المقررة في 16 مايو الحالي، لم يجرِ حتى الآن تبليغ رياض سلامة رسمياً بمضمون الاستنابة الفرنسية، ووفق مصادر مقربة من القاضي شربل أبو سمرا، فإن «مثول سلامة أمام القضاء الفرنسي في باريس، لا يلغي جلسة التحقيق المقررة بملفه في بيروت في 18 مايو؛ أي بعد يومين من جلسة استجوابه في باريس».

خير الدين في بيروت بعد عودته الشهر الماضي وفي استقباله رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» طلال أرسلان (تويتر)

البطريركية المارونية: الراعي لا يدعم مرشحاً على حساب آخر

نائب رئيس البرلمان اللبناني يسعى وراء مخرج لـ«مأزق الرئاسة»

بيروت: كارولين عاكوم

تبرز بعض المبادرات الرئاسية الفردية في لبنان، وتستمر محاولات إيجاد خرق في جدار الأزمة. وبرز في هذا الإطار في الأيام الأخيرة الحراك الذي يقوم به نائب رئيس البرلمان، النائب إلياس بو صعب، وكان قد سبقه إلى الخطوة نفسها النائب غسان سكاف الذي أعلن يوم أمس عن تفاؤله بإمكانية نجاح المعارضة في الاتفاق على مرشح نهاية هذا الأسبوع.

وبعدما كان بو صعب التقى، الأسبوع الماضي، رئيس كتلة «حزب الله» النائب محمد رعد، زار أمس البطريرك الماروني بشارة الراعي، والتقى النائبين ميشال معوض وفؤاد مخزومي من كتلة «تجدد» ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع.

وقال بعد لقائه الراعي إن «الزيارة استكشافية»، مبدياً أسفه «لأن المسؤولين الذين يتعاطون في الملف الرئاسي غير مهتمين بعامل الوقت». ولفت إلى «أن الأمور لم تصل إلى مرحلة الأسماء؛ لأن الأفرقاء وانطلاقاً من مبادرة البطريرك لم يتوصلوا إلى اسم مشترك يطرح للرئاسة»، وأكد أن «الأمور يجب أن تبدأ بالحوار، وأزمتنا أكبر وأعمق من اسم رئيس، إنما هي عدم استعداد أي من الأفرقاء للتحاور مع الآخر».

وفي هذا الإطار، تؤكد مصادر البطريركية المارونية أن الراعي لا يدعم مرشحاً للرئاسة على حساب آخر، وهو يعارض اللجوء إلى تعطيل نصاب جلسة الانتخاب، البدعة التي يلجأ إليها البعض، وفق تعبيرها. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «الراعي يعبّر عن موقفه في عظاته الأسبوعية، وبكركي لن تتوقف عن محاولاتها لإيجاد حل لهذه الأزمة»، مبدية استغرابها مما وصفته بتصلب مواقف السياسيين والمسؤولين وعدم قيامهم بدورهم لانتخاب رئيس. وتعتبر أن «هناك نوعاً من الاستهتار من قبل المسؤولين الذين ينتظرون المواقف الخارجية ويراهنون على رهانات واهية». من هنا تجدد المصادر التذكير بموقف الراعي الداعي إلى أهمية ممارسة الحياة الديمقراطية من البرلمان، المكان الطبيعي للحوار، حيث يفترض أن تبقى جلسات انتخاب الرئيس مفتوحة وليفز من يحصل على أكثرية الأصوات.

من جهتها، تقول مصادر «القوات» عن حراك بو صعب: «من الواضح أنه يحاول الخروج من الاستعصاء الرئاسي عبر مبادرة فردية استكشافية، إلا إذا تبين خلاف ذلك، (أي أنها غير فردية)، في ظل تمسك الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) بموقفهما عبر دعم رئيس (تيار المردة) سليمان فرنجية». وتعتبر في المقابل، أن المعطيات السياسية المتوفرة حتى الآن لا تعكس أي مؤشرات بإمكانية تجاوز الاستعصاء القائم، وتختصر الواقع بالقول: «الأمور لا تزال على حالها إلا إذا ظهرت مستجدات مفاجئة».

لكن في المقابل، يتحدث النائب غسان سكاف عن إيجابية على خط المعارضة، ويذهب إلى القول بأنه قد يتم تبني مرشح لها نهاية هذا الأسبوع، وهو ما يتعامل معه بحذر أكثر من مصدر معارض سبق أن التقى سكاف.

وأشار سكاف، أمس، إلى أن «هناك فريقاً قرّر من هو مرشحه، وبالتالي يجب على الفريق الآخر تحديد مرشّحه»، وقال: «لذلك نقوم بمبادرة لا سيّما أنّنا نسمع أن البعض على استعداد لتعطيل نصاب جلسة انتخاب رئيس للجمهورية».

وأعلن سكاف، في حديث إذاعي، أنه بدأ منذ أسبوعين اتصالات مع الأفرقاء، مؤكداً أن «استمرار الانقسام في قوى المعارضة سيؤدّي إلى الاستفراد ببعض النواب ونقلهم من ضفة إلى أخرى». وتوقّع «التوصل إلى اسم مرشح المعارضة في نهاية الأسبوع الحالي، ليتم بعد ذلك إطلاع بكركي على نتيجة الاتصالات».

واعتبر أنّه باقتراح فريق المعارضة مرشحاً واحداً يمكن إنجاز الاستحقاق الرئاسي بتنافس ديمقراطي، كما أن مبادرته «ليست ضد رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، بل هي فقط للإسراع في إنجاز الانتخابات الرئاسية». وأكد أن «الاستحقاق الرئاسي سياديّ يقع على عاتق مجلس النواب، ولا صلاحية لأي دولة بتسمية الرئيس المقبل».

أمّا عن حركة نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، فأكد أن «كل المبادرات مطلوبة اليوم من أي شخص، وليس هناك تنسيق ولا حتّى تنافس بين المبادرتين».

وفيما يبدي سكاف تفاؤله بإمكانية اتفاق المعارضة على مرشح، لا تعبر مصادر نيابية معارضة كما مصادر «القوات» عن التفاؤل نفسه. وتقول مصادر «القوات»: «سكاف يتحرك منذ فترة طويلة للوصول إلى قواسم مشتركة بين المعارضة»، ومع إقرار المصادر بالعوائق تجاه هذا الأمر تعبر عن أملها في النجاح بتذليلها، وتقول: «علينا الانتظار لنرى كيف يمكن أن تتطور الأمور».

ولا يزال «الثنائي الشيعي» يتمسك بفرنجية مرشحاً للرئاسة، بينما تنقسم المعارضة في مقاربة أزمة الرئاسة مع إعلان بعضها التراجع عن دعم النائب ميشال معوض؛ لاقتناعها بغياب أي فرصة له للفوز، على غرار الحزب «التقدمي الاشتراكي»، فيما يقف الجزء الآخر خلف ترشيحه لعدم قدرة المعارضة حتى الآن على التوافق على مرشح آخر، وهو ما سبق أن أقرّ به عدد من النواب المعارضين.


البطريرك الراعي مستقبلاً بو صعب أمس (البطريركية المارونية)

بأي حال مرّ عيد العمال على اللبنانيين؟

تحليل إخباري

بيروت: نذير رضا

تعكس دعوة المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان والبقاع جان جبران للموظفين الذين يمارسون عملاً ثانياً، للاستقالة من وظيفتهم، ذروة الأزمة التي يعاني منها القطاع العام في لبنان لجهة الإنتاجية، والعجز عن اتخاذ أي إجراء بحق غير الملتزمين في ظل الظروف الحالية، حيث يعاني موظفو القطاع الرسمي من ضائقة معيشية بالغة، ما اضطرهم لإهمال الوظائف، وهو أمر ينعكس أيضاً على سير العمل ونوعية الخدمات في البلاد.

ومرّ عيد العمال أول من أمس (الاثنين) على الموظفين اللبنانيين مصحوباً بجملة تحديات مالية ووظيفية، حيث تفاقمت المعاناة، ولم تعد المطالب تقتصر على تحسين الأجور، بقدر ما تطالب بإجراءات هيكلية تعزز العمل في الإدارات العامة، وتمنح الموظفين ما يمكّنهم من البقاء على قيد الحياة، بموازاة صراع عمالي، منعاً لتحويل موظفي القطاع العام إلى مياومين، وصراع آخر لإعادة الحماية الاجتماعية من طبابة وتعليم إليه، على خلفية اشتداد الأزمة، وتدهور تلك الخدمات.

وأتاحت الأزمة للموظفين البحث عن مصادر رزق أخرى إلى جانب الوظيفة، بعد تدهور قيمة الرواتب إلى أكثر من 80 في المائة، فقد لجأ موظفون إلى أعمال أخرى خاصة أو وظائف رديفة، فيما تعاني الإدارة من نزيف الموظفين الذين هاجروا في حال توافرت الفرص لهم.

وأمام هذا الواقع، جاء نداء المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان والبقاع جان جبران لموظفين يمارسون أعمالاً أخرى، بالاستقالة الطوعية. ولم ينفِ جبران «الظروف المعيشية الصعبة التي تمر علينا جميعاً، خصوصاً أن أجور ورواتب العمال والموظفين أصبحت ضئيلة جداً مقابل الغلاء الفاحش، وانهيار العملة الوطنية، رغم بعض الزيادات التي حصلنا عليها».

وناشد جبران «الذين يمارسون عملاً ثانياً مع عملهم في المؤسسة، والذين لا يداومون بحجة عدم إمكانية الوصول إلى العمل، والذين لا يرغبون في الاستمرار في العمل في هذه الظروف الصعبة، أو الذين أنشأوا عملاً خاصاً بهم أو لأي سبب آخر، القيام بمبادرة شخصية ضميرية جريئة، بتقديم استقالتهم من العمل في المؤسسة، لإفساح المجال لدعم الذين بإمكانهم المواظبة في العمل بصدق وجدية».

وأعلن جبران أن «الإدارة تدرس مع المديرين ورؤساء الدوائر وضعية كل العمال، وتقييم حضورهم وإنتاجيتهم في العمل، ليُبنى على الشيء مقتضاه، خلال فترة أقصاها آخر شهر أغسطس (آب) من السنة الحالية»، طالباً من الموظفين «التفهّم والمساعدة للمصلحة العامة».

وبدا تصريح جبران مفاجئاً، لتزامنه مع عيد العمال الذي «يفترض أن يكون مساحة لحماية العمال وظيفياً والتضامن معهم في هذه الظروف»، وفق ما تقول مصادر العاملين في المؤسسة، فيما يتخوف مديرون فيها من أن «تسهم الدعوة لتأجيج حالة إضافية من الفوضى التي تعيشها المؤسسات، وفي المقابل يدفع ثمنها المواطن بتراجع إضافي في الخدمات».

وتحاول الحكومة اللبنانية تحسين رواتب الموظفين عبر مساعدات اجتماعية وتقديمات مالية، لتخفيف الأعباء عن موظفي القطاع العام، وتأمين استمراريتها واستمرارية الخدمات. فعلى مرحلتين، رفعت الرواتب إلى حدود 6 أضعاف، خلال عامين، بالتزامن مع تدهور قيمة العملة التي تراجعت قيمتها من 1500 ليرة للدولار الواحد، إلى مائة ألف ليرة للدولار الواحد. كما يتيح مصرف لبنان، استثنائياً، للموظفين قبض رواتبهم بالدولار الأميركي على سعر صرف 60 ألف ليرة عبر منصة «صيرفة» العائدة له، ما يعني رفع قيمة الرواتب نحو 40 في المائة، وذلك بعدما باتت معظم السلع في لبنان تُباع بالدولار الأميركي.

ويفرض هذا الوضع القائم أعباء إضافية على المؤسسات والخدمات على حد سواء، وتعاني معظم المؤسسات من تداعيات هذه الأزمة، حيث تنشط النقابات العمالية على خط التواصل الحكومي لمعالجة أوضاع الموظفين والعمال بالتفصيل، مؤسسة تلو مؤسسة.

وإذ يتريث الاتحاد العمالي العام قبل إبداء أي موقف مختص بقرار المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان والبقاع جان جبران، يشير رئيس الاتحاد بشارة الأسمر إلى أنه اتفق في الأسبوع الماضي مع جبران على اجتماع عام يحضره رؤساء النقابات في المؤسسة ورؤساء مجالس إدارتها مع وزير الطاقة وليد فياض، لمعالجة وضع العمال في المؤسسة، وتأمين استمراريتهم، وتمكينهم من ارتياد مواقع عملهم.

واتخذ الحراك العمالي هذا العام شكلاً مختلفاً، حيث يسعى الحراك النقابي لتأمين استمرارية العمال في العمل، وتمكينهم من ارتياد وظائفهم.

ويقول الأسمر لـ«الشرق الأوسط» إن الرواتب التي دُفعت عبر زيادات متتالية للموظفين «لا تتعدى كونها إبراً مخدرة في حين يستمر سعر صرف الدولار وسعر الصرف عبر منصة (صيرفة) بالصعود»، لافتاً إلى أن الزيادات الأخيرة «التهمها التضخم، وارتفاع سعر صرف الدولار»، مشدداً على أن الحل «لا يمكن إلا أن يكون سياسياً، ينتج حكومة قادرة على التحرك، وتبدأ بوضع سقف لسعر صرف الدولار».

ويشير الأسمر إلى أن «كل الزيادات على الرواتب مهددة بفقدان قيمتها في حال ارتفع سعر صرف الدولار مرة أخرى»، مضيفاً: «أمام هذا الواقع، لن نطالب بزيادة الرواتب؛ لأن الأمور تدور في دوامة قاتلة... ما نطالب به هو حل سياسي وبداية حل اقتصادي يؤدي إلى وقف صعود سعر صرف الدولار».

ويبلغ عدد الموظفين في الإدارات العامة نحو 90 ألفاً، وتوقف التوظيف بمعظمه في عام 2017 إثر قرار من الحكومة بوقف تضخم القطاع العام، رغم الحاجة إلى موظفين في بعض الإدارات، ما يؤدي إلى تأخير معاملات المواطنين.

ويقول الأسمر: «هناك مقاربات خاطئة من جهات عدة، بينها البنك الدولي الذي يطالب بترشيق القطاع، علماً بأن معظم الموظفين هم في المؤسسات العسكرية والأمنية»، لافتاً إلى أن الأساتذة في القطاع الرسمي «يعانون أيضاً، ورميت على عاتقهم مهام إضافية في ظل وجود النازحين، ما يفترض إعطاء الدروس قبل وبعد الظهر في دوامين مختلفين». ويعرب عن مخاوفه من تحول الموظفين إلى «مياومين» على صعيد الحصول على بدل النقل، بفعل الشروط المرتبطة بالإنتاجية في المؤسسات الحكومية، داعياً إلى «وجوب وضع إطار سليم للزيادات في القطاع العام، بحيث تكون مموّلة بطريقة مدروسة تؤمن الاستمرارية».

واشنطن تريد للبنان رئيساً «غير فاسد»

واشنطن: إيلي يوسف

في بيان لافت في توقيته، بالتزامن مع تداعيات الحراك الإقليمي المتعلق بملف سوريا، دعت الولايات المتحدة، القيادات اللبنانية إلى انتخاب رئيس جديد «بسرعة»، يكون «غير فاسد، وقادرا على توحيد البلاد»، وأشارت إلى أنه «لا يمكن أن تأتي حلول الأزمتين السياسية والاقتصادية في لبنان إلا من الداخل اللبناني وليس من المجتمع الدولي». وقال المتحدث باسم الخارجية ماثيو ميلر، إنه بعد ستة أشهر على نهاية عهد الرئيس ميشال عون والفشل في انتخاب رئيس جديد يخلفه، تدعو الولايات المتحدة القيادات اللبنانية إلى انتخاب رئيس جديد بسرعة بغية توحيد البلاد وسن الإصلاحات اللازمة سريعا لانتشال الاقتصاد اللبناني من أزمته، إذ لا يجوز أن تضع هذه القيادات مصالحها الشخصية وطموحاتها قبل مصالح بلدها وشعبها. وأضاف البيان: يعود للقادة اللبنانيين المنتخبين خيار تشكيل حكومتهم، ولكن تجد الولايات المتحدة أن لبنان يحتاج إلى «رئيس غير فاسد، وقادر على توحيد البلاد، وتعزيز الشفافية والمساءلة، ويعطي الأولوية لمصالح الشعب اللبناني، ويعمل على تحقيق الوحدة الوطنية، وتنفيذ إصلاحات اقتصادية حاسمة، وأهمها تلك المطلوبة لضمان برنامج من صندوق النقد الدولي».

قال متحدث باسم الخارجية الأميركية، في رسالة إلكترونية لـ«الشرق الأوسط»، إن اختيار الرئيس، مسؤولية مجلس النواب اللبناني، مسترشداً بتفويضه من اللبنانيين. وأضاف في تعليق عمّا إذا كان بيان المتحدث باسم الخارجية ماثيو ميلر، قد حسم الجدل حول اسم سليمان فرنجية، أن هذا الاختيار ليس دور أو مسؤولية المجتمع الدولي، وواشنطن لن تؤيد مرشحا معينا، وستبقى ملتزمة بسيادة لبنان واستقلاله.

وبينما عُدّ بيان الخارجية الأميركية ردا غير مباشر على الاتهامات لإدارة الرئيس جو بايدن، بأنها تدعم ترشيح سليمان فرنجية، أو على الأقل تغض النظر عن جهود فرنسا للدفع بترشيحه، قالت أوساط سياسية إن البيان حافظ على لغة الغموض بالنسبة إلى الموقف الأميركي، في ظل عدم امتلاك واشنطن أدوات ضغط كافية لتعديل ميزان الغلبة، في مواجهة هيمنة «حزب الله» و«محوره» على المشهد اللبناني. وأشارت إلى أن ملف لبنان لا يزال يحتل مرتبة متدنية في أولويات واشنطن، الأمر الذي أكدت عليه أوساط بعض الوفود اللبنانية التي زارت واشنطن مؤخرا.

ويقول طوني بدران، الباحث المتخصص في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، وهي مؤسسة بحثية محافظة، إنه سواء كان بيان الخارجية رسالة غامضة معارضة لهذا المرشح اللبناني أو ذاك، لكنه في النهاية غير ذات صلة. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، كما هو الحال مع الرئيس اللبناني السابق، الذي بات منصبا لا معنى له إلى حد كبير، فإن القرار بيد «حزب الله»، الذي على الأرجح لديه الأصوات اللازمة لانتخاب أي شخصية يراها مناسبة وينتظر ببساطة ترتيب الظروف. علاوة على ذلك، فإن بيان وزارة الخارجية يبالغ في دور الرئيس وأهميته في النظام اللبناني. وأضاف بدران، بالعودة إلى الواقع، وبغض النظر عن التكهنات، أن اختيار الكلمات في البيان حول الفساد، يمثل رفضا صريحا لسليمان فرنجية، وتظل الحقيقة أن إدارة بايدن لم تعمل فقط من كثب مع الرئيس السابق (ميشال عون) الذي عيّنه «حزب الله»، وفرضت عقوبات على صهره، لكنها ضغطت أيضا على الحكومة الإسرائيلية المؤقتة لتوقيع اتفاق مع لبنان قبل مغادرته منصبه. كما عملت الإدارة بجد على إبرام صفقة، بينما كان لا يزال في منصبه وبالشراكة مع أحد وزرائه، لاستيراد الغاز المصري إلى لبنان عبر سوريا، في انتهاك لقانون العقوبات الأميركية ضد نظام الأسد. واعتبر بدران أنه إذا ومتى تمكن «حزب الله» من تنصيب رئيس، فإن إدارة بايدن ستواصل سياستها في دعم الدولة التي يسيطر عليها الحزب بغض النظر عن هوية الرئيس الجديد. وعلى الرغم من الخطاب حول المساءلة، غير الموجودة أصلا، فإن الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما لم يتوانوا عن الاستثمار في لبنان كما هو، أي دولة زائفة يديرها «حزب الله». وأضاف أن الفاعل الوحيد الذي لديه سياسة عقلانية تجاه لبنان هو المملكة العربية السعودية.

عمّان تطبق منهجية «خطوة مقابل خطوة»... ودمشق توفد المقداد إلى بغداد

تسارع الاتصالات لحسم مسألة عودة سوريا إلى الجامعة العربية

عمّان: محمد خير الرواشدة
دمشق: «الشرق الأوسط»

غداة اجتماع استضافته العاصمة الأردنية عمّان لوزراء خارجية دول عربية مع نظيرهم السوري فيصل المقداد، سُجّلت سلسلة تحركات واتصالات بدا أن هدفها البت في مسألة عودة سوريا إلى الجامعة العربية، ومشاركتها في القمة العربية المقبلة المقرر عقدها في السعودية في وقت لاحق من الشهر الحالي. ويجري الحديث عن سيناريو يتم الإعداد له لضمان العودة السورية القريبة إلى الحضن العربي.

وقالت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط» إن اجتماع عمّان التشاوري الذي عقد الاثنين بحضور وزراء خارجية مصر والسعودية والعراق والأردن وسوريا، استكمالاً لاجتماع جدة الأخير الذي حضره وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مع نظرائهم من العراق والأردن ومصر، ناقش احتمالات التصويت على قرار عودة سوريا إلى الجامعة العربية ضمن أنظمة الجامعة وآليات اعتماد القرارات فيها.

وفي حين أن قرار عودة سوريا إلى الجامعة ليس مقتصراً على الاجتماعات التشاورية التي يعقدها وزراء خارجية مصر والسعودية والعراق والأردن، إلا أن المصادر لا تستبعد اتفاقاً على تحييد دول رافضة أو متحفظة عن القرار تحت خيار «الامتناع عن التصويت»، وهو ما يسمح بعبور آمن لقرار بحجم عودة دمشق للجامعة وكسر الحصار عليها، تمهيداً للتأثير بالمزاج الدولي في حال تقدمت سوريا بخطوات عملية في سبيل تجاوز سنوات الحرب التي أنهكت شعبها ومؤسساتها.

وليس واضحاً تماماً ما الخطوة التي ستتخذها دمشق الرسمية، في مقابل عودتها العربية، علماً بأن محور المبادرة الأردنية للحل السياسي للأزمة السورية التي يتحدث عنها وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قائمة على منهجية «خطوة مقابل خطوة».

ويبدو أن البيان الختامي لاجتماع عمّان التشاوري الذي «امتدح الانخراط الإيجابي الذي أبداه وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في بحث المبادرات والخطوات المطروحة»، تضمن خطوات سورية على شكل خطط وجداول زمنية لنقاط أمنية حساسة قد تتولى دمشق حسمها، خصوصاً فيما يتعلق بالحرب على المخدرات التي تأتي من الأراضي السورية إلى دول الجوار. وثمة اتفاق على أن مصانع المواد المخدرة والميليشيات المتورطة في تهريبها في الداخل السوري باتت تهدد أمن واستقرار دول الجوار.

وما إن غادر ضيوف الأردن من وزراء خارجية السعودية ومصر والعراق وسوريا، مساء الاثنين، حتى دشن نظيرهم الأردني جبهة اتصالات مع وزراء خارجية قطر والإمارات والبحرين وعُمان والكويت والمغرب ولبنان والجزائر وتونس. وأوضح بيان لوزارة الخارجية الأردنية أن الصفدي سيواصل اتصالاته «في سياق عملية التنسيق والتشاور مع الدول الشقيقة والصديقة، ليطلع (وزراء الخارجية العرب) على تفاصيل الاجتماع الأول بين دول عربية وسوريا منذ بدء الأزمة السورية»، والذي شكل «انطلاقاً لمسار سياسي جديد في جهود حل الأزمة بدور عربي قيادي، وتضمن توافقات على خطوات للتدرج نحو حل الأزمة ومعالجة تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية».

ونص الاتفاق على تشكيل فريقي عمل سياسي - أمني، بين سوريا والأردن والعراق، خلال شهر، لتحديد مصادر إنتاج المخدرات في سوريا وتهريبها، والجهات التي تنظم وتدير وتنفذ عمليات التهريب عبر الحدود مع الأردن والعراق، واتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء عمليات التهريب، وإنهاء هذا الخطر المتصاعد على المنطقة برمتها، وفق ما أشار البيان الختامي لاجتماع عمّان التشاوري.

كما اتفق وزراء السعودية ومصر والعراق والأردن على تشكيل فريق فني على مستوى الخبراء لمتابعة مخرجات الاجتماع، وتحديد الخطوات القادمة في سياق مسار يستهدف معالجة حل الأزمة السورية ومعالجة تداعياتها، في وقت شكل فيه الاجتماع إطلاق مسار سياسي جديد «محدد الأجندة» يسهم في حل الأزمة، ومن خلال تنسيق الجهود مع المجتمع الدولي وكل الشركاء.

وتلقى الأمين العام لجامعة الدولة العربية أحمد أبو الغيط أمس اتصالاً هاتفياً من الصفدي تناول اجتماع عمّان بشأن سوريا. وقالت الجامعة العربية في بيان إن أمينها العام عبّر عن تطلعه لبحث الأزمة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية.

وفي دمشق، أفيد بأن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد سيقوم بزيارة إلى بغداد يوم السبت تلبية لدعوة نظيره العراقي فؤاد حسين. ونقلت صحيفة «الوطن» السورية المحلية عن مصادر مطلعة في دمشق، أن جدول الزيارة التي تستمر يومين يتضمن لقاء مع الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، كما سيجري المقداد مباحثات ثنائية مع نظيره العراقي تتناول تعزيز العلاقات الثنائية، وآخر مستجدات الاتصالات والاجتماعات في المنطقة.

وعلى الرغم من تواصل الحراك الدبلوماسي العربي لإعادة دمشق إلى محيطها العربي، فإن آمال السوريين اصطدمت عقب عيد الفطر بتدهور قيمة الليرة وبموجة أسعار عالية شلت حركة السوق، لتعود وتتلاشى الآمال بأن يثمر الحراك الدبلوماسي العربي انفراجة اقتصادية، لأن ما حصل هو العكس بتجاوز سعر صرف الدولار الأميركي حاجز الثمانية آلاف ليرة لسوريا ليصل أمس الثلاثاء إلى 8150 ليرة.

وزيرا خارجية الأردن (يمين) وسوريا على هامش اجتماع عمّان التشاوري أول من أمس (أ.ب)

«رباعي التطبيع» السوري - التركي يجتمع في موسكو الأربعاء المقبل

موسكو: رائد جبر

أبلغ مصدر دبلوماسي روسي «الشرق الأوسط» أن وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران سيعقدون اجتماعاً في العاصمة الروسية الأربعاء المقبل (10 الشهر الحالي)؛ لدفع مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، ومعالجة عدد من الملفات المتعلقة بتعزيز فرص التسوية السياسية في سوريا.

وقال المصدر إن «نشاطاً مكثفاً يجري في موسكو والعواصم المعنية لوضع الترتيبات النهائية لهذا اللقاء»، مؤكداً أن «الخبراء في كل المؤسسات الروسية المعنية يواصلون العمل بشكل يومي لوضع تصورات لنجاح الاجتماع، ووضع أجندة لتعزيز مسار تعافي الوضع السوري، وتكريس تسوية الملفات العالقة بين دمشق وأنقرة».

ولفت إلى أن الموعد النهائي لعقد الاجتماع الوزاري تحدد يوم 10 الشهر الجاري وستقوم موسكو بتوجيه الدعوة للوزراء وفقاً له.

وأعرب المصدر أيضاً عن اقتناع بأن «تسوية العلاقات التركية - السورية تجري بشكل ثابت، وكل محاولات العرقلة سوف تفشل (...) ليس هناك مخرج لبدء تعافي الأوضاع من جميع النواحي في سوريا على الصعد الاقتصادية والإنسانية، وعودة السيادة السورية، والحفاظ على وحدة الأراضي، من دون تكريس هذا المدخل القائم على تسوية العلاقات بين سوريا وتركيا، وعودتها إلى مسار حسن الجوار والتعاون والمنفعة المشتركة».

وزاد أن موسكو تدعو كل الأطراف، خصوصاً دمشق، لإنجاح الجهود الروسية، وقال: «نأمل أن يجري التعامل مع كل الأطراف بروح المسؤولية، وبعمل جدي لإنجاح المبادرة الروسية، وتنفيذ الخطوات التي تنتج عن اجتماعات (مجموعة أستانا)، واللقاءات الوزارية الرباعية، وكذلك مخرجات الاجتماع الوزاري العربي الذي عُقد أخيراً في العاصمة الأردنية».

وأكد الدبلوماسي أن «روسيا تؤيد ما جرى التوصل إليه في لقاء وزراء الخارجية العرب في عمّان، وتعد ذلك خطوة باتجاه مساعدة سوريا للخروج من أزمتها»، مشدداً على أن دفع مسار تطبيع العلاقات العربية مع دمشق يشكل خطوة مهمة إضافية تكمل الجهود الروسية المبذولة لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة.

واستضافت موسكو في 25 أبريل (نيسان) الماضي اجتماعاً على مستوى وزراء دفاع وقادة الاستخبارات في كل من سوريا وتركيا وإيران وروسيا؛ لبحث مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة.

الرئيس الإيراني يبدأ اليوم زيارة لدمشق في إطار «سياسة حسن الجوار»

رئيسي يبحث مع الأسد «تعزيز العلاقات» سياسياً واقتصادياً

طهران - دمشق: «الشرق الأوسط»

يبدأ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، اليوم الأربعاء، زيارة رسمية لدمشق تلبية لدعوة من نظيره السوري بشار الأسد، ليكون أول رئيس إيراني يزور سوريا منذ 13 عاماً. وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» بأن رئيسي سيناقش خلال الزيارة التي تدوم يومين «سبل تعزيز العلاقات السياسية ورفع مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك». ويتضمن جدول أعمال الزيارة لقاء لرئيسي مع الجالية الإيرانية في سوريا وزيارة لمراقد شيعية.

وأوضحت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية، من جهتها، أن رئيسي يبدأ اليوم «زيارة رسمية تستمر يومين على رأس وفد وزاري سياسي واقتصادي رفيع»، وأنه سيبحث مع الأسد «العلاقات الثنائية وملفات سياسية واقتصادية مشتركة، إضافة إلى التطورات الإيجابية في المنطقة».

وعشية الزيارة، قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي الثلاثاء، إن رئيسي يزور سوريا «استمراراً لسياسة حسن الجوار» التي تنتهجها حكومته، مشيراً إلى أنه سيركز في محادثاته مع المسؤولين السوريين على «تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين طهران ودمشق ودول محور المقاومة». وبعدما تحدث عن «تعاون ناجح» بين البلدين في مجالي «الأمن ومكافحة الإرهاب»، قال إنه يمكنهما أيضاً «الوقوف جنباً إلى جنب خلال فترة إعادة إعمار سوريا». كما اعتبر «توفير الظروف المناسبة للزوار الإيرانيين في سوريا، وتعزيز الأساطيل الجوية للبلدين، وتعزيز تعليم اللغة الفارسية في هذا البلد، من الأهداف الأخرى لهذه الزيارة»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «إرنا».

من جهته، قال السفير الإيراني لدى دمشق حسين أكبري إن بلاده «قادرة على اتخاذ إجراءات فعالة لحل المشاكل الاقتصادية في سوريا»، مؤكداً في تصريح لوكالة «إرنا» أن إيران مستعدة لتقديم المساعدة لسوريا حتى «تتمكن من تجاوز المشاكل الراهنة» التي تعاني منها. وتابع أن «نظام الهيمنة»، بحسب وصفه، «لا يستطيع إجبار طهران ودمشق على التخلي عن سياساتهما ومبادئهما الأساسية».

وتُعتبر إيران حليفاً رئيسياً لنظام الحكم في سوريا وقد ساعدته عسكرياً خلال سنوات الحرب ضد فصائل المعارضة. وتنشر إيران حالياً مئات العسكريين وآلاف المقاتلين من تنظيمات شيعية من دول عدة على الأراضي السورية. ويشكل وجود هؤلاء قلقاً واضحاً لإسرائيل التي تشن باستمرار ضربات على مواقع انتشارهم بهدف منع الإيرانيين من «ترسيخ» وجودهم في سوريا وتدمير شحنات الأسلحة التي يرسلونها إلى هذا البلد.

«قصف إسرائيلي» يُخرج مطار حلب من الخدمة

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت سوريا، أمس، سقوط قتلى وجرحى عسكريين ومدنيين ليلة الاثنين، في ضربات جوية إسرائيلية استهدفت مواقع في محيط مدينة حلب بشمال سوريا. ولم تعلن إسرائيل، كعادتها، مسؤوليتها عن الهجوم الجديد الذي تسبب في إخراج مطار حلب الدولي من الخدمة. لكن من الواضح أن الإسرائيليين يشتبهون في أن أسلحة إيرانية يتم تخزينها هناك، بدليل تكرار ضرباتهم لنفس المنطقة الواقعة بين مطار حلب المدني ومطار النيرب العسكري المجاور له.

ونفّذت إسرائيل منذ بداية العام الحالي نحو 13 غارة، 5 منها استهدفت العاصمة دمشق ومحيطها، و3 استهدفت مطار حلب الدولي وأخرجته من الخدمة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» عن مصدر عسكري: «حوالي الساعة 23,35 (20,35 ت غ) (...) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه جنوب شرقي حلب، مستهدفاً مطار حلب الدولي، وعدداً من النقاط في محيط حلب». وأشارت الوكالة إلى أن القصف أدى «إلى استشهاد عسكري»، وإصابة 7 بجروح، بينهم 2 من المدنيين ووقوع خسائر مادية و«خروج مطار حلب الدولي عن الخدمة».

من جانبه، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن عدد القتلى يبلغ 7 بينهم أفراد في ميليشيات تابعة لإيران. وأوضح: «دوت عدة انفجارات في منطقة مطاري حلب الدولي والنيرب العسكري في حلب، نتيجة استهداف إسرائيلي». وأضاف أن القصف «أدى إلى اشتعال مستودع ذخيرة»، وتسبب في «وقوع أضرار مادية كبيرة في المطارين، وخروج مطار حلب الدولي عن الخدمة مؤقتاً»، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. كما سقطت صواريخ إسرائيلية في معامل الدفاع بمنطقة السفيرة بريف حلب، أسفرت عن أضرار مادية، وفق «المرصد».

وشنّت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا، طالت مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله» اللبناني. وفي 29 أبريل (نيسان) الفائت، استهدفت صواريخ إسرائيلية مستودع ذخيرة لـ«حزب الله» في منطقة مطار الضبعة العسكري بريف حمص، ما أدى إلى تدميره بشكل كامل وتدمير شاحنات أسلحة، بحسب «المرصد» الذي أشار إلى أنه أثناء محاولة الدفاعات الجوية الواقعة في منطقة شنشار التصدي للصواريخ الإسرائيلية على مطار الضبعة «أصيبت محطة وقود تقع على مفرق قرية آبل قرب النقيرة بصواريخ لا يُعلم إن كانت إسرائيلية أو للدفاعات الجوية (لسوريا وحلفائها)».

وفي 22 مارس (آذار)، تعرّض مطار حلب لقصف إسرائيلي، ما أدى إلى خروج المرفق الحيوي من الخدمة.

ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر أنّها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

صورة عبر القمر الصناعي للدمار الذي لحق بمطار حلب بعد الضربة الإسرائيلية في 31 أغسطس 2022 (أ.ف.ب)

«الأمعاء الخاوية»: تاريخ طويل من الإضرابات الجماعية والفردية

رام الله: كفاح زبون

يستخدم الأسرى الفلسطينيون الإضراب عن الطعام أو ما يعرف بـ«معركة الأمعاء الخاوية»، سلاحا أخيرا في مواجهة إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، سواء للاحتجاج على ظروف وإجراءات معينة أو لتحسين ظروف الاعتقال، وهو عادة خيار أخير، باعتباره سلاحا قد يكلف الأسير حياته، ناهيك من المخاطر الجسيمة، الجسدية والنفسية، للأسير المضرب.

الإضراب المفتوح عن الطعام هو امتناع المعتقل عن تناول جميع أصناف المواد الغذائية الموجودة في متناول الأسرى، باستثناء الماء وقليل من الملح في محاولة للحفاظ على حياته، وقد لجأ كثيرون في تصعيد خطير إلى الامتناع حتى عن تناول هذه الأملاح.

ويسجل للأسير خضر عدنان الذي قضى بعد إضراب طويل استمر 87 يوما، أنه مفجر الإضرابات الفردية بعدما خاض 6 منها، انتصر في 5 ورحل مع الأخير، لكن تاريخ الإضرابات الجماعية قبل عدنان، طويل وزاخر بالتحديات، وقد أدت تلك الإضرابات إلى وفاة 6 أسرى، قبل أن ينضم إليهم عدنان.

رئيس نادي الأسير قدورة فارس، قال إن «الشيخ خضر عدنان، أوّل فلسطيني يستشهد نتيجة إضرابه عن الطعام فرديا، لكنه السابع الذي يتوفى خلال معارك الإضراب عن الطعام».

يذكر أن الأسرى خاضوا مواجهات لا يمكن حصرها من الإضرابات الجماعية عن الطعام، لكن يمكن تسجيل أهمها، بدءا من التجربة الأولى التي كانت في سجن نابلس أوائل عام 1968؛ حيث خاض المعتقلون إضراباً عن الطعام استمر ثلاثة أيام، احتجاجاً على سياسة الضرب والإذلال التي كانوا يتعرضون لها على يد الجنود الإسرائيليين، وللمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية والإنسانية. ثم توالت بعد ذلك الإضرابات عن الطعام.

* أبرز معارك «الأمعاء الخاوية»

- إضراب سجن الرملة عام 1969، واستمر 11 يوماً، للمطالبة بتحسين وزيادة كمية الطعام وإدخال القرطاسية ورفض مناداة السجان بكلمة (حاضر سيدي)، ورفض منع التجمع لأكثر من أسيرين في الساحة وكذلك زيادة وقت الفورة (استراحة في باحة السجن). وانتهى الإضراب بقمع الأسرى وعزلهم وتعريضهم للإهانة.

- إضراب السجينات الفلسطينيات في سجن «نفي ترستا» عام 1970 واستمر تسعة أيام، وحقق تحسين التهوية وزيادة وقت الفورة وإدخال بعض المستلزمات الخاصة بالنساء عبر الصليب الأحمر.

- الإضراب المفتوح في 1970 في سجن عسقلان.

- إضراب سجن نفحة في 1980 واستمر لمدة 32 يوماً، وكان من أشهر الإضرابات، نكل الإسرائيليون خلاله بالمضربين، فقضى الأسيران راسم حلاوة وعلي الجعفري.

- إضراب سجن جنيد سبتمبر (أيلول) عام 1984 واستمر لمدة 13 يوماً.

- إضراب سجن نفحة عام 1991.

- إضراب 1992 الذي شمل معظم السجون. شارك فيه نحو سبعة آلاف أسير، واستمر 15 يوماً. واعتبر هذا الإضراب من أنجح الإضرابات التي خاضها الأسرى الفلسطينيون من أجل الحصول على حقوقهم. فقد تم تحقيق كثير من الإنجازات الضرورية، مثل إغلاق قسم العزل في سجن الرملة ووقف التفتيش العاري، وإعادة زيارات الأقسام وزيادة فترة زيارة الأهل والسماح بالزيارات الخاصة، وإدخال بلاطات الطبخ إلى غرف المعتقلات وشراء المعلبات والمشروبات الغازية وتوسيع قائمة المشتريات في الكانتينة.

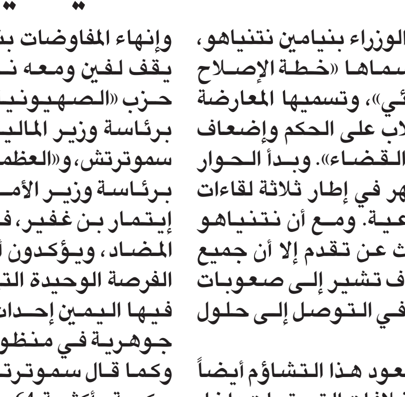
وتوالت الإضرابات بعد ذلك، وقضى 7 في محصلتها، وهم عبد القادر أبو الفحم عام 1970، خلال إضراب سجن عسقلان، وراسم حلاوة وعلي الجعفري عام 1980 خلال إضراب سجن نفحة، ومحمود فريتخ إثر إضراب سجن جنيد عام 1984، وحسين عبيدات عام 1992 في إضراب سجن عسقلان، ثم خضر عدنان في إضرابه الفردي عام 2023.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد الإضراب الأول للأسير خضر عدنان، خاض كثير من الأسرى الفلسطينيين إضرابات فردية، تجاوز معظمها الـ100 يوم، لكنها كانت محل نقاش، باعتبار أنها تترك الأسير وحيدا في مواجهة مصيره، بخلاف الإضراب الجماعي الذي يمكن أن يشكل ضغطا أكبر. كما أن الإضرابات الجماعية تستهدف إنجازات جماعية، أما الفردية فكانت موجهة عادة ضد الاعتقال الإداري للأسير المضرب، أو ضد اعتقاله من الأساس.

تأهب بعد صواريخ غزة... وتل أبيب تستبعد جولة قتال جديدة

السلطة تتهم إسرائيل باغتيال عدنان... و«الجهاد» تهددها بـ«الثمن»

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»



وقفة احتجاجية أمام كنيسة المهد تنديداً بوفاة خضر عدنان في سجون إسرائيل (وفا)

اتهم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إسرائيل باغتيال الأسير خضر عدنان، أحد أبرز قادة «الجهاد الإسلامي»، الذي قضى في سجنه الثلاثاء، بعد إضراب فردي عن الطعام استمر 87 يوماً، في تطور قد يكون شرارة تصعيد جديد في الأراضي الفلسطينية.

وأعلنت مصلحة السجون الإسرائيلية، في بيان: «توفي صباح اليوم معتقل أمني متهم بارتكاب جرائم إرهابية ومضرب عن الطعام منذ 5 فبراير (شباط) 2023». من جانبه، قرر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي إيتمار بن غفير إغلاق الزنازين، ومنع تنقل الأسرى الفلسطينيين لمنع «التصعيد».

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية «الجريمة البشعة»، محمّلة الحكومة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة المسؤولية «الكاملة والمباشرة». وقالت الوزارة، في بيان، إنّها «سترفع ملفّ هذه الجريمة (للمحكمة) الجنائية الدولية».

هذا، وأدانت جامعة الدول العربية «جريمة وفاة الأسير خضر عدنان»، محمّلة إسرائيل «المسؤولية الكاملة».

وأمام منزل العائلة في بلدة عرابة قرب جنين، عقدت رندة موسى، زوجة خضر عدنان، مؤتمراً صحافياً أكدت فيه على عدم فتح بيت عزاء، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عنها قولها: «سنستقبل المهنّئين لأنّ هذه الشهادة عرس وفخر لنا وتاج على رؤوسنا». وتابعت: «لا نريد من يضرب الصواريخ وتُضرب غزة بعدها... لا نريد أن تراق قطرة دم».

وفي وصية، كتبها عدنان في 2 أبريل (نيسان) الماضي، أوصى الشعب الفلسطيني بعدم «الاستسلام لليأس مهما فعل المحتلون». وطلب في وصيّته من عائلته ألا تسمح «للمحتل بتشريحه».

وقالت منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان» في إسرائيل إن أطباءها زاروا عدنان وأثاروا «حالته الصحية الخطرة المهددة لحياته والحاجة لنقله فوراً إلى المستشفى». أما منظمة بتسيلم الحقوقية الإسرائيلية فوصفت إضراب عدنان عن الطعام بأنه «احتجاج السلمي على اعتقاله وعلى ظلم الاحتلال».

ودعت بعثة «الصليب الأحمر الدولي» في إسرائيل والأراضي المحتلة السلطات الإسرائيلية إلى «الإفراج عن جثمان عدنان، حتى تتمكن أسرته من الحداد وترتيب مراسم دفن كريمة، بحسب عاداتهم ومعتقداتهم». وفي بيان، أكد رئيس هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين قدري أبو بكر تقديم الهيئة طلباً عاجلاً لعدم تشريح جثمان عدنان، مشيراً إلى عدم وجود موعد لتسليم جثمانه بعد.

«الجهاد الإسلامي» من جهتها، قالت على لسان الأمين العام لـ«حركة الجهاد»، زياد النخالة، في بيان، أمس، إن إسرائيل ستدفع ثمن جريمتها. وهددت «حركة حماس» كذلك بأن «الرد قادم».

وقصفت دبّابات إسرائيلية، الثلاثاء، موقعاً شرق مدينة غزة ردّاً على صواريخ أُطلقت صباحاً من القطاع بعد وفاة القيادي في «الجهاد الإسلامي». وأعلن الجيش، في بيان، أنه رد باستخدام «نيران الدبابات» على إطلاق صواريخ، لتتبع ذلك دفعة صاروخية ثانية من القطاع، بحسب ما أفاد الجيش الإسرائيلي ومراسلو وكالة الصحافة الفرنسية. وقد رصد الجيش «إطلاق 22 صاروخاً من قطاع غزة».

الهجوم من غزة جاء بعد إعلان «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«الجهاد»، حالة الاستنفار في صفوف مقاتليها، فيما ألغى مسؤولو الحركة سفرهم إلى خارج قطاع غزة للالتحاق باجتماع المكتب السياسي العام للحركة، في مؤشر على وجود تطورات محتملة استعدت لها إسرائيل بإعلان التأهب في محيط القطاع.

وكان الجيش الإسرائيلي قد ألغى رسمياً مناورات معدة سلفاً في غلاف قطاع غزة، وتأهب على حدود القطاع خشية من هجمات بعد الإعلان عن وفاة عدنان.

محلل الشؤون الفلسطينية في قناة «كان» العبرية، إليؤر ليفي، كتب على «تويتر» إنه «صباح إشكالي لإسرائيل»، باعتبار عدنان أحد رموز الإضرابات والأسرى من جهة، واحتمالية الرد من قبل «الجهاد الإسلامي» من جهة ثانية.

لكن يعتقد في إسرائيل أن «الجهاد» غير مستعدة للدخول في جولة قتال وحدها، أي من دون «حماس»، والترجيحات أن «حماس» ستتجنب الدخول في المعركة، لكنها لن تمنع «الجهاد» والفصائل الصغيرة من إطلاق الصواريخ، وستركز أكثر على إشعال الأوضاع من الضفة الغربية، التي شهدت أيضاً هجوماً مسلحاً رداً على وفاة عدنان.

وهاجم مسلحون مركبة للمستوطنين قرب مدينة طولكرم، ما أدى إلى إصابات، وتعهدت جماعات مسلحة قالت إنها تقف خلف الهجوم، بتصعيد هذا النوع من الهجمات في الضفة انتقاماً لعدنان.

وفيما شهدت السجون توترات غير مسبوقة، ومواجهات، مع إعلان لجنة الطوارئ العليا في الحركة الأسيرة حالة الحداد العام والاستنفار الكامل حتى يتم الرد على الجريمة، شلّت الحياة بشكل كامل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأعلنت القوى الوطنية والإسلامية إضراباً شاملاً في الضفة وقطاع غزة والقدس، ونظمت وقفات غاضبة وفتحت بيوت عزاء في المدن الرئيسية، فيما تم إغلاق الجامعات والمدارس، وعلق المحامون أعمالهم أمام المحاكم الفلسطينية والإسرائيلية، على حد سواء.

وفيما طالبت السلطة الفلسطينية بتشكيل لجنة تحقيق دولية في ظروف إعدام عدنان، نقلت سلطات الاحتلال جثمانه إلى معهد الطب العدلي، وبدأت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بإجراء مناقشات حول إمكانية تسليم جثمانه لذويه.

خلافات في المعسكرين... ورئيس حزب ديني يطالب نتنياهو بالاستقالة

الحوار الداخلي في إسرائيل يصل إلى باب مسدود

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تدب فيه خلافات داخلية بين كل معسكر على حدة، أكدت مصادر مشاركة في الحوار الجاري بإشراف رئيس الدولة، يتسحاك هيرتسوغ، أن الطرفين المعارضة والحكومة «وصلا إلى باب مسدود».

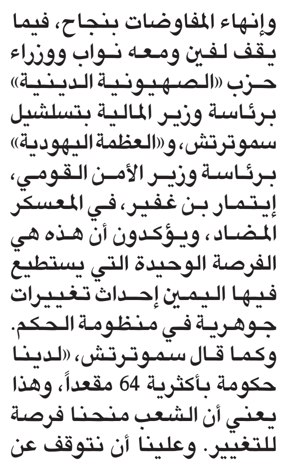
وأكد هذه الحقيقة أيضاً رئيس كتلة «المعسكر الرسمي» المعارضة، بيني غانتس، الذي يعد أكثر المتحمسين لهذا الحوار، فقال: «لا يوجد أي تقدم في المفاوضات». لكن وحسب تقديرات سياسيين وخبراء يتابعون هذا الحوار فإنه سيشهد انفجاراً قريباً ينذر بدخول إسرائيل إلى أزمة دستورية غير مسبوقة.

تجري المفاوضات في فندق مقدسي بإشراف ديوان رئيس الدولة، بين المعارضة من جهة، والحكومة من جهة أخرى، بغرض التوصل إلى حلول وسط في المعضلات التي تسببت بها خطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، التي سماها «خطة الإصلاح القضائي»، وتسميها المعارضة «الانقلاب على الحكم وإضعاف جهاز القضاء». وبدأ الحوار قبل شهر في إطار ثلاثة لقاءات أسبوعية. ومع أن نتنياهو يتحدث عن تقدم إلا أن جميع الأطراف تشير إلى صعوبات جدية في التوصل إلى حلول وسط.

ويعود هذا التشاؤم أيضاً إلى الخلافات التي تجلت داخل المعسكرين. ففي الحكومة، يوجد قلق لدى غالبية قادة حزب «الليكود» من نتائج استطلاعات الرأي التي تشير كلها إلى أنهم سيخسرون الحكم بسبب هذه الخطة.

وتتهم أقلية في الحزب برئاسة وزير القضاء ياريف لفين، بإيذاء نتنياهو حتى يحل لفين مكانه في رئاسة الحزب، وهم يحثون المفاوضين على تأجيل كل القوانين التي ترفضها المعارضة وإنهاء المفاوضات بنجاح، فيما يقف لفين ومعه نواب ووزراء حزب «الصهيونية الدينية» برئاسة وزير المالية بتسلشيل سموترتش، و«العظمة اليهودية» برئاسة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في المعسكر المضاد، ويؤكدون أن هذه هي الفرصة الوحيدة التي يستطيع فيها اليمين إحداث تغييرات جوهرية في منظومة الحكم. وكما قال سموترتش، «لدينا حكومة بأكثرية 64 مقعداً، وهذا يعني أن الشعب منحنا فرصة للتغيير. وعلينا أن نتوقف عن التأتأة ونستمر في عملية التغيير بلا توقف».

وكشف النقاب (مساء الاثنين) عن تصريحات أدلى بها ليفين في جلسة مغلقة مع حلفائه المتدينين، قال فيها إن «إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، تقدم العون للمعارضة الإسرائيلية من أجل دعم الاحتجاجات وإسقاط خطة الحكومة».



بيني غانتس (رويترز)

وهناك خلاف أشد بين العلمانيين والمتدينين في الحكومة حول قانون التجنيد الإجباري الذي اقترحته الحكومة، وفيه إعفاء للشبان المتدينين من الخدمة العسكرية. لكن نتنياهو يسعى لتأجيله لأن إقراره يعزز قوة المعارضة بين جمهور الشباب. ويرفض المتدينون هذا التأجيل ويؤكدون أنهم يلمسون تراجعاً عند رئيس الحكومة.

وهاجم وزير القدس والتراث الإسرائيلي، مئير بوروش، من كتلة «يهدوت هتوراة» الدينية، رئيس الحكومة، نتنياهو، (الثلاثاء)، بشدة، وقال، في مقابلة مع موقع «كيكار هَشَبات» الإلكتروني، «نحن نعلم أن هذا ما تم التوقيع عليه ولا أعلم ما هي نيات نتنياهو اليوم. وبنظري لا قيمة لأنباء بأن نتنياهو يقول تعالوا نؤجل ولا أستطيع (سن القانون). لقد اتفقنا بصورة منظمة. فهل وقعنا على اتفاق كي لا ننفذه؟ نصرّ على موقفنا. أنا لا أفهم نتنياهو حقاً. إلى متى يريد أن يبدو سخيفاً؟ إذا لم يكن قادراً على تنفيذ وعوده فليستقل من منصبه».

ومن الجهة الثانية، يوجد خلاف داخل معسكر المعارضة، ففي حزب رئيس المعارضة ورئيس حزب «ييش عتيد»، يائير لبيد، يتهم بيني غانتس بالتراخي وبالتنازل عن مبادئ ديمقراطية. ولذلك خرج غانتس بتصريحات ينتقد فيها الحكومة.

ويضاف هذا الخلاف إلى الشرخ القائم بين أحزاب المعارضة من جهة، وبين قادة الاحتجاج الذين ينظمون المظاهرات الضخمة في الشارع، من جهة أخرى، والذين يرون أن «الحوار القائم بات سخيفاً ومضيعة للوقت».

ويقولون إن الحكومة تحاول كسب الوقت لتمرير ميزانية الدولة، وعندها ستتفرغ لتنفيذ خطتها بلا رحمة، وقد طالبوا بكشف الأوراق للجمهور حتى يدرك أن الحكومة تخدعه.

لكن مجموعة من قادة الاحتجاج تتخذ موقفاً مختلفاً، وتقول إن الحكومة فعلاً تخادع، ولكي يتم كشف خدعها ينبغي على المعارضة أن تستمر في الحوار حتى لا تتهم بالتسبب في تفجيره.

خطة لإقامة حي استيطاني كبير في راس العامود بالقدس الشرقية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تقدمت جمعية «عطيرت كوهنيم» بطلب رسمي لبناء حي استيطاني في القدس الشرقية تحت عنوان «كدمات تسيون» (مقدمة صهيون)، لتوطين 384 عائلة يهودية تنضم إلى 10 عائلات تعيش في الحي منذ عام 2004.

وأرفقت الجمعية طلبها بكتاب من الوصي على أملاك الغائبين في وزارة القضاء الإسرائيلية، الذي يدير غالبية هذه الأملاك منذ عام 1967، يعرب فيه عن تأييده إقامة 384 وحدة سكنية يهودية.

حي «كدمات تسيون»، أنشئ عام 2000 على أرض في حي راس العامود، جنوب شرقي القدس، قرب حي السواحرة وأبو ديس الفلسطينيين. وفي عام 2004، بدأ الاستيطان عملياً بعمارتين، ومنذ ذلك الحين تسكن فيه 10 عائلات يهودية، تحرسهم قوات من الشرطة الإسرائيلية والمخابرات. وتضع السلطات الإسرائيلية تحت تصرف المستوطنين 400 دونم من الأرض التي تزعم أنها كانت ملكية يهودية عام 1925 اضطر اليهود لهجرها بسبب الصدامات مع الفلسطينيين في تلك الحقبة.

وحاولت بلدية القدس الإسرائيلية عدة مرات في الماضي بناء حي يهودي يضم 300 وحدة سكنية في هذا الموقع، لكنها اضطرت إلى تجميد القرار بسبب المعارضة الأميركية. ويقع قسم من هذا الحي شرقي الجدار العازل الذي يعتبر جزءاً من مناطق السلطة الفلسطينية. وتتولى مهمة إدارة مشروع البناء جمعية «عطيرت كوهنيم»، التي تعتبر أنشط حركة يمينية تعمل على تهويد القدس. وقد تأسست الجمعية عام 1983 وحصلت على أموال طائلة من متبرعين يهود من اليمين الأميركي لشراء بيوت فلسطينية، وفي مقدمة المتبرعين الملياردير الأميركي إرفين موسكوفتش.

اتخذت الجمعية مقراً لها في الحي الإسلامي من البلدة القديمة وتمكنت من وضع يدها على عدة عقارات، بينها أراض ومبان تابعة للوقف المسيحي الأرثوذكسي وأخرى ممتلكات خاصة لفلسطينيين في المدينة، إضافة لأراض مشاع.

وحسب الجمعية، فإن أجهزة الأمن الإسرائيلية أعطت موافقة مبدئية على المشروع ووضعت من جهتها خطة أمنية لحماية المستوطنة الجديدة، تشمل إحاطتها بجدار عازل من جميع النواحي، وكاميرات من الطراز الحديث يتيح لها رصد أي حركة ليل نهار، مع كشافات ضوء على أسطح المنازل، لمراقبة محيطها في الليل، وإغلاقها ببوابة حديدية كبيرة ووضع أربعة حراس مسلحين بشكل دائم على المدخل.

عضو بلدية القدس من الحركة اليسارية «عير عميم»، أفيف تترسكي، احتج على هذا المخطط، قائلاً إنه «يدمر حياة ألوف العائلات الفلسطينية التي تعيش في المنطقة وتجعل حياتهم جحيماً». مضيفاً: «في الوقت الذي يناضل فيه الإسرائيليون من أجل الديمقراطية، يثبت اليمين الإسرائيلي أنه لا يخص الفلسطينيين بها بل يجلب لهم العناء فقط».

بن غفير يعتبر منفذ مذبحة الخليل «بطلاً قومياً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كُشف النقاب في تل أبيب، عن مشاركة وزير الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، في احتفال لمنظمة يهودية متطرفة بمناسبة «الاستقلال»، وإلقاء خطاب سياسي أشاد فيه بالإرهابي باروخ غولدشتاين، الذي نفذ مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 1994 داخل الحرم؛ ما أدى لاستشهاد 29 مصلياً فلسطينياً، وإصابة نحو 130 آخرين، واعتبره «بطلاً قومياً للشعب اليهودي».

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» (الثلاثاء)، حضر بن غفير إلى المعهد الديني لتدريس التوراة «هَرَعيون هَيهودي (الفكرة اليهودية)»، الذي كان قد أقامه مؤسس حركة «كاخ»، الحاخام مئير كهانا، في عام 1987 لتدريس أفكاره العنصرية الداعية لتفريغ البلاد من أهلها الفلسطينيين، وجعلها «يهودية طاهرة». وتم توثيق بن غفير وهو يلقي الخطاب وخلفه قطعة قماش تحيي ذكرى كهانا وباروخ غولدشتاين، منفذ مجزرة الحرم الإبراهيمي.

وقال بن غفير في خطابه: «نخوض كفاحاً آيديولوجياً واضحاً وقاطعاً. وتوجد مجموعة صغيرة تحاول أن تقود شعب إسرائيل كلّه إلى أماكن ليست جيدة. ومن الجهة الأخرى، ينبغي قول الحقيقة وهي أنه يوجد كثير من اليهود المرتبكين. وهؤلاء اليهود إخوتنا، وهم ببساطة يخافون منهم (من المجموعة الصغيرة)؛ لأنهم يستخدمون تكتيك تخويف ومحاولة ردع»، في إشارة إلى حركة الاحتجاجات ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء. وشدد على ضرورة الإصرار على الخطة، ثم انتقل إلى الحديث عن هذه المدرسة ورسائلها، معتبراً أن «غولدشتاين كان طبيباً ينقذ حياة اليهود في حياته، ومات بطلاً من الصديقين». المعروف أن بن غفير كان قد بدأ نشاطه السياسي في حركة «كاخ»، التي تم تجريمها في إسرائيل بوصفها «حركة إرهابية». كما أُدين مرات عدة في المحاكم الإسرائيلية بدعم الإرهاب. وعلّق بن غفير صورة السفاح غولدشتاين في صالون منزله، ولكنه ادعى في عام 2020 أنه أزال الصورة. وعشية الانتخابات الأخيرة، زعم بن غفير أن مواقفه أصبحت معتدلة، وكرر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، هذه المزاعم، وقال إن بن غفير يختلف مع طريق كهانا، ولم يعد يرى في غولدشتاين بطلاً قومياً، وإنه لا يؤيد قتل العرب.

لكن تقرير «هآرتس»، يكشف أنه ما زال مرتبطاً بالطريق التي نشأ عليها، وأن المعهد الديني المذكور يدار اليوم بقيادة والد أحد رفاق بن غفير في الكنيست (يتسحاق يهودا كرويزير)، وأن بن غفير يكثر من زيارته والصلاة فيه.

ترقّب بدء جلسات «الحوار الوطني» المصري اليوم

القاهرة: عصام فضل



اجتماع الحركة المدنية مساء أول من أمس (الصفحة الرسمية للحركة المدنية الديمقراطية)

وسط ترقب لبدء جلسات «الحوار الوطني» المصري، اليوم (الأربعاء)، أعلنت «الحركة المدنية الديمقراطية» مشاركتها في فعاليات الحوار، مع تمسكها بـ«الإفراج عن سجناء محتجزين في قضايا تتعلق بحرية الرأي».

وذكرت «الحركة المدنية»، (الثلاثاء)، أنها «سوف تشارك في الجلسات الافتتاحية لـ(الحوار الوطني)». وقالت في بيان صحافي عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إنها «عقدت اجتماعاً تنظيمياً (مساء الاثنين) استمر لنحو 4 ساعات، جرى خلاله التصويت على قرار المشاركة».

وحسب البيان «جاء التصويت على قرار المشاركة بالأغلبية». ونوهت الحركة إلى أنها «بصدد إصدار بيان تفصلي عن قرار المشاركة في وقت لاحق».

وتضم الحركة المدنية 12 حزباً سياسياً مصرياً إلى جانب الشخصيات العامة، مثل أحزاب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، و«الدستور»، و«المحافظين»، و«الإصلاح والتنمية»، و«الكرامة»، و«العدل»، و«الشيوعي المصري»، و«الوفاق»، و«الاشتراكي المصري»، و«العربي الناصري»، و«العيش والحرية»، (تحت التأسيس).

وقال المتحدث باسم الحركة المدنية الديمقراطية، خالد داود، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أجندة الحركة خلال مشاركتها في جلسات (الحوار الوطني) تحمل نفس المطالب التي سبق أن طالبت بها، وعلى رأسها (الإفراج عن سجناء الرأي)، وضمان حرية العمل الحزبي»، موضحاً أن «تنفيذ تلك المطالب من شأنه أن يُسهم في خلق مناخ للثقة بين الحكومة المصرية والمعارضة»، حسب قوله، لافتاً إلى أن «الحركة تأمل في أن يكون لها دور في مناقشة السياسات الاقتصادية المصرية».

وأعلن مجلس أمناء الحوار الوطني (الثلاثاء)، عبر صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، انطلاق جلساته الافتتاحية (الأربعاء) بقاعة مؤتمرات «أرض المعارض» بالقاهرة، بمشاركة «فئات وأطياف الوطن كافة»، ومن المقرر أن «يتم بث الفعاليات على الهواء مباشرة وبحضور وسائل الإعلام المحلية والأجنبية كافة، لتأكيد حق الرأي العام في المعرفة والمتابعة الفورية والشفافة لمجريات (الحوار الوطني)».

في غضون ذلك أعلنت نقابة الصحافيين المصرية مشاركتها في جلسات «الحوار الوطني»، والتقدم بمقترحات تتعلق بالمهنة، منها «تعديل التشريعات المنظِّمة للصحافة والإعلام بما يسهّل أداء الصحافيين واجبهم المهني». ووفق بيان صحافي (مساء الاثنين)، طالبت النقابة بـ«تخصيص بعض الجلسات لمناقشة الأزمات التي تواجه صناعة الصحافة والإعلام»، كما تضمنت مقترحات النقابة «إطلاق سراح الصحافيين المحبوسين، والإفراج عن سجناء الرأي الذين لم يتورطوا في (ممارسة العنف أو التحريض عليه)، وإصدار قانون (حرية تداول المعلومات)، وتعديل مواد قانون الحبس الاحتياطي في قضايا النشر، وكذا رفع الحَجب عن المواقع الإلكترونية التي تم حجبها خلال الفترة الماضية». وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) من العام الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء واحد»، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

حفتر يوجه بتعزيز الأمن والاستقرار وتأمين المنشآت الحيوية

المنفي والدبيبة يبحثان دعم المبعوث الأممي لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بحث رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، ورئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، عدداً من الملفات الأمنية والخدمية، من بينها متابعة الوضع في مدينة الزاوية، وخطة المبعوث الأممي إلى البلاد، عبد الله باتيلي، بشأن الانتخابات.

وجاء ذلك في وقت عجز فيه المجلس الأعلى للدولة مجدداً عن عقد جلسة رسمية بمقره بطرابلس، تمهيداً لاجتماع اللجنة المشتركة مع مجلس النواب «6 6» للاتفاق على القوانين المنظمة للاستحقاق المؤجل، وذلك بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، فتم تأجيلها إلى موعد غير محدد.

وقالت الحكومة في بيانها إن اللقاء الذي عقد بمقر المجلس الرئاسي، أمس، أكد على تنسيق الجهود من أجل دعم المبعوث الأممي للوصول للانتخابات، وبحث بعض الملفات الخدمية المتعلقة بضرورة استكمال الإجراءات التعاقدية لمشروعات التنمية المعتمدة بخطة 2022، لضمان تنفيذها ضمن الجداول الزمنية.

في غضون ذلك، تفقد خليل وهيبة، مدير أمن طرابلس، مساء أول من أمس، بعض التمركزات الأمنية المكلفة بتأمين العاصمة طرابلس، ودعا إلى الالتزام بالانضباط ورفع مستوى الأداء، بما يضمن تحقيق مستهدفات الخطة الأمنية للمحافظة على الأمن والاستقرار، وحماية الممتلكات العامة والخاصة. ورصدت وسائل إعلام محلية ما وصفته بـ«انتشار مكثف» لعناصر من «جهاز الردع» لمكافحة الجريمة، الموالي لحكومة «الوحدة» المؤقتة، في مناطق عدة بالعاصمة طرابلس.

بدوره، أعلن «جهاز دعم الاستقرار»، الموالي للحكومة أيضاً عن حملة واسعة داخل بلدية أبوسليم وضواحيها؛ مشيراً إلى اعتقال كثير من الباعة من الجنسيات الأجنبية الذين لا تتوفر لديهم أوراق ثبوتية أو شهادات صحية، وتعهد بأنه سيضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بالأمن الغذائي للمواطنين.

وكان جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة قد أعلن عن ضبط «أعداد كبيرة» من الوافدين والمهاجرين غير النظاميين، بتهمة «الانخراط في أعمال إجرامية»، وتكوين شبكات لتهريب المهاجرين، والاتجار بالبشر، والجريمة المنظمة، واعتبرها «أعمالاً وممارسات تمس بالأمن، وتخل به، وتُشكل جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات الليبي».

وبخصوص الاضطرابات الأمنية التي شهدتها مدينة الزاوية مؤخراً، برّأت الغرفة الأمنية المشتركة بمدينة الزاوية نفسها من انفلات الوضع الأمني بالمدينة، وقالت في بيان إنها ما زالت تمارس مهامها الرئيسية الواردة من المحامي العام، باعتقال المتهمين بجرائم قتل، مشيرة إلى عمل مديرية الأمن على تأمين المدينة. كما طالبت الغرفة بعدم الزج بالمديرية والغرفة في التدخل في اختصاصات الأجهزة والمصالح المكلفة والمختصة بأعمالها، وعدم سلخها من اختصاصها الأصيل أسوة بالمصالح والأجهزة الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، كرّم الدبيبة في العاصمة طرابلس، مساء أول من أمس، بعض العاملين في شركات الخدمات العامة بعدة مدن ليبية، كما هنأ عمال ليبيا بمناسبة «عيد العمال»، وقال إن حكومته مستمرة في تقديم الدعم لهم، وأنهم في سُلّم أولويات عملها، باعتبارهم صناع المستقبل.

في شأن مختلف، أعلن «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، قيام نجله العميد صدام، على رأس وفد عسكري، بتفقد عدد من الحقول النفطية للوقوف على الوضع الأمني فيها، لافتاً في بيان مقتضب إلى أنه تم التأكد من أن جميع المواقع تعمل بشكل جيد.

وكان «اللواء 128 المعزز»، التابع للجيش، قد أعلن قيام وحداته المكلفة بتأمين شركة «زلاف» بحقل إيراون، مساء أول من أمس، بتسيير دوريات صحراوية أمنية واسعة داخل الحقل وحوله، وصولاً إلى المواقع القريبة منه؛ مشيراً إلى عمل دوريات صحراوية أمنية على النقاط الحيوية والبوابات الرئيسية بكامل الشريط الحدودي الرابط بين ليبيا والنيجر، وصولاً إلى منفذ التوم الحدودي المشترك. وأدرج الجيش هذه التحركات في إطار تنفيذ التعليمات الصادرة من المشير حفتر بشأن بسط الأمن والاستقرار، وتأمين المنشآت الحيوية.



رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي خلال لقائه رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة أمس (حكومة «الوحدة»)

في الذكرى الخامسة لتفجيرها

«مفوضية الانتخابات» تتعهد تنفيذ «طموحات الليبيين»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحيت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا الذكرى الخامسة لاستهدافها بهجوم إرهابي قبل خمسة أعوام من الآن، قضى فيه عدد من موظفيها، في عملية أثارت حينها ردود أفعال غاضبة.

وأكدت المفوضية في تصريح صحافي، تزامناً مع التفجير الذي وقع في الثاني من مايو (أيار) عام 2018، أن الذكرى الأليمة بالمفوضية العليا «تذكرنا كيف استهدفت أيادي الغدر والخيانة مقر المفوضية في هجوم إرهابي، ارتقى فيه ثلاثة عشر شهيداً، سطروا بدمائهم ملحمة تضحية وفداء يسجلها التاريخ في أنصع صفحاته الوطنية». مجددة «عزمها السير في طريق النضال من أجل تحقيق طموحات الشعب الليبي الطامح في الانتخابات، ورغبة قرابة ثلاثة ملايين ليبي وليبية قالوا كلمتهم من خلال التسجيل في سجل الناخبين»، ومؤكدة أن صندوق الاقتراع «هو الفيصل الحضاري للتغيير والنهضة والبناء».

وأبدى السفير الفرنسي لدى ليبيا مصطفى مهراج تضامنه مع المفوضية، وتعاطفه مع عائلات الضحايا، وأعاد نشر «تغريدة» للمفوضية على صفحته قائلاً: «بالفعل إن صندوق الاقتراع هو الفيصل الحضاري للتغيير والنهضة والبناء».

وكانت الأجهزة الأمنية قد كشفت حينها أن هجوماً إرهابياً استهدف مقر المفوضية العليا للانتخابات في منطقة غوط الشعال بالعاصمة طرابلس، وأوقع 13 قتيلاً و20 جريحاً، كما تسبب العملية، التي تبناها تنظيم «داعش» في إحراق جزء كبير من المفوضية، من بينها الطابق الأخير الذي يحتوي كافة البيانات.

وتأجلت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، التي كانت مقررة نهاية عام 2021، لأسباب وصفها حينها رئيس المفوضية عماد السائح بوجود «قوة قاهرة» حالت دون عقدها في موعدها.

وسط تخوفات من تسرب «مهربين ومجرمين» عبر الصحراء المترامية

كيف تستعد ليبيا «المنقسمة» لمواجهة النازحين من السودان؟

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في ظل تصاعد الانقسام السياسي مجدداً بين حكومتي عبد الحميد الدبيبة وفتحي باشاغا، بدأت السلطات المحلية في ليبيا الاستعداد لأي قدوم مرتقب للنازحين السودانيين؛ بسبب الحرب الدائرة في بلادهم، وسط تخوفات من تسرب «مهربين ومجرمين» إلى البلاد عبر الصحراء المترامية.

وفي ظل انعدام الإحصائيات الرسمية عن عدد السودانيين الذين قد دخلوا ليبيا، قالت الأمم المتحدة على لسان رؤوف مازو، مساعد المفوض السامي لشؤون العمليات بمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن نحو 73 ألفاً فروا بالفعل إلى الدول المجاورة للسودان، من بينها ليبيا، بالإضافة إلى جنوب السودان وتشاد ومصر وإريتريا وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى. ولفت المسؤول الأممي في مؤتمر صحافي من جنيف، مساء أول من أمس، إلى أن التشاور مع الحكومات والشركاء المعنيين جميعهم أسفر عن تحديد رقم تخطيطي يبلغ 815 ألف شخص قد يفرون إلى البلدان السبعة المجاورة، وتوقع أن التقدير يشمل نحو 580 ألف سوداني، مع لاجئين آخرين من جنوب السودان وأماكن أخرى.

ولم تعلن أي من حكومتي «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة الدبيبة، و«الاستقرار» بقيادة باشاغا، المتنازعتين حول السلطة، أي ترتيبات تتعلق بكيفية استقبال النازحين السودانيين، لكن بلدية الكفرة (جنوبي شرق) الموالية للأخير، قررت تشكيل غرفة طوارئ لمتابعة الأوضاع في السودان، ومن بينها حالات النزوح، واتخاذ إجراءات حيال أي مستجدات طارئة.

وقال عبد الرحمن فرج عقوب، عميد البلدية، إن غرفة الطوارئ، التي بدأت اجتماعاتها منذ صباح أمس، ستنكب على وضع الاستراتيجيات لمواجهة الطوارئ، ومتابعة حالات النزوح لتقديم المساعدات والخدمات وتذليل الصعوبات كافة، بالتنسيق مع الجهات المعنية. كما تختص الغرفة بالإشراف على استقبال البلاغات وتوجيهها إلى الجهات المختصة، إضافة إلى دراسة التقارير الدورية، التي تُرفع للغرفة من الجهات المعنية بخصوص المعوقات التي تحول دون التعامل الأمثل مع حالات المخاطر والطوارئ والأزمات، ووضع حلول مناسبة لها.

وترأس غرفة الطوارئ، عضو المجلس البلدي مسعود عبد الله، وعضوية مؤسسات أمنية وخدمية وأهلية، وقال عميد البلدية: «إن للغرفة الحق في الاستعانة بما تراه ضرورياً بغية إنجاز مهامها، كما أن لها صلاحيات تشكيل فرق عمل لمواجهة حالة الطوارئ، وتقديم تقرير أسبوعي» لعرضه على عميد البلدية.

وعادة ما تكون الصحراء الليبية، المترامية بطول الحدود مع بعض الدول الأفريقية، ملاذاً آمناً لمهربي البشر، والعناصر الإرهابية، وهو الأمر الذي حذر منه مسؤول أمني ليبي بجهاز الهجرة غير المشروعة، وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أمس: «يجب على الأجهزة جميعها في عموم البلاد التعاون مع بعضها بعضاً لصد أي خروقات تسمح بتسرّب هذه العناصر إلى داخل البلاد».

وأضاف المسؤول الأمني، الذي تحفظ على ذكر اسمه، أن الصحراء الليبية «لا تزال بها جيوب لخلايا إرهابية، لذا يجب الحذر جيداً لقطع الطريق أمام هذه الفلول الهاربة، التي قد تحاول استغلال الأوضاع الإنسانية للنازحين».

وسبق أن أعلنت الأجهزة الأمنية في غرب ليبيا أنها بدأت تكثف رقابتها على الحدود مع السودان؛ لصد أي اختراقات من جانب «المهربين والمجرمين»، وقال جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة بغرب ليبيا، منتصف الأسبوع الحالي، إن رئيس الجهاز العقيد محمد الخوجة، أصدر تعليماته لتكثيف عمل الدوريات الأمنية على الحدود مع السودان، ودعم التمركز الأمني بمنفذ العوينات البري، «بما يسهم في حفظ الأمن على الحدود الليبية - السودانية».

كما أوضح الجهاز، في بيان أول من أمس، أن هذه الإجراءات تأتي «تجنباً لأي تطورات قد تؤثر سلباً في الحدود المشتركة، حيث يستغلها المجرمون والمهربون في التسرب إلى داخل ليبيا».

تشكيل أول كتلة نيابية في البرلمان التونسي الجديد

تونس: المنجي السعيداني

بعد مصادقة البرلمان التونسي المنبثق عن انتخابات 2022، وما رافقها من جدل وقضايا خلافية، أبرزها اتهام أعضاء البرلمان بصياغة فصول قانونية تعزز مصالحهم الشخصية، وسعي البرلمانيين لامتلاك الحصانة البرلمانية لما تؤمِّنه لهم من صلاحيات، إضافة إلى الاستحواذ على صلاحيات مجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية)، وإسقاط صلاحية مراقبة العمل الحكومي، يسعى 154 نائباً لتشكيل كتل برلمانية بهدف خلق توازنات سياسية جديدة داخل البرلمان الذي يرأسه إبراهيم بودربالة، خلفاً للبرلمان المنحل الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة».

ومن المنتظر حسب النظام الداخلي لعمل البرلمان الجديد، تشكيل كتل برلمانية قبل العاشر من مايو (أيار) الحالي، لينطلق أعضاء البرلمان في مناقشة عدة قوانين تهم بالخصوص الملفات الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا الشأن أعلن النائب ثابت العابد تشكيل «الكتلة الوطنية من أجل الإصلاح والبناء»، لتصبح بذلك أول كتلة تضم أكثر من 30 نائباً من إجمالي 151 نائباً، وهو ما يمثل نحو 19,8 في المائة من النواب، وقال العابد إن هذه الكتلة «منفتحة على جميع النواب المنتمين وغير المنتمين سياسياً»، موضحاً أن المشاورات ما زالت متواصلة مع عدد آخر من النواب المستقلين، ومع حركة «الشعب» لتقريب وجهات النظر، وتوقع أن يصل عدد نواب الكتلة إلى نحو 45 نائباً.

في سياق متصل، طالب حزب «حراك 25 يوليو»، المؤيد لمسار الرئيس قيس سعيد، بالدفاع عن مسار 25 يوليو بعد تحويل وجهته بمقتضى النظام الداخلي للبرلمان المصادق عليه في الجلسة العامة، على حد تعبيره. وناشد الرئيس سعيد التدخل العاجل في هذه «المهزلة البرلمانية»، مطالباً بمنع تمرير هذا النظام الداخلي بشتى الطرق السلمية والاحتجاجية، وفق ما يخوله القانون. وقال في بيان منسوب له إنه انصدم من تجاوزات نواب الشعب في المصادقة على النظام الداخلي للبرلمان في فصوله «المنافية لمطالب الشعب التونسي»؛ خصوصاً منها الفصل 134 المتعلق بتوجيه لائحة لوم ضد الحكومة.

في غضون ذلك، وعشية الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثالث من مايو من كل سنة، اتهمت عبير موسي، رئيسة الحزب «الدستوري الحر» المعارض، نقابة الصحافيين التونسيين وبعض الصحافيين، من بينهم رئيس النقابة، بربط علاقة مع «شبكة مشبوهة أسستها مجموعة من قيادات تنظيم الإخوان الدولي»، متسائلة عن وجودها القانوني في تونس، وعلاقتها بالساحة الإعلامية التونسية ومشاهير الإعلاميين.

وفي هذا السياق، قالت الإعلامية التونسية ليلى بن عطية الله، إن عبير موسي وجهت تهماً خطيرة لها ولعدد من الإعلاميين التونسيين، من بينها تلقي أموال أجنبية، وخدمة أجندات وجهات معينة. موضحة أن الأكاديمية التي تديرها لتدريب الإعلاميين «لا علاقة لها بأي طرف أجنبي»، وأنها قامت بإحداثها عن طريق قرض حصلت عليه من الدولة التونسية، مشيرة إلى أنها وثَّقت كل هذه الاتهامات في انتظار تقديم شكوى قضائية في الغرض.

وكانت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين قد عبّرت عن رفضها المطلق لكل التهم التي وجهتها عبير موسي للنقابة، ولعدد من الصحافيين والصحافيات المذكورين في فيديو قامت بنشره، واعتبرت أن ما قدمته عبير موسي من مغالطات، ومن ورائها «مجموعة من المخبرين السابقين والحاليين المتخصصين في التضليل والتطبيل والدعاية، سيكون محل تتبعات قضائية من قبل نقابة الصحافيين»، على حد تعبيرها.

الأحكام طالت شقيق الرئيس الراحل ومصادرة الأملاك والأرصدة

الجزائر: السجن بين 10 و15 سنة لوجهاء نظام بوتفليقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة الاستئناف بالعاصمة الجزائرية، أمس، بسجن سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل، 12 سنة مع التنفيذ، فيما تراوحت الأحكام بحق مجموعة رجال الأعمال المقربين منه ما بين ثماني سنوات و15 سنة مع التنفيذ، والبراءة لمدير بنك حكومي وبرلماني، وذلك على أساس متابعات بتهم فساد.

وأُسدل القضاء الستار عن واحدة من أكبر المحاكمات ضد وجهاء النظام في عهد بوتفليقة (1999 - 2019)، والتي دامت أسبوعين، سادها التوتر في أغلب الأحيان، وتشدد من جانب قاضي الجلسة وممثل النيابة في استجواب المتهمين، الذي بلغ عددهم 70 شخصاً، أكثرهم كانوا موظفين في أجهزة الدولة في مجال الاستثمار والصفقات العمومية، الذين أشارت التحقيقات إلى تورطهم في تسهيل مشروعات لفائدة سبعة من كبار رجال الأعمال خارج القانون.

ونال أثقل عقوبة محيي الدين طاحكوت، مالك شركة لتسويق سيارات كورية، والمستغل الحصري لنقل طلاب الجامعات بالحافلات. أما الإخوة رجال الأعمال رضا ونوح وطارق كونيناف فنال كل واحد منهم عقوبة حبسية مدتها 10 سنوات مع التنفيذ، و15 سنة مع التنفيذ لشقيقتهم سعاد، التي تقيم بالخارج، والتي طالتها مذكرة اعتقال دولية، بعد أن رفضت المثول أمام المحكمة. وكان أحد الإخوة قد عبّر أثناء الرد على أسئلة القاضي عن استيائه من اتهامه بالفساد ونهب المال للعام؛ بحجة أنه ينتمي إلى عائلة عرفت الثروة منذ سبعينات القرن الماضي، وأن المشروعات التي أنجزتها في الجزائر وفّرت الشغل لآلاف الأشخاص.

وجاءت هذه الأحكام مؤيدة لطلبات النيابة ولـلأحكام، التي أُصدرتها المحكمة الابتدائية في فبراير (شباط) الماضي. إضافة إلى مصادرة أملاك المتهمين وحجز أرصدتهم المالية، بما فيها المقيّدة بأسماء زوجاتهم وأبنائهم. وجرت المحاكمة بطريقة «التقاضي عن بعد»، انطلاقاً من سجون المتهمين التي تتواجد بعيداً عن العاصمة.

وفي بداية أحداث المحاكمة، رفض سعيد بوتفليقة (66 سنة) التقاضي بذريعة «المرض»، وطلب التأجيل، غير أن رئيس الجلسة رفض الطلب بسبب إرجاء المحاكمة من قبل لأربع مرات، نزولاً عند إرادة عشرات المحامين الذين طالبوا تارة بـ«فسحة إضافية» لدراسة القضية، أو بعرض نتائج الإنابات القضائية التي عادت من الخارج، تارة أخرى.

وفي السنتين الأخيرتين، راسل القضاء الجزائري سلطات قضائية ببلدان أوروبية، منها سويسرا وفرنسا وإسبانيا للحصول على معلومات عن أملاك وأرصدة مالية، تعود للمتهمين، والتي يعتقد أنها محل شبهة فساد. ولم تقدم المحكمة أثناء محاكمة سعيد ورجال الأعمال معلومات بخصوص الإنابات القضائية، في حين أكد محامون أن ردود الجهات القضائية الأجنبية جاءت بعكس ما ورد في التحقيقات الأمنية الجزائرية، بمعنى أنه لم يثبت أن المتهمين حوّلوا أموالاً عامة من الجزائر إلى أوروبا لوضعها في بنوك أو لشراء عقارات.

يشار إلى أن الرئيس عبد المجيد تبون صرّح للإعلام الشهر الماضي بأن إسبانيا وافقت على تحويل ملكية خمسة فنادق فخمة، حسبه، إلى الدولة الجزائرية بعد ثبوت أن مالكها، وهو رجل أعمال جزائري معروف، اشتراها من عائدات غسل أموال. وكان تبون يشير ضمناً إلى علي حداد، الذي أدانته المحكمة أمس بالسجن 10 سنوات.

ومطلع العام قال تبون إن السلطات «اكتشفت أرقاماً مهولة عن الأموال التي نُهبت، لدرجة أن عائلة واحدة فقط نهبت 500 ألف مليار سنتيم (36 مليار دولار)، فتصوروا أنتم الباقي». مؤكداً أنه «لو استثمرت الدولة هذا المال لفائدة الصالح العام فإن الجزائر كانت ستصبح قوة اقتصادية قارية ومتوسطية».

كما ذكر الرئيس في نهاية العام الماضي أن قيمة الأموال والعقارات التي حجزتها المحاكم، بعد اعتقال «رموز العصابة» (وجهاء الحكم في عهد بوتفليقة)، بلغت 20 مليار دولار.

تتعلق باستعمال ممتلكات عمومية لأغراض شخصية وتقديم حسابات غير صحيحة

المغرب: إحالة 18 ملفاً جنائياً لمنتخبين تورطوا في «جرائم مالية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت زينب العدوي، رئيسة المجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة دستورية مغربية للرقابة المالية على صرف الأموال العمومية)، إن المجلس أحال إلى القضاء 18 ملفا تتعلق بجرائم مالية.

وجاء في عرض للعدوي قدمته أمس أمام غرفتي البرلماني (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، خلال جلسة عمومية خصصت لتقديم التقرير السنوي لسنة 2021، أنه بشأن الأفعال التي قد تستوجب عقوبة جنائية، فقد أحال الوكيل العام للملك (الادعاء العام) لدى المجلس الأعلى للحسابات خلال الفترة الممتدة من سنة 2021 إلى 18 من شهر أبريل (نيسان) الماضي، 18 ملفا إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة النقض.

وتخص الملفات 14 جماعة محلية (بلديات)، موزعة على 10 جهات من جهات المملكة الـ12، إضافة إلى ملفات تتعلق بمؤسستين عموميتين تابعتين لقطاع التعليم العالي، وشركة للتنمية المحلية بجهة الرباط سلا القنيطرة، وشركة مفوض إليها تدبير مرفق النقل بجهة فاس، وذلك قصد اتخاذ الإجراءات التي تحددها المساطر الجاري بها العمل.

كما أفادت رئيسة المجلس بأنه يجري تتبع مآل هذه الملفات بتنسيق مع النيابة العامة لدى المجلس ورئاسة النيابة العامة، إذ يتم إخبار الوكيل العام لدى المجلس بالإجراءات المتخذة بشأن الملفات بشكل دوري ومنتظم، طبقا للمادة 111 من مدونة المحاكم المالية المغربية. مبرزة أنه جرى توقيع مذكرة للتعاون في شهر يونيو (حزيران) 2021 بين المجلس الأعلى للسلطة القضائية، ورئاسة النيابة العامة، والمجلس الأعلى للحسابات تتيح تتبع هذه الملفات.

وتتعلق أهم الأفعال المكتشفة من طرف المحاكم المالية، التي تمت إحالتها إلى القاضي الجنائي، باستعمال ممتلكات جهاز عمومي لأغراض شخصية، وتقديم حسابات غير صحيحة، وأداء نفقات في غياب العمل المنجز، والمبالغة في مبالغ الطلبيات العمومية.

من جهة أخرى، توقف تقرير المجلس الأعلى للحسابات عند مشكلات يعانيها قطاع التعليم، بعد فحص بعض برامجه. وفي هذا السياق، أفادت العدوي بأن تغيب الأساتذة عن الأقسام الدراسية يعد من العوامل الأساسية التي تؤثر سلبا وبشكل مباشر على الزمن المدرسي للتلاميذ. مشيرة إلى أنه سبق للمجلس أن نبه لهذه الظاهرة بصفة متواترة في تقاريره لسنوات 2009 و2017 و2019، ضمن مهام الرقابة المتعلقة ببعض الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وكذا في التقرير السنوي 2019 - 2020 ضمن مهمة التمدرس بالوسط القروي. كما أوضحت تسجيل ارتفاع مهم في عدد الغيابات غير المبررة، التي ناهزت في غضون أربع سنوات 77 في المائة.

ومما يزيد من وطأة التأثير السلبي للغياب، حسب رئيسة المجلس، نظام التقييم المعتمد حاليا من طرف الوزارة، الذي يعتمد بالأساس على الأقدمية في ترقية الأساتذة، في غياب أي تقييم للمردودية، ودون اعتماد منظومة لتقييم الموظفين ترتكز على النتائج الفعلية.

في سياق ذلك، أشارت العدوي إلى مؤشر التأطير البيداغوجي للتلاميذ، أو عدد التلاميذ بالنسبة لكل أستاذ، الذي يعد أحد أهم المؤشرات المستعملة لتقييم التوزيع المتوازن للموارد البشرية. وحسب العدوي فقد سجل هذا المؤشر تحسنا على الصعيد الوطني؛ حيث انتقل من 28 تلميذا لكل أستاذ خلال السنة الدراسية 2016 - 2017 إلى 25 تلميذا لكل أستاذ برسم السنة الدراسية 2020 - 2021.

خسائر كييف تجاوزت 15 ألف قتيل في شهر... ومخاوف من هجمات إرهابية في عيد النصر

موسكو تصعّد مع وارسو بعد مصادرة ممتلكات روسية

موسكو: رائد جبر

برزت، الثلاثاء، مخاوف في موسكو من استغلال التحضيرات القائمة للاحتفال بعيد النصر المصادف التاسع من مايو (أيار) الحالي، لشن هجمات تفجيرية داخل الأراضي الروسية تهدف لإفساد احتفالات روسيا بالعيد الأهم في البلاد.

ولم يستبعد الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، في حديث مع الصحافيين، أن تكون كييف «تعمل على تصعيد هجماتها داخل الأراضي الروسية مع اقتراب المناسبة. وقال رداً على سؤال حول ما إذا كان الكرملين يتوقع تصاعد التهديدات الأمنية عبر تنفيذ استفزازات أو أعمال التخريب يوم 9 مايو، إن «نظام كييف يقف وراء عدد من الهجمات الإرهابية التي استهدفت مواقع في روسيا»، وزاد أن الكرملين يرى أن «هذا النهج يتواصل، ولا يمكن استبعاد مواجهة تهديدات إضافية».

وتحتفل روسيا عادة في هذه المناسبة بإقامة عرض عسكري كبير في الساحة الحمراء وسط العاصمة الروسية، بالتزامن مع مئات العروض الأصغر حجماً في ميادين المدن الروسية. وجرت العادة أن يلقي الرئيس فلاديمير بوتين خطاباً في هذه المناسبة، ينتظر أن يكون في هذا العام مخصصاً لتطورات الوضع على الجبهة الأوكرانية.

على صعيد آخر، قال بيسكوف إن الكرملين «ليس على علم بمهمة الفاتيكان للمساعدة في حل الأزمة الأوكرانية»، وجاء ذلك تعليقاً على تصريحات البابا فرنسيس يوم الأحد، عندما قال إن الفاتيكان يبذل جهوداً لدفع تسوية سياسية للوضع حول أوكرانيا. وأعلن البابا فرنسيس، خلال عودته من رحلة رسولية إلى المجر، أن الفاتيكان ينفذ مهمة لحل النزاع في أوكرانيا. وبحسب قوله: «حتى الآن ليس علناً»، وسيكون من الممكن الحديث عنه لاحقاً «عندما يصبح علنياً». لكن بيسكوف قال للصحافيين، الثلاثاء، في إيجاز يومي، إن الكرملين «لا يعرف شيئاً عن مهمة الفاتيكان».

في الوقت ذاته، برز تصعيد جديد في لهجة الكرملين حيال بولندا بعد تصاعد توتر العلاقة مع هذا البلد بشكل حاد، إثر قيام وارسو قبل أيام بمصادرة ممتلكات روسية. وقال بيسكوف إنه لا يتوقع «أي شيء جيد على مستوى العلاقات الثنائية بين روسيا وبولندا». وزاد أن «الخوف من روسيا استحوذ على أذهان السلطات البولندية، وهذا يحرمها من الرصانة في نهجها تجاه كل ما يتعلق بالاتحاد الروسي».

في وقت سابق، كتب نائب رئيس مجلس الأمن في الاتحاد الروسي دميتري ميدفيديف على حسابه باللغة الإنجليزية على «تويتر» أن بولندا تحكمها نخبة من المهووسين بالروسوفوبيا، وأوكرانيا مليئة بـ«المرتزقة البولنديين». وعلق بيسكوف على احتمالات تطور الموقف في العلاقة مع وارسو وقال للصحافيين: «بالحكم على سلوك السلطات البولندية الآن، لا يوجد شيء جيد ينتظر علاقاتنا الثنائية. والسلطات البولندية تواصل نفس النهج التصعيدي».

وكان دبلوماسيون وبرلمانيون روس حذروا من انخراط أوسع لبولندا في الحرب الأوكرانية، وسط مخاوف من تدخل عسكري مباشر. وقال النائب في مجلس النواب (الدوما) عن منطقة القرم ميخائيل شيريميت إن «السلطات البولندية تلعب بالنار»، ورأى أن التلميحات حول انخراط مباشر في الصراع مع روسيا تعكس «حماقة ولعباً بالنار». وجاء ذلك بعد تصريح السفير البولندي لدى فرنسا يان إمريك روسيسزيفسكي بأن وارسو سوف «تدخل في صراع مع روسيا إذا هُزمت أوكرانيا».

على صعيد آخر، جدد الكرملين التحذير من احتمال تقويض «صفقة الحبوب» التي تنتهي فترة تمديدها في 18 مايو (أيار) الحالي، وسط توقعات بأن ترفض موسكو تمديداً جديداً للاتفاق في حال لم تؤخذ الشروط الروسية بعين الاعتبار.

وقال بيسكوف إن «شروط صفقة الحبوب في الشطر المتعلق بالصادرات الروسية لم يتم الوفاء بها، والوقت يتقلص بسرعة».

وفي وقت سابق، نقلت وسائل إعلام عن مصدر أوكراني، أن جولة جديدة من المفاوضات بشأن صفقة الغذاء في البحر الأسود مقررة يوم الأربعاء، بمشاركة جميع الأطراف، من دون تحديد مكان انعقاد المفاوضات. لكن بيسكوف لم يحدد ما إذا كانت بلاده سوف تشارك في هذه الجولة، واكتفى بتوجيه تحذير من انهيار الصفقة، عبر الإشارة إلى أن «موقف روسيا معروف، تم تمديد الصفقة مرة واحدة لمدة شهرين. الوقت في الواقع يتقلص بسرعة. وشروط الصفقة لم يتم الوفاء بها في الجزء المتعلق بالقطاع الزراعي الروسي».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت موسكو مستعدة لإعلان انهيار الاتفاق في حال لم يتم تنفيذ شروطها قال الناطق الرئاسي إن «الاتصالات جارية، لكنها لم تسفر عن أي نتائج حتى الآن».

على الصعيد الميداني، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في اجتماع مع قيادة الجيش، أن القوات الأوكرانية فقدت أكثر من 15 ألف شخص خلال شهر أبريل (نيسان). وفي تلخيص لمجريات العمليات القتالية خلال شهر، قال الوزير إن «القوات المسلحة الروسية نشطت على طول خط التماس بأكمله. وعلى الرغم من المساعدة العسكرية غير المسبوقة من الدول الغربية، فإن العدو يعاني خسائر كبيرة. وخلال الشهر الماضي وحده، فقدت أوكرانيا أكثر من 15 ألف شخص»، بالإضافة إلى ذلك، قال الوزير إن الجيش الروسي «دمر 8 طائرات أوكرانية و277 طائرة مسيرة و430 دبابة وعربة قتال مصفحة أخرى و18 قاذفة صواريخ متعددة و225 قطعة مدفعية ميدانية وهاون خلال الشهر الماضي».

وحول تعزيز قدرات الجيش الروسي قال شويغو إن «تصرفات القوات الروسية تعتمد إلى حد كبير على تجديد مخزونات الأسلحة والمعدات في الوقت المناسب». ووفقاً له فقد «زاد عدد الطرازات الأساسية المسلّمة للجيش من الأسلحة بمقدار 2,7 مرة مقارنة ببداية عام 2022، وبعض الطرازات وصلت نسبة الزيادة فيها إلى 7 أضعاف. وهذا العام، تم بالفعل تسليم كمية كافية من الذخيرة إلى القوات المسلحة لتعزيز فاعليتها في مواجهة نيران العدو».

نقلت وكالات الأنباء الروسية عن شويغو قوله، أمس الثلاثاء، إن موسكو اتخذت إجراءات لتسريع إنتاج الأسلحة من أجل تلبية احتياجات حملتها في أوكرانيا، وتشن هجمات ناجحة على مستودعات أوكرانية بها أسلحة غربية. نقلت وكالة «ريا نوفوستي» الروسية للأنباء عن شويغو قوله، إن الجيش لديه كل الأسلحة التي يحتاجها في ساحة القتال في 2023، لكنه طلب من شركة كبيرة تصنع الصواريخ مضاعفة إنتاجها من الصواريخ عالية الدقة. وأشار إلى أن صناعة الدفاع ككل توفر احتياجات الجيش والبحرية، ولكن في الوقت نفسه، من الضروري تحديد مخاطر فشل الشركات في الوفاء بالتزاماتها، واتخاذ إجراءات فورية في الوقت المناسب.



صواريخ باليستية في طريقها إلى الساحة الحمراء تحضيراً لاحتفالات عيد النصر في 9 مايو... ومخاوف من هجمات إرهابية خلال المناسبة (أ.ف.ب)

بالقرب من باخموت... أوكرانيون من سلاح المدرعات «جاهزون» لهجوم الربيع

كييف تتهم موسكو بأنها غيرت تكتيكاتها وتحاول استفزازها لشن هجوم مضاد متسرع

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

على الجبهة الشرقية في أوكرانيا، يبدي عناصر أوكرانيون من سلاح المدرعات «استعدادهم» لهجوم الربيع الذي أعلنت عنه كييف، حيث يمكن أن تنتهي معركة باخموت الطويلة قريباً، كما يقدرون. إلا أن مسؤولاً حكومياً أوكرانياً قال إن موسكو تحاول استفزاز كييف لشن هجوم مضاد متسرع، مضيفاً أن موسكو غيرت تكتيكاتها أخيراً، وبدأت تستهدف عمداً المناطق السكنية بضربات صاروخية.

وأعلنت أوكرانيا، أمس الثلاثاء، أن قواتها الجوية دمرت 3 أنظمة صواريخ روسية مضادة للطائرات، و7 مجموعات من القوات الروسية الاثنين. وجاء ذلك في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية أوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية (يوكرينفورم)، أمس الثلاثاء.

وأضاف البيان: «يواصل الاتحاد الروسي استخدام التكتيكات الإرهابية، حيث شنت قوات العدو، الاثنين، 19 ضربة صاروخية (تمكنت دفاعاتنا بنجاح من اعتراض 15 صاروخ كروز من طراز كيه إتش 101 وكيه إتش 555)، و17 غارة جوية، ونفذت 25 هجوماً باستخدام أنظمة إطلاق صواريخ متعددة. وقال البيان: «للأسف، سقط قتلى وجرحى من المدنيين، بينهم أطفال، وتسببت الهجمات في تدمير أو الإضرار بمبان سكنية متعددة الطوابق، ومبان سكنية خاصة ومدارس ومستشفيات ورياض أطفال، وغيرها من البنى التحتية المدنية».

وتعتزم كييف شن هجوم مضاد في الربيع لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا منذ شهور، لكنها لم تكشف عن أي تفاصيل في هذا الصدد. وقال ميخايلو بودولياك، مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للتلفزيون الرسمي، صباح أمس الثلاثاء، «ليس هناك شك في أنهم يشنون هجمات مباشرة على المنازل السكنية المدنية أو المواقع التي تضم العديد من منازل السكان المدنيين».

وأضاف بودولياك أن أحد أهداف تغيير التكتيكات هو استفزاز أوكرانيا لشن هجوم مضاد متسرع، مضيفاً أن الهجمات الصاروخية الأخيرة كانت تهدف إلى اختبار ما إذا كانت أوكرانيا قادرة على حماية مجالها الجوي. وخلال أشهر الشتاء الباردة، غالباً ما استهدفت روسيا البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا.

ودعا الرئيس الأوكراني إلى تعزيز الدفاع الجوي لبلاده في أعقاب الهجمات الصاروخية الروسية الأخيرة على المدن الأوكرانية. وقال زيلينسكي، مساء الاثنين، في خطابه الليلي بالفيديو: «نحن نعمل مع شركائنا بأكبر قدر ممكن من النشاط لجعل حماية سمائنا أكثر موثوقية». وأضاف: «الليلة الماضية وحدها، من منتصف الليل إلى السابعة صباحاً، تمكنا من إسقاط 15 صاروخاً روسياً. لكن للأسف ليست كلها». وتأتي تصريحات زيلينسكي بعد سلسلة من الهجمات الروسية بصواريخ كروز والصواريخ التي ضربت عدة أجزاء من أوكرانيا ليلة الأحد. وقال الرئيس الأوكراني إنه سيكون هناك رد انتقامي على الهجمات. وأضاف: «مقابل كل هجوم من هذا القبيل، سيتلقى الغزاة الروس ردنا».

وتقول كييف إنه لم يتم ضرب أهداف عسكرية في الهجمات. ومع استمرار أوكرانيا في صد الغزو الروسي الشامل الذي بدأ في فبراير (شباط) من العام الماضي، «ليس لدى روسيا ذخائر كافية لتحقيق النجاح في الهجوم»، بحسب الاستخبارات البريطانية. وقالت وزارة الدفاع البريطانية في آخر تحديثاتها بشأن الحرب، أمس الثلاثاء، إنه رغم أن موسكو تعطي «أولوية قصوى لتعبئة صناعاتها الدفاعية»، فإنها «ما زالت لا تتمكن من تلبية متطلبات زمن الحرب».

قال حاكم منطقة بريانسك في روسيا ألكسندر بوجوماز إن قوات أوكرانية قصفت قرية في المنطقة الواقعة على الحدود مع أوكرانيا في وقت مبكر من أمس الثلاثاء، وذلك بعد يوم من انفجار تسبب في خروج قطار بضائع عن مساره هناك. وقال بوجوماز في منشور على قناته على «تلغرام»: «قصفت القوات المسلحة الأوكرانية في الصباح قرية كوركوفيتشي في منطقة ستارودوبسكي». وأضاف: «لم يسقط أي ضحايا. ونجم عن القصف اندلاع حريق في أحد البيوت. كل خدمات الطوارئ موجودة بالموقع». ولم تعلن أوكرانيا من قبل مسؤوليتها عن شن أي هجوم داخل روسيا أو على الأراضي التي تحتلها روسيا في أوكرانيا. غير أن الجيش الأوكراني يعلن يومياً عن أنشطة وتحركات للقوات في مناطق القتال. وكان بوجوماز قد قال، الاثنين، إن قاطرة و7 عربات بضائع خرجت عن مسارها في بريانسك بعد انفجار عبوة ناسفة مجهولة. وقالت السلطات الروسية إن المنطقة الواقعة على الحدود مع كل من أوكرانيا وروسيا البيضاء شهدت عدة هجمات من مجموعات تخريبية مناصرة لأوكرانيا.

ويبدي عناصر أوكرانيون من سلاح المدرعات «استعدادهم» لهجوم الربيع. ويقوم رئيس الفريق أولكسندر ورفاقه الثلاثة داخل غابة بتجميع مقبض طوله 6 أمتار لتنظيف المدفع الكبير على دباباتهم من طراز «تي - 72». لم يطلقوا النار منذ عدة أيام لكنهم يقومون بانتظام بصيانة مدرعتهم لكي يكونوا «جاهزين على الدوام» للهجوم المعلن كما قال أولكسندر. وقال رئيس الفريق بعد عملية تنظيف المدفع: «علينا أن نمضي إلى الأمام لأنها فرصتنا الوحيدة للعودة إلى منازلنا في وقت أبكر. فقط مع انتصارنا سنتمكن من العودة بشكل أسرع. بالتالي نحن ننتظر، وننتظر».

وعلى بعد 15 كلم من هناك، تقع باخموت، مركز المعارك في شرق أوكرانيا، حيث تشتد معارك دامية منذ الصيف الماضي.

في الأسابيع الماضية، أحرز المقاتلون الروس ومقاتلو مجموعة «فاغنر» المسلحة تقدماً كبيراً في وسط المدينة إثر معارك كثيفة. لم يعد الأوكرانيون يسيطرون إلا على جزء صغير غرب المدينة، وتؤكد السلطات الروسية سيطرتها على نحو 90 في المائة من المدينة التي باتت مدمرة بالكامل تقريباً. يتابع أولكسندر قائد سرب مدرعات «تي - 72» التي قدمتها بولندا لأوكرانيا قبل أشهر «بحسب ما يمكنني رؤيته من الوضع الحالي، يبدو أنه لم يعد هناك شيء في باخموت نسيطر عليه». بعد مقارنة الأرض المواتية لاستخدام الدبابات، يقول عناصر سلاح المدرعات إن المنطقة المحيطة بباخموت أكثر تعقيداً من تلك الجنوبية في خيرسون وزابوريجيا، المكونة من سهول زراعية كبرى.

يشير المحللون بانتظام إلى تلك المناطق باعتبارها مسرحاً محتملاً للهجوم المنتظر في الربيع، والذي تحضّره القوات الأوكرانية. يقول أولكسندر، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إنه في محيط باخموت «الأرض صعبة جداً. هناك وديان وخنادق. والمسافات التي يجب قطعها قصيرة جداً - 200، 300 متر. بالتالي لا معنى لهذا الأمر، هم (الروس) يمكنهم رؤيتنا. والرؤية سيئة في دباباتنا». ومن أجل استعادة الأرض التي خسرتها، تؤكد أوكرانيا أنها شكلت ألوية هجومية وخزنت ذخائر مع سعيها جاهدة لتجنيب قواتها واستنفاد قوات خصمها على الجبهة. كما تلقت دبابات قتالية ومدفعية بعيدة المدى من الدول الغربية الداعمة لها.

لكن بالنسبة لإيفان، وهو ميكانيكي يبلغ من العمر 24 عاماً والذي كان يقوم بتنظيف مدفع رشاش دبابة ال تي – 72، فإن «الهجوم المضاد لن يغير الأمور بالسرعة التي يرغب بها الجميع. من أجل شن هجوم مضاد يجب أن تكون هناك أعداد كبرى من القوات والتجهيزات. لا أعتقد أن هذا الأمر سيكون على هذا النحو قريباً، وهو ليس بهذه السهولة». في الانتظار «نقوم بصيانة الآلات والأسلحة. نكتسب خبرات جديدة. نحن متأهبون على الدوام».

يشدد أولكسندر (40 عاماً) مساعد قائد الكتيبة التي ينتمي إليها عناصر سلاح المدرعات الذين ردوا على الأسئلة، على أهمية تحضير الفرق التي يجب أن يعرف أفرادها بعضهم البعض. يقول: «هنا (في دبابة) عليك أن تفهم كل شيء باختصار. بالنسبة لعناصر المدرعات فإن جزءاً من الثانية مهم. الابتعاد عن القصف أو الوصول إلى الهدف؛ لأن الهدف لا يبقى ثابتاً إنما يتحرك. يجب إصابته، ويجب أن يدمر وتُنجز المهمة».

على الجبهة الشرقية يبدي عناصر أوكرانيون من سلاح المدرعات «استعدادهم» لهجوم الربيع (أ.ف.ب)

زيلينسكي يصرّ على أن كييف ستقاتل بطائرات غربية أو من دونها

واشنطن: مقتل وإصابة 100 ألف روسي في 5 أشهر

واشنطن: إيلي يوسف

مع قيام أوكرانيا بوضع «اللمسات الأخيرة» على استعداداتها للهجوم المضاد المتوقع ضد روسيا، تضاربت التصريحات الأميركية والروسية عن حجم الضحايا التي تكبدتها القوات الروسية والأوكرانية في الآونة الأخيرة. وبدا أن حرباً إعلامية تستهدف جس نبض الطرفين، في الوقت الذي لا تزال فيه القوات الروسية عاجزة عن حسم المعركة في بلدة باخموت الأوكرانية الصغيرة، والارتباك الذي تعيشه موسكو جراء الكلفة العالية التي دفعتها حتى الآن.

وأعلن البيت الأبيض أن القوات الروسية تكبدت منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أكثر من 100 ألف ضحية، بينهم أكثر من 20 ألف قتيل، نصفهم على الأقل من مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة. في المقابل، قال وزير الدفاع الروسي، الثلاثاء، إن خسائر القوات الأوكرانية، تجاوزت 15 ألف ضحية خلال الشهر الماضي وحده.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، يوم الاثنين، إن التقديرات الأميركية، تستند إلى معلومات استخباراتية أميركية رُفعت عنها السرية أخيراً، لكنه لم يذكر كيف استخلصت الاستخبارات الأميركية هذا الرقم. وامتنع كيربي عن تحديد عدد القوات الأوكرانية التي قُتلت أو أصيبت في القتال. غير أن الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، كان قد أعلن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن عدد القتلى الأوكرانيين ربما بلغ نحو 100 ألف.

وفي حين قال إن روسيا خسرت أكثر من 100 ألف قتيل أو جريح في الأشهر الثمانية الأولى من الحرب، تُشير الأرقام الجديدة إلى أن الخسائر الروسية تسارعت بشكل كبير في الأشهر الأخيرة. وأشار إلى أن «الروس يحققون بعض المكاسب المتزايدة في باخموت، لكن «بتكلفة رهيبة رهيبة» وأن دفاعات أوكرانيا في المنطقة لا تزال قوية. وقال كيربي إن «روسيا استنفدت مخزوناتها العسكرية وأنهكت قواتها المسلحة». وذكر أنه سيتم الإعلان عن حزمة أسلحة أميركية أخرى لأوكرانيا قريبا.

وقال كيربي إن هناك «قيمة استراتيجية ضئيلة للغاية» لروسيا في استعادة مدينة باخموت المتنازع عليها. وقال كيربي «بالنسبة لروسيا، جاءت هذه المحاولة بتكلفة باهظة ورهيبة، خاصة في باخموت». وأضاف أن مخزونات الجيش الروسي وقواتها المسلحة استنفدت بينما لا تزال الدفاعات الأوكرانية في المناطق المحيطة بباخموت قوية.

وقال كيربي إن ما يقرب من نصف القتلى منذ ديسمبر (كانون الأول) هم من قوات «فاغنر»، وكثير منهم مدانون تم إطلاق سراحهم من السجون للانضمام إلى القتال. وأضاف أن قوات «فاغنر»، «أُلقي بها في القتال من دون تدريب قتالي كافٍ». وسعى البيت الأبيض في مناسبات عدة، إلى تسليط الضوء على الكلفة البشرية التي تتحملها روسيا بسبب الحرب في باخموت، وإلى حجم استخدامها للأسلحة، التي يقول إنها ذات أهمية استراتيجية على المسار العام للحرب. ونشب القتال للسيطرة على باخموت شرقي أوكرانيا منذ أشهر. ووصل القتلى والجرحى إلى معدلات مرتفعة على الجانبين. وتسيطر القوات الروسية على معظم المدينة في حين يسيطر المدافعون الأوكرانيون على منطقة صغيرة فقط غربي المدينة.

وهدد يفيجني بريجوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية للمرتزقة، بسحب قواته من مدينة باخموت الأوكرانية المحاصرة؛ بسبب المعدل المرتفع للقتلى والجرحى في القتال هناك، ونظراً لنقص الإمدادات. وقال بريجوجين في مقابلة مع المدون العسكري الروسي سيميون بيجوف، نشرت السبت «لدينا في كل يوم أكوام من آلاف الجثث التي نضعها في توابيت ونرسلها إلى الوطن». وأضاف بريجوجين أن الخسائر أكثر بخمس مرات من اللازم؛ نظراً لنقص ذخيرة المدفعية. وقال رئيس مجموعة فاغنر إنه كتب إلى وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو ليطلب منه إمدادات بأسرع وقت ممكن. وأكد «إذا لم يتم تعويض عجز الذخيرة، فنحن مضطرون - حتى لا نركض مثل الجرذان الجبانة بعد ذلك - إلى الانسحاب أو الموت». وأوضح بريجوجين أنه سيكون مضطراً على الأرجح إلى سحب بعض قواته، لكنه حذر من أن هذا سيعني أن الجبهة ستنهار في مكان آخر.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن محللين قولهم، إن السيطرة على باخموت قد تكون مفيدة للجهود الروسية للتقدم في المدن الكبرى مثل كراماتورسك وسلوفيانسك في منطقة دونيتسك. وقال كيربي إن عدد الضحايا الروس في «بلدة باخموت الصغيرة» كان متماشياً مع بعض أعنف فترات القتال خلال الحرب العالمية الثانية، بما في ذلك آخر حملة هجومية ألمانية كبرى على الجبهة الغربية، وحملة «غودال كانال»، أول هجوم رئيسي للحلفاء ضد اليابان. وقال قائد القوات البرية الأوكرانية، العقيد أولكسندر سيرسكي، إن روسيا تواصل «بذل أقصى جهد للسيطرة على باخموت، لكنها فشلت حتى الآن». وأضاف «في بعض أجزاء المدينة، تعرّض العدو لهجوم مضاد من قِبل وحداتنا وترك بعض المواقع».

في هذا الوقت، نقلت إذاعة «صوت أميركا» عن القائد الأعلى للجيش الأوكراني، الجنرال فاليري زالوغني، أنه عقد أخيراً، اجتماع عمل مع الجنرال كريستوفر كافولي، قائد القوات الأميركية في أوروبا والقائد الأعلى لقوات حلف «الناتو». وأضاف أن قيادات البنتاغون أجازوا لأوكرانيا الحصول على القدرات العسكرية اللازمة، واتفقوا على الحاجة إلى إجراء تقييم شامل لاستعداد أوكرانيا لهجوم مضاد. وكتب زالوغني، على موقع «فيسبوك» بعد الاجتماع، أن المشاركين «درسوا بعمق أكبر الوضع التشغيلي على طول خط المواجهة بأكمله... السيناريوهات المحتملة والتهديدات والمتطلبات المسبقة لأعمالنا المستقبلية». وأضاف زالوغني «لقد ركزنا على أهمية توفير الذخيرة والعتاد الكافي في الوقت المناسب. وشددت على الحاجة إلى تزويد أوكرانيا بمجموعة واسعة من أنظمة التسلح والدفاع الجوي، والتي ستساعدنا بشكل كبير في حل المشكلات الإشكالية في مقاومتنا العدوان الروسي».

وفي حين لم يشر القائد الأوكراني وقادة البنتاغون إلى قضية الطائرات القتالية المتقدمة، التي تطالب بها كييف لدعم عملياتها العسكرية في مواجهة التفوق الروسي في هذا المجال، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده ستقاتل بطائرات عسكرية غربية أو من دونها. ورغم أن التقدم في ساحة المعركة، يتوقف بشكل كبير على الإمدادات العسكرية من الغرب، يقول الخبراء العسكريون إنه من دون طائرات متقدمة من حلفاء كييف في «الناتو»، فمن المرجح أن يتكون الهجوم المضاد من معارك استنزاف مكلفة. وتعدّ الطائرات المقاتلة من أهم احتياجات أوكرانيا، وفقاً لغوستاف غريسيل، الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية.

وكتب في مقال حديث، إن «التحصينات الواسعة في العمق الروسي قد تبطئ التقدم الأوكراني لفترة كافية للسماح للطائرات الروسية بضرب القوات الأوكرانية وإزالة العقبات». وأضاف «على الولايات المتحدة أن تتعلم من التأخير الذي جرى العام الماضي في تسليم الدبابات والموافقة على تسليم تلك الطائرات في أقرب وقت ممكن». وصرح مساعد الأمين العام لحلف «الناتو» للدبلوماسية العامة، السفير بايبا براتشي، بأن «نهاية الحرب تعتمد على أوكرانيا». «الجزء الأكثر أهمية هو ضمان دعم أوكرانيا بأقصى الطرق. وإذا أرادت مواصلة القتال، علينا التأكد من أن لديها القدرة على مواصلته».

أكد أن الأمم المتحدة ستواصل عملها في البلد رغم تقلص التمويل

غوتيريش: أفغانستان أكبر مأساة إنسانية في العالم

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الثلاثاء، أن الوضع في أفغانستان هو أكبر كارثة إنسانية في العالم اليوم، مؤكداً أن المنظمة الدولية ستبقى في أفغانستان لتقديم المساعدة لملايين الأفغان الذين في أمّس الحاجة إليها رغم القيود التي تفرضها «طالبان» على عمل النساء في المنظمة الدولية، محذراً في الوقت نفسه من أن التمويل ينضب.

وكان غوتيريش بدأ أمس يوماً ثانياً من المحادثات مع مبعوثين دوليين حول كيفية التعامل مع سلطات «طالبان» التي حذّرت من استبعادها عن اجتماع قد يأتي بـ«نتائج عكسيّة».

ودعا غوتيريش إلى المحادثات التي تستمرّ يومين، في وقت تجري الأمم المتحدة عملية مراجعة لأدائها في أفغانستان منذ مطلع أبريل (نيسان)، في أعقاب إعلان سلطات «طالبان» حظر عمل النساء مع الوكالات الأممية.

ولم تتمّ دعوة أي ممثل عن سلطات «طالبان» إلى المحادثات التي تُجرى خلف أبواب موصدة.

وحذّرت حكومة «طالبان» من استبعادها عن محادثات الدوحة التي يشارك فيها ممثّلو 23 دولة ومنظمة، بينها الولايات المتحدة والصين وروسيا إضافة إلى دول أوروبية وقوى عربية مثل الإمارات والسعودية، إضافة إلى بلدان أخرى مجاورة لأفغانستان على غرار باكستان وإيران.

وأكد غوتيريش، متحدثاً لوسائل الإعلام بعد الاجتماع، أن المخاوف بشأن استقرار البلاد تتفاقم. وقال: «نحن باقون ونقدم خدمات ومصممون على السعي وراء الظروف اللازمة لمواصلة تقديم الخدمات... اتفق المشاركون على ضرورة التوصل لاستراتيجية للمشاركة». ولفت إلى أن الحظر المفروض على موظفات أفغانيات يعملن في الأمم المتحدة الذي أشارت إليه سلطات طالبان الشهر الماضي، يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان.

وأضاف: «لن نصمت أبداً في وجه الهجمات المنهجية غير المسبوقة على حقوق النساء والفتيات».

وحذر من النقص الحاد في التعهدات المالية لمناشدات المنظمة الدولية للحصول على مساعدات إنسانية هذا العام. وقال إن المناشدات لم يُلب منها إلا أكثر قليلاً عن ستة في المائة من 4,6 مليار دولار مطلوبة لبلد يعيش معظم سكانه في فقر. وأوضح أن الاجتماع لم يستهدف الاعتراف بإدارة «طالبان»، وهو ما لم تفعله أي دولة بشكل رسمي.

وأوضح أن الوضع في أفغانستان هو أكبر كارثة إنسانية في العالم اليوم، لافتاً إلى أنه مستعد لمقابلة مسؤولي «طالبان» حين يكون «الوقت مناسباً لذلك، لكن اليوم ليس الوقت المناسب».

واعتبر رئيس المكتب التمثيلي لسلطات «طالبان» في الدوحة سهيل شاهين أن «أي اجتماع من دون مشاركة ممثلي إمارة أفغانستان الإسلامية - الطرف الرئيسي في القضية - سيكون غير منتج بل يأتي أحياناً بنتائج عكسية».

وأضاف: «كيف يمكن قبول أو تنفيذ قرار يُتخذ في مثل هذه الاجتماعات ونحن لسنا جزءاً من العملية؟ إنه لأمر تمييزي وغير مبرر».

وكانت حكومة «طالبان» قد منعت النساء من ارتياد المدارس الثانوية والجامعات، كما حظرت عليهن العمل في المؤسسات الحكومية، ولاحقاً مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

وتبنّى أعضاء مجلس الأمن الـ15 بالإجماع الخميس قراراً يدين قرار الحكومة الأفغانية الأخير بشأن النساء الذي اعتبرت الأمم المتحدة أنه يهدّد بشكل خطير جهودها لمساعدة الشعب الأفغاني. واعتبرت وزارة الخارجية الأفغانية أن الحظر هو «شأن اجتماعي داخلي لأفغانستان».

واعتبرت المنظمة أن قرار حكومة «طالبان» يضعها أمام «خيار مروع» إزاء مواصلة عملياتها الضخمة في البلد الذي يبلغ عدد سكانه 38 مليون نسمة. ومن المفترض أن تنتهي عملية مراجعة أداء المنظمة الجمعة.

غوتيريش يلقي كلمة في اجتماع الدوحة حول أفغانستان أمس (أ.ف.ب)

موسكو لا ترى «بديلاً» عن رعايتها لاتفاقات السلام

واشنطن تواصل وساطتها بين أذربيجان وأرمينيا

واشنطن: علي بردى

واصلت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، وساطتها سعياً إلى تسوية على إقليم ناغورنو كاراباخ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا، في خطوة ردت عليها موسكو بالتأكيد على أنه «لا بديل» عن وساطتها في هذه القضية. وبدءاً من (الاثنين)، استضاف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيريه الأرميني أرارات ميرزويان والأذربيجاني جيهون بيرموف، قرب واشنطن العاصمة لإجراء مفاوضات سلام بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين اللتين خاضتا حربين، أولاهما في مطلع التسعينات من القرن الماضي والثانية عام 2020، بهدف السيطرة على الإقليم الذي تقطنه غالبية أرمينية وانفصل أحادياً عن أذربيجان قبل ثلاثة عقود.

وتجدد التوتر حين أعلنت باكو قبل نحو أسبوعين أنها أقامت نقطة تفتيش عند مدخل ممر لاتشين، الرابط البري الوحيد بين أرمينيا وناغورنو كاراباخ الذي خضع لحصار لأشهر عديدة تسبب بنقص في السلع والتيار الكهربائي. وهي خطوة اعتبرتها أرمينيا خرقاً لوقف النار الأخير المعلن بين الجانبين.

وجاءت محادثات السلام بعد عشاء أقامه بلينكن (الأحد) جامعاً الوزيرين الأرميني والأذربيجاني، ثم افتتح كبير الدبلوماسيين الأميركيين (الاثنين) المحادثات بين الجانبين في منشأة تابعة لوزارة الخارجية قرب واشنطن والتي يتوقع أن تستمر أربعة أيام. وأمل الناطق باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل، في «تعاون» الطرفين «سعياً وراء مستقبل سلمي لمنطقة جنوب القوقاز»، مضيفاً أن وزارة الخارجية «مقتنعة بأن الحوار المباشر هو مفتاح حل المشاكل والتوصل إلى سلام دائم». وأوضح أن هناك «حاجة إلى التدفق الحر لحركة المرور والناس والتجارة عبر ممر لاتشين».

وتأتي هذه المفاوضات بوساطة أميركية بعد أيام من جولة في المنطقة قامت بها الأسبوع الماضي وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، التي حضت أذربيجان على «إعادة الحركة من دون عراقيل على طول ممر لاتشين»، آملة في «تسوية سلمية على الرغم من الخلافات العميقة» بين الطرفين. وأمل مسؤول أميركي، طلب عدم نشر اسمه، الاثنين، في «محادثات صريحة» بوساطة واشنطن، مضيفاً أن «هدفنا هو ضمان جلوس الوزيرين إلى الطاولة والتحدث مع بعضهما لعدة أيام في محاولة لتحقيق سلام عادل ودائم». وأوضح أن المفاوضات تركز بشكل خاص على «اتفاق حول تطبيع العلاقات» بين البلدين، مؤكداً أنه «يجري بحث كل المسائل». وبحث بلينكن الذي يدعو إلى «حوار مباشر» منذ أشهر، في الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لعملية السلام بين أرمينيا وأذربيجان، في محادثات منفصلة مع زعماء البلدين خلال نهاية الأسبوع.

وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في بيان، إن بلينكن اتصل بالرئيس الأذربيجاني إلهام علييف (الأحد)، ليعبر «عن قلق الولايات المتحدة العميق من أن يؤدي إنشاء أذربيجان لنقطة تفتيش على ممر لاتشين إلى تقويض جهود بناء الثقة في عملية السلام».

وسبق لبلينكن أن شارك في اجتماعين ثلاثيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ثم في فبراير (شباط) على هامش مؤتمر ميونيخ الأمني، لكن من دون أن تؤدي هذه المحادثات إلى إحراز تقدم.

وكانت موسكو توسطت لوقف النار بين البلدين بعد جولة القتال الأخيرة بينهما عام 2020، ونشرت قوات لحفظ سلام على طول ممر لاتشين.

لا تأكيد أميركياً لقتل تركيا زعيم «داعش» في سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في حين أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تستطيع تأكيد ما أعلنته تركيا عن مقتل زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي أبو الحسين الحسيني القرشي في عملية نفذتها مخابراتها في شمال سوريا، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن قوات بلاده حيدت (قتلت) 17 ألف إرهابي في السنوات الست الأخيرة خلال العمليات التي نفذتها، انطلاقاً من مبدأ «الدفاع عن النفس». وأضاف جاويش أوغلو، في كلمة خلال ندوة للرئاسة التركية، الثلاثاء، أن تحييد المخابرات التركية لزعيم داعش، يعد آخر مثال على العمليات التركية التي تستهدف الإرهابيين في سوريا.

في السياق ذاته، قالت الولايات المتحدة إنها لا تستطيع تأكيد إعلان تركيا أنها شنت عملية عسكرية أسفرت عن مقتل زعيم «داعش» في شمال غربي سوريا، وذلك بعدما قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ليل الأحد - الاثنين، إن المخابرات التركية تمكنت من قتل زعيم «داعش» في عملية نفذتها السبت.

وكشفت المخابرات التركية عن تفاصيل عملية مقتل القرشي، الذي قالت إنه فجر نفسه بحزام ناسف، خشية القبض عليه خلال العملية التي استغرقت 4 ساعات.

وبحسب وكالة «الأناضول» الرسمية، تلقت المخابرات معلومات تفيد بأن القرشي، الخليفة الجديد لـ«داعش»، الذي تبين أنه غير أماكنه بشكل متكرر، موجود في بلدة جنديرس التابعة لمدينة عفرين شمال سوريا، في منزل يحتوي أيضاً على مخبأ مموه تحت الأرض.

وأضافت، نقلاً عن مصادر أمنية، أنه عند بدء الهجوم على المبنى من قبل فريق العمليات الخاصة التابع للمخابرات طالب الفريق الأمني «القرشي» بالاستسلام لكن لم يتم تلقي أي رد، وعند دخول الفريق عن طريق تفجير جدار حديقة المنزل أولاً، ثم أبواب المدخل الخلفي والجدران الجانبية، وإدراكه أنه سيتم القبض عليه فجر حزامه الناسف، ولم يصب أي من أعضاء الفريق أو أي مدنيين في العملية.

وقال جاويش أوغلو إن تركيا، كانت، ولا تزال، تواصل الإسهام بقوة في حلف «الناتو»، وإنها وقفت، وستقف، بجانب جميع أعضاء الحلف ممن يتعرضون لمخاطر أمنية، مشيراً إلى أن بلاده تنتظر الأمر نفسه من باقي الحلفاء إزاء التهديدات الأمنية «الحياتية» التي تواجهها. وأضاف موجهاً حديثه لأعضاء الناتو: «شريكم الوحيد في مكافحة الإرهاب هي تركيا ودولتها وقواتها الأمنية، وليس تنظيماً إرهابياً تسبب في استشهاد جنود دولة تكافحون معها كتفاً بكتف في توفير الأمن الأوروبي الأطلسي، في إشارة إلى الدعم الغربي لوحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال سوريا». وطالب جاويش أوغلو بتعيين مبعوث خاص لأمين عام «الناتو» لمكافحة الإرهاب، معرباً عن أمله في أن يتحقق ذلك بأقرب وقت.

المعارضة التركية: إردوغان يفاوض أوجلان على أصوات الأكراد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ادعاءً جديداً من المعارضة بشأن إرساله مبعوثين من جانبه للتفاوض مع زعيم منظمة حزب «العمال الكردستاني» السجين مدى الحياة في سجن إيمرالي، شمال غربي البلاد، من أجل توجيه رسالة للأكراد للتصويت لصالحه في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 14 مايو (أيار) الحالي.

وأكدت رئيسة حزب «الجيد» المعارض، ميرال أكشنار، أن إردوغان أرسل «شخصية قضائية» إلى أوجلان في محبسه، وأنها تعرف من الذي ذهب وكيف ذهب، لكنها لن تكشف عن اسمه لأنه شخصية تنتسب للقضاء وليس شخصية سياسية. وقالت أكشنار، في مقابلة تلفزيونية ليل الاثنين - الثلاثاء، «إنهم (إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم) يتهموننا بالسير مع الإرهابيين، فماذا يقولون الآن عن أنفسهم... السيد إردوغان دعا شقيق عبد الله أوجلان، محمد أوجلان، بـمحمدنا... أرسلوا شخصاً من القضاء لطلب الدعم من أوجلان... أعرف من ذهب وكيف تسير الأمور... إذا قمت بتحويل السياسة الخارجية إلى صديقي بوتين، صديقي ترمب، وصديقي العزيز الأسد الذي كنت تسميه بالأمس القاتل الأسد، فستكون هذه سياسة خارجية ثنائية القطب».

والأسبوع الماضي، نفى المتحدث باسم الرئاسة التركية إعلان الرئيس السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» السجين، صلاح الدين دميرطاش، أن إردوغان أرسل وفداً إلى إيمرالي للقاء أوجلان وطلب دعمه في الحصول على أصوات الأكراد. ولم يصدر رد عن إردوغان أو الحزب الحاكم على تصريحات أكشنار.

في سياق متصل، أصدر دميرطاش بياناً على حسابه في «تويتر» الذي يديره محاميه، كشف فيه عن سبب معاداة إردوغان لحزب «الشعوب الديمقراطية»، الذي أعلن أنه سيدعم منافسه مرشح المعارضة للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، مشيراً إلى مرحلة مفاوضات السلام مع الأكراد في عام 2015 وحتى الانتخابات التي أجريت في 7 يونيو (حزيران) من ذلك العام. وقال: «خلال انتخابات يونيو 2015 كان هم إردوغان الوحيد هو أن يصبح رئيسا لتركيا (في ظل نظام رئاسي). وعقب مباحثات السلام كان يرغب في الحصول على تصريح من أوجلان قبيل الانتخابات بتخلي العمال الكردستاني عن السلاح وتحويل هذا الأمر إلى أصوات انتخابية لصالحة، ونيل 400 مقعد بالبرلمان وتغيير الدستور بمفرده ليصبح رئيسا بالمواصفات التي يريدها». وأضاف: «وعندما لم يحصل إردوغان على ما يريد رفض اتفاقية دولما بهشه للسلام الداخلي مع الأكراد منكراً أنه كانت هناك مفاوضات، وتجاهل وفد الحكماء الذين اختارهم بنفسه للتفاوض، وكذلك أعلن أنه لا توجد مشكلة كردية في تركيا». ولفت دميرطاش إلى كلمته في البرلمان عقب انتهاء مفاوضات حل الأزمة الكردية، التي أكد فيها أن حزب «الشعوب الديمقراطية» لن يجعل من إردوغان رئيساً. وذكر دميرطاش أن تصرف إردوغان «العدائي» تجاه حزبه نابع من إفسادهم لمخططاته وعدم انخداعهم بألاعيب السلطة.

في الأثناء، كشف أحدث استطلاع للرأي حول الانتخابات الرئاسية، أجرته شركة «بيار» ونشرت نتائجه أمس، أن الانتخابات ستحسم في جولة الإعادة، وأن كليتشدار أوغلو لا يزال متقدماً على إردوغان.

وأظهر الاستطلاع، الذي أجري في الفترة من 15 إلى 18 أبريل (نيسان) الماضي، بمشاركة 5 آلاف و400 شخص، حصول كليتشدار أوغلو على 49,4 في المائة، وإردوغان على 47,1 في المائة، وسنان أوغان على 2,3 في المائة، ومحرم إينجه على 1,2 في المائة.

ملصق انتخابي لإردوغان في مدينة نورمبرغ بجنوب ألمانيا أول من أمس (د.ب.أ)

توقيف 288 شخصاً ومصادرة أكثر من 50 مليون يورو

عملية دولية ضدّ «الإنترنت المظلم»

لاهاي: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة إنفاذ القانون الأوروبية (يوروبول)، أمس (الثلاثاء)، عن عملية دولية أدّت إلى إغلاق موقع إلكتروني بارز على شبكة «الإنترنت المظلم» وتوقيف 288 مشتبهاً به ومصادرة أكثر من 50 مليون يورو نقداً وفي شكل عملات مشفّرة.

وقالت الوكالة في بيان إنّ العملية المشتركة التي أُطلق عليها اسم «سبيكتور» وشاركت فيها سلطات إنفاذ القانون الأميركية والبريطانية والبرازيلية والأوروبية، أدّت إلى مصادرة نحو طن من المخدرات و117 قطعة سلاح ناري. وأضاف بيان الوكالة التي تتّخذ مقراً لها في لاهاي أنّه «في عملية نسّقتها (يوروبول) وشاركت فيها تسع دول، ضبطت سلطات إنفاذ القانون موقع الإنترنت المظلم غير القانوني (مونوبولي ماركت)، وأوقفت 288 مشتبهاً بتورطهم في شراء أو بيع مخدّرات على الويب المظلم». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن البيان، أنّه «تم اعتبار عدد من هؤلاء المشتبه بهم أهدافاً عالية القيمة».

وتأتي هذه العملية في أعقاب عملية ناجحة نفّذتها الشرطة الألمانية في 2021 وصادرت خلالها البنية التحتية لموقع «مونوبولي ماركت». وأكّدت «يوروبول» أنّها «كانت تجمع معلومات استخبارية بناءً على أدلة قدمتها السلطات الألمانية».

وأوضحت أنّ «المعلومات عن الأهداف التي جاءت من خلال مطابقة وتحليل البيانات والأدلة التي جُمعت كانت بمثابة أساس لمئات التحقيقات الوطنية».

وقالت وكالة إنفاذ القانون الأوروبية «نتيجة لذلك، تم توقيف 288 بائعاً ومشترياً شاركوا في عشرات الآلاف من عمليات بيع البضائع غير المشروعة في جميع أنحاء أوروبا وبريطانيا والولايات المتحدة والبرازيل».

وحصل أكبر عدد من التوقيفات في الولايات المتحدة بواقع 153 توقيفاً، وفي بريطانيا 55، وفي ألمانيا 52، وفي هولندا 10.

ولفتت «يوروبول» إلى أنّ الشرطة صادرت 50,8 مليون يورو (53,4 مليون دولار) نقداً وفي شكل عملات مشفّرة، وصادرت 850 كيلوغراماً من المخدرات تتكون غالبيتها من الأمفيتامينات.

كما ضبطت الشرطة 43 كيلوغراماً من الكوكايين و43 كيلوغراماً من عقار «إم دي إم إيه»، وأكثر من 10 كيلوغرامات من عقار «إل إس دي» وحبوب «إكستاسي».

وقالت مديرة «يوروبول» كاترين ديبول، إنّ «تحالفنا من سلطات إنفاذ القانون عبر ثلاث قارات يثبت أننا أكثر فاعلية عندما نعمل معاً». وأضافت أنّ «هذه العملية تبعث رسالة قوية إلى المجرمين على شبكة الإنترنت المظلم مفادها أنّ إنفاذ القانون الدولي لديه الوسائل والقدرة على تحديد هويتكم ومحاسبتكم على أنشطتكم غير القانونية».

وتأتي عملية «سبيكتور» بعد أنّ تمّ الشهر الماضي تعطيل واحدة من كبرى الأسواق على الإنترنت لبيع الهويات وكلمات المرور المسروقة.

وبقيادة مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) والشرطة الهولندية، أدّت تلك العملية التي أُطلق عليها اسم «كوكي مونستر»، إلى توقيف 119 مشتبهاً به، وشاركت فيها 17 دولة في أنحاء العالم.

واستهدفت «كوكي مونستر» موقع «جينيسيس ماركت»، حيث قام مجرمون ببيع وشراء هويات وكلمات مرور مسروقة لأكثر من مليوني شخص.

وكان مقرّ الموقع في روسيا، وفق وزارة الخزانة الأميركية التي قالت إنها فرضت عقوبات على «جينيسيس ماركت».

وملف تعريف الارتباط «كوكي» هو جزء من بيانات الكومبيوتر التي تسهّل إعادة فتح صفحات الويب، و«كوكي مونستر» هي شخصية ذات فرو أزرق من المسلسل التلفزيوني الأميركي للأطفال «شارع سمسم»، (سيسامي ستريت).

عودة قضية هانتر بايدن وعلاقته بأوكرانيا إلى الواجهة

جمهوريون يتهمون بلينكن بـ«الكذب» على الكونغرس



أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتهم السيناتوران الجمهوريان الكبيران رون جونسون وتشاك غراسلي، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بأنه أدلى بـ«شهادة كاذبة» أمام الكونغرس في شأن التعاملات التجارية لهانتر بايدن، نجل الرئيس جو بايدن، عبر شركة «بوريزما» الأوكرانية للغاز.

وبينما اضطر بلينكن إلى الدفاع عن نفسه في قضية رسالة من ضباط استخبارات تنكر المعلومات الواردة في الكومبيوتر الشخصي لهانتر بايدن باعتبارها «مضللة»، أفاد السيناتوران جونسون (عضو اللجنة الفرعية للتحقيقات في مجلس الشيوخ) وغراسلي (عضو في لجنة الموازنة) في رسالة إلى بلينكن نفسه يتهمانه فيها بأنه أدلى بـ«تصريحات كاذبة» عندما جلس أمام لجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ 22 ديسمبر (كانون الأول) 2020 حين كان لا يزال يعمل لصالح حملة بايدن، ويسعى إلى وظيفة وزير الخارجية، قائلين له: «قدمت شهادة زور إلى الكونغرس خلال مقابلتك الطوعية المكتوبة».

وأضافا: «كجزء من تحقيقنا المستمر في المعاملات التجارية لبايدن (الابن)، وافقت على المشاركة في مقابلة مع موظفينا لمناقشة علاقتك مع هانتر بايدن، ضمن مواضيع أخرى». وأوضحا أنه «في بداية تلك المقابلة، ذكرك موظفونا بالنظام الأساسي الذي يجرم الكذب على الكونغرس. وأقررت بفهمك لهذا القانون، وذكرت أنه لا يوجد سبب لعدم قدرتك على تقديم إجابات صادقة أثناء المقابلة».

وصرّح عضوا مجلس الشيوخ بأنه بناءً على رسائل البريد الإلكتروني الواردة من جهاز الكومبيوتر الخاص بهانتر بايدن وسجلات ومعلومات أخرى متاحة الآن على نطاق أوسع، فإن بيان بلينكن عام 2020 «كان خاطئاً بشكل صارخ». وأضافا أنه «من الواضح أن تصريحك للكونغرس بأنك لم ترسل بريداً إلكترونياً إلى هانتر بايدن غير صحيح، ويشكك في صحة شهادتك بأسرها».

ويُظهر البريد الإلكتروني أن هانتر بايدن كتب إلى عنوان البريد الإلكتروني الشخصي لبلينكن يطلب فيه الاجتماع للحصول على «نصيحتك بشأن أمرين». وأجاب بلينكن: «بالتأكيد». وتظهر رسائل بريد إلكتروني أخرى من عام 2016 أن هانتر بايدن وشريكه في العمل أريك شويرين تلقيا توجيهاً للاتصال بإيفان راين، زوجة بلينكن. واعتبرا أنه «من غير المحتمل جداً ألا تكون لديك أي فكرة عن ارتباط هانتر بايدن بـ(بوريزما) بينما كانت زوجتك تنسق على ما يبدو مع هانتر بايدن لربطك بممثلي (بوريزما) في الولايات المتحدة».

وجاءت رسالة أعضاء مجلس الشيوخ إلى بلينكن في أعقاب تقرير يكشف تورط بلينكن وزوجته إيفان في محاولة مزعومة للتأثير على المسؤولين الحكوميين الأميركيين نيابة عن الشركة الأوكرانية. وأخبر بلينكن محققي مجلس الشيوخ تحت القسم عام 2020 أنه «ليس لديه علم بخدمة هانتر بايدن في مجلس إدارة (بوريزما)»، كما أنه لم يكن يعرف عن شركة «بلو ستار ستراتيجيز» الاستشارية التي استأجرتها الشركة عام 2015 لتحسين صورتها في واشنطن العاصمة.

بالإضافة إلى التساؤلات حول هذه الشهادة، اضطر بلينكن إلى الدفاع عن نفسه في قضية الشهادة التي قدمها نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أيه) السابق مايك موريل، الذي أخبر اللجنة القضائية في مجلس النواب في أبريل (نيسان) بأنه أعد رسالة في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 بعد التحدث مع بلينكن.

وأشار بلينكن في حوار مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية للتلفزيون إلى الرسالة التي رفضت خطأ كومبيوتر هانتر بايدن، مؤكداً أن «المعلومات الخاطئة لم تكن فكرتي، ولم أطلب (الرسالة). وأعتقد أن الشهادة التي قدمها (...) موريل تؤكد ذلك».

وعندما سُئل عما إذا كان «يقبل بأن (الكومبيوتر المحمول) ليس معلومات مضللة روسية»، رد بلينكن بأنه يركز على أمور أخرى.

ويتعرض بلينكن أيضاً لانتقادات شديدة بسبب اتهامات بأنه أدلى شهادة الزور عندما نفى إرسال بريد إلكتروني إلى هانتر بايدن.

من هو سوار ذهب السودان؟

طارق الحميد

تعليقاً على مقالي السابق «درس السودان»، سألني أحد الأذكياء: هل يستطيع الفريق عبد الفتاح البرهان قائد الجيش أن يكون المشير سوار الذهب؟ وأضيف إلى سؤاله، سوار الذهب الفعال، لا المثالي، وبدعم وغطاء عربي ودولي.

وأضيف إلى السؤال أيضاً سؤالاً آخر: هل يستطيع الفريق أول محمد حمدان دقلو، الشهير بحميدتي، قائد قوات «الدعم السريع» أن يكون سوار الذهب الجديد؟ لكن الميليشيا عادة لا تفعل ذلك، والإشكالية أن الرجلان يخوضان معركة القصر أو القبر.

وعليه، وسط الحديث عن وساطات تجري الآن لإطلاق حوار بين القائدين المتقاتلين، فإن السؤال هو: هل يستطيع البرهان أن يعلن أن دوره هو الحسم والقضاء على الميليشيا، ثم تأمين المرحلة الانتقالية؟

هل يعلن البرهان أنه إذا ما استعاد الجيش الأوضاع على الأرض فإنه سيشرع فوراً بالانسحاب من المشهد السياسي، ويضمن له على إثر ذلك سلامته، ويكون سوار الذهب الحقيقي، ويعهد بالحكم لسلطة مدنية؟

قد يبدو هذا الطرح مثالياً، لكنه تفكير بصوت مسموع، ومحاولة فتح آفاق للتفكير حيال هذه الأزمة الخطرة، فهل يستطيع البرهان إعلان ذلك والالتزام به، وبالتالي يسدد ضربة حقيقية لقائد «الدعم السريع» حميدتي من خارج ميدان المواجهة العسكرية؟

هل يقوم البرهان بتسجيل نقطة سياسية سلمية تفوق الانتصار العسكري الميداني، خصوصاً أن بعض النصر يأتي نتاج دهاء سياسي، وليس فقط عبر ألسنة المدافع؟ فهل يفعلها البرهان، ويضع قائد الدعم السريع في حرج دولي؟

هل يفعلها البرهان ليكون المنقذ الحقيقي للدولة، ويعيد الهيبة لجيش الجمهورية، ويضع الكرة في ملعب المجتمع الدولي، وقبله العربي، والمهم والأهم، يطهر الجيش السوداني من خطيئة البشير و«الإخوان المسلمين» ليقول التاريخ إن أهم منقذي الدولة أيضاً عسكر؟

المطلوب اليوم هو انتصار الدولة السودانية، وليس شخص البرهان أو حميدتي، الذي كرر في حواره مع هذه الصحيفة عبارة «فلول النظام البائد» و«القوات الانقلابية»، بإشارة إلى أن الجيش، وتحديداً البرهان، هو امتداد لنظام البشير.

وكما أسلفت، فإن السؤال نفسه قائم لحميدتي، لكن لا نتائج حاسمة على الأرض بالنسبة لـ«الدعم السريع». وإلى الآن، فإن أكثر شيء فعال بالنسبة لرجال حميدتي هو الدعاية واستغلال وسائل التواصل والإعلام لإعلان انتصار «على الهواء».

في مقابلته مع هذه الصحيفة، يقول حميدتي: «ستكون هناك عودة للاتفاق الإطاري بعد سقوط أو استسلام قيادات القوات المسلحة الانقلابيين، وهذا عهد قطعناه أمام شعبنا، ونحن لا نخون العهود».

وأشك في ذلك، ويشك كل متابع لأوضاع السودان، وهذا شك صحافي طبيعي، وشك ينتاب كل من راقب مسار الميليشيات في منطقتنا. ولذلك، فإن السؤال مكرر هنا. وهو: هل يستطيع حميدتي أن يتعهد بالانسحاب من المشهد؟ أشك، لأن معركته هي معركة بقاء ميليشيا، لا دولة.

ولذا، فهل ينتصر البرهان للدولة السودانية، ويكون أول العسكر الجادين بعد العسكري الصادق سوار الذهب؟ هل يكسب البرهان الجولة بتعهد واضح، وتكسب السودان أهم خطوة بالمعركة الخطرة هذه، وهو بقاء ما بقي من الدولة؟

ما تحت المأساة السودانيّة...

حازم صاغيّة

عندما استقلّت البلدان العربيّة التي خضعت للاستعمار، وجدت نفسها أمام خيارين:

- إمّا القبول بالبرلمانات والإدارات التي أنشأها ذاك الاستعمار، على تشوّهها وقصورها، ومن ثمّ محاولة التغيير التدريجيّ من خلال الفرص التي تتيحها تلك المؤسّسات،

- أو الانقلاب العسكريّ الذي يهدف إلى التغيير الفوريّ، فيما يتولّى المثقّفون وأحزابهم تمهيد طريقه عبر التشهير بالأنظمة القائمة والدعوة لقلبها دون إبطاء.

لبنان كان استثناء نسبيّاً، إذ حمتْه (وهي مفارقة) توازناته الطائفيّة مانعةً تعرّضه لانقلاب عسكريّ. لكنّ وظيفة الانقلاب أدّتها، ولا تزال تؤدّيها، قوى مسلّحة، لبنانيّة وغير لبنانيّة، سلّمت البلد إلى الجحيم.

بلغة أخرى، كان المسؤول الأوّل عن الخراب الذي انتهينا إليه الجيوش وتسييسها، وما صاحبَ صعودها من أفكار وأحزاب رفضت العمل السياسيّ وبرّرت التغيير بالعنف. لقد استعجلت التاريخ فأخرجت بلدها من التاريخ.

السودان، الذي تحرقه اليوم نيران جيشين متصارعين، آخر الأمثلة وأحد أوضحها.

في 1956 استقلّ ذاك البلد. بعد عامين فحسب، أُعلن الانقلاب الأوّل ضدّ نظام انتُخب برلمانيّاً. البلد حكمه، بعد الانقلاب، الجنرال ابراهيم عبّود، أمّا عبد الله خليل، رئيس الحكومة المدنيّة التي أطيحت (وهو نفسه جنرال متقاعد) فلم يحل دوره الأساسيّ في الانقلاب وخيانته الحكومة التي يرأسها، دون إزاحة العسكريّين له واحتكارهم وحدهم السلطة.

عبّود عطّل الحياة السياسيّة والحرّيّات الحزبيّة والإعلاميّة وحاول تعريب الجنوب وأسلمته. لكنّ ثورة شعبيّة أسقطته في 1964 مسفرةً عن ولادة الحقبة الدستوريّة البرلمانيّة الثانية.

هذه أيضاً أطاحها جعفر نميري في 1969 ومعه ضبّاط ناصريّون وشيوعيّون. نظام نميري تقلّب كثيراً في سياساته وتحالفاته، ثمّ فجّر، في 1983، الحرب الأهليّة الثانية في الجنوب التي ترافقت مع فرض العمل بالشريعة الإسلاميّة.

بعد عامين أطاح وزير الدفاع عبد الرحمن سوار الذهب نظامَ نميري وسلّم السلطة إلى المدنيّين، مسجّلاً الاستثناء الخارق في تاريخ الجيوش العربيّة. هكذا نشأت الحقبة الدستوريّة البرلمانيّة الثالثة التي عاشت أربع سنوات فحسب.

ففي 1989 استولى عمر البشير ومعه الضبّاط الإسلاميّون على السلطة، فأقام نظاماً يجمع بعض أسوأ ما في الاستبداد الحديث إلى بعض أسوأ ما في الاستبداد الدينيّ. ولئن أجري استفتاء 2011 الذي تأدّى عنه استقلال جنوب السودان، فهذا الحدث الكبير لم يؤدِّ إلى تغيّر ملحوظ في دورة الحياة السياسيّة للسودان. ففي 2019 عزل الجيشُ البشيرَ ونظامه بعد تحرّكات شعبيّة واسعة طالبت بعزلهما.

مذّاك لم تتوقّف مساعي العسكريّين للتنصّل من تعهّدهم تسليم الحكم إلى المدنيّين: الحكومة العسكريّة – المدنيّة التي شُكّلت ما لبثت أن أطيحت في أواخر 2021، لتُعاد شكليّاً ويستقيل، بسبب شكليّتها، رئيسها المدنيّ عبد الله حمدوك. ولئن تمّ التوصّل، في أواخر 2022، إلى «اتّفاق إطاريّ» يعيد الاعتبار إلى التسوية العسكريّة – المدنيّة، فقد أرجىء توقيعه ودُفن قبل أن يولد.

بلغة أخرى، من أصل 67 عاماً هي عمر السودان المستقلّ، قضى السودانيّون 56 عاماً في ظلّ العسكر والأمن. هذا هو بيت القصيد ومصدر الشرور.

لكنّ القصّة لا تنتهي هنا. فالمحاولات الانقلابيّة، وبعضها كاد ينجح، تشي بالغلبة الكاسحة للوجهة العسكريّة إيّاها، والتي لم تكتف بمصادرة السياسة كسلطة بل حاولت أيضاً أن تصادرها كمعارضة. ففي 1971 كان انقلاب الضبّاط الشيوعيّين الذي نجح لأيّام قبل أن يطيحه نميري. وفي 1977 شهدت الخرطوم ما عُرف بـ«محاولة انقلاب جوبا» التي شنّها ضبّاط جنوبيّون. وفي 1990 حصلت محاولة انقلابيّة قادها جنرالان متقاعدان واتّهم البشير الجنوبيّين بالمساهمة فيها. وفي 2004 كانت محاولة أخرى ذُكر أنّ الزعيم الإسلاميّ وأستاذ البشير، حسن الترابي، يقف خلفها. وفي 2012 جرت محاولة سعى أصحابها إلى استثمار الجوّ الشعبيّ المتذمّر حينذاك. وأخيراً، شهد السودان آخر المحاولات، وقد نفّذها ضبّاط قيل أنّهم من أنصار البشير ضدّ النظام القائم.

المأساة الراهنة في السودان، بعد مآسٍ مشابهة عاشها أكثر من بلد عربيّ، فرصة أخرى لمراجعة الخيارات التي امتدّ العمل بها لثلاثة أرباع القرن. أمّا أسوأ تلك الخيارات قاطبة فمبدأ إحراق المراحل لسبب قد يُسمّى «وطنيّاً» أو «قوميّاً» أو «اشتراكيّاً» أو «إسلاميّاً»، لكنّ تعدّد الأسباب يقود إلى موت واحد هو وقوع السلطة في عهدة المُركّب الأمنيّ العسكريّ.

وعلى يد هذا المُركّب لا تُبنى دولة ولا يُبنى مجتمع، بل يُفتّت الاثنان. ونشهد اليوم كيف أنّ صراع الجيش ضد المجتمع يثمر الصراعَ الراهن بين الجيش والجيش، بعدما عاش السودان حرب الشمال على الجنوب، وحرب الخرطوم على درفور، وحرب الجنجويد على المزارعين، وهكذا دواليك.

أمّا ما حصل فلا نستطيع حياله شيئاً، لكنّنا نستطيع، في أضعف الإيمان، أن نتعلّم شيئاً منه بحيث لا يتكرّر. وهو يتكرّر ونحن لا نتعلّم.

هل يمثل الذكاء الصناعي تهديداً للهوية؟



توفيق السيف

واجهت هذا السؤال في سياق النقاش المتعلق بكتاباتي الأخيرة. واكتشفت لاحقاً أنَّه مطروحٌ على نطاق واسع في الولايات المتحدة وأوروبا، وثمة مهنيون يجاهرون بالقلق على مكانتهم ووظائفهم، مع تزايد الاعتماد على الأنظمة الذكية (انظر على سبيل المثال البحث الذي نشرته مجلة البحوث الطبية JMIR حول الميل لمقاومة الذكاء الصناعي بين الأطباء وطلبة كليات الطب).

بالمثل فإن النقاش حول الموضوع قد بدأ بالفعل في مثل مجتمعنا. لكن يبدو لي أنه يلامس جوانب أكثر حساسية تتعلق خصوصا بالهوية الموروثة، الدينية والإثنية. ولعله سيزداد سخونة في الأشهر القادمة بعد تبلور التأثيرات الفعلية للوافد الجديد في السوق والمجتمع.

لا بد من القول ابتداء بأن هناك من لا يرى في الذكاء الصناعي خطراً داهماً، فهوية المجتمع لم تتأثر جدياً بتوسع شبكة الإنترنت ومن قبلها البث التلفزيوني الفضائي. وفقاً لهذه الرؤية فإن الهوية الموروثة قوية بما يكفي لاحتواء التحدي التقني أيا كان، كما أن الذكاء الصناعي ليس من نوع التحولات العميقة التي تلامس جوهر تفكير الإنسان أو رؤيته لذاته والعالم، أي ما نسميه هويته. هذا بالطبع جواب سهل ولا يثير القلق. غير أن مبرراته لا تبدو قوية أو مقنعة.

لكن لو أردنا النظر إلى التهديد المذكور كاحتمال قائم، بغض النظر عن مستوى تأثيره النهائي، فلعلنا نذهب إلى سؤال آخر تحليلي يتناول المسارات المحتملة لتأثير الذكاء الصناعي على الهوية، أي كيف يؤثر وأين يظهر تأثيره؟

أستطيع الإشارة بإيجاز إلى ثلاث دوائر يتجلّى فيها ذلك التأثير، وأترك التفصيل لمناسبات أخرى في المستقبل. في كل من هذه الدوائر سنرى انكماشاً لقنوات التواصل بين الأجيال. وهي - كما نعرف- الأداة الرئيسية التي يستعملها المجتمع لتمرير هويته وثقافته إلى الأجيال الجديدة.

الأولى: الذكاء الصناعي مرحلة ثقافية/ تاريخية لها متطلبات تقنية تتجاوز المتطلبات الخاصة بتصفح الإنترنت أو الاتصالات الشبكية التي اعتدناها حتى الآن. ولهذا فإن المستفيد الأول من أدوات الذكاء الصناعي هو جيل الشباب وعدد قليل من المحترفين الأكبر سناً. أما الغالبية العظمى ممن تجاوزت سن الشباب فلن تستفيد منه، لأنها لا تطيق تعلم فن جديد، خاصة أنها لم تكن في حاجة ماسة إليه. لقد رأينا حالة شبيهة في مطلع القرن الجاري حينما دخل العالم عصر الإنترنت، وبات معظم المعاملات الرسمية والاقتصادية رقمياً. يومذاك وقف آلاف من كبار السن موقف الحائر، ثم قررت غالبيتهم الانسحاب إلى الهامش تاركةً للشباب هذا العالم الجديد. إن شباب ذلك اليوم هم كهول اليوم، ومن المرجح أن ينقسموا بين راغب في عالم الذكاء الصناعي وبين زاهد فيه.

الثانية: سوف تزداد قدرة الجيل الجديد على الوصول إلى مصادر المعلومات. وبالتالي سوف ينكمش دور العوامل الداخلية في تشكيل الهوية. كما أن أهمية المكان سوف تنكمش جديا، فلا يعود له تأثير حاسم على الوظيفة والمكانة، ولا على الالتزامات ذات الطبيعة الثقافية.

الثالثة: الذكاء الصناعي يؤذن بظهور اقتصاد جديد لم يسبق أن جرى تعريفه ضمن الثقافة ومنظومات القيم الخاصة بالمجتمع. وبالتالي فهو لا ينضوي تحت المنظومة الأخلاقية والعرفية القائمة. في هذه الحالة ستكون أخلاقيات وتقاليد الاقتصاد الجديد متأثرة بالمجتمع الجديد، مجتمع الشبكة حسب التصوير الذي اقترحه مانويل كاستلز، والذي يتألف من كافة الأشخاص الذين نتواصل معهم على نحو شخصي أو ثقافي أو اقتصادي، بواسطة الشبكة وباستعمال منطقها وأدواتها. نحن إذن بصدد مفاهيم جديدة لتعريف الذات وأخلاقيات التعامل ومعنى الاختلاف بينك وبين الآخرين، أي معنى الآخرية.

تشير كل من هذه المواقع الثلاثة إلى نقطة اشتباك بين مكونات الهوية الموروثة ومؤثرات/ تحديات العالم الجديد، في مرحلة تواصل مكثف يقودها الذكاء الصناعي. ما زلنا بحاجة إلى دراسة أعمق لهذه المسألة. ولعلنا نعود لمراجعتها مرة أخرى في المستقبل القريب.

أميركا... أسباب تسريب الوثائق والأسرار!



غلين غيرستيل*

لا يتم حماية أسرار أميركا بدرجة كافية؛ حيث تذكرنا عملية النشر، التي حدثت مؤخراً لوثائق حكومية سرية كما يبدو، في غرف الدردشة على الإنترنت، من جانب جاك تيكسيرا، وهو من الحرس الوطني الجوي، بحسب ما تم زعمه، بأن التقارير الاستخباراتية تواجه معضلة، فإما أن نصبح أكثر صرامة وشدة لمنع عمليات تسريب المعلومات، أو نتشارك المعلومات على نطاق واسع داخل الحكومة لمنع إلحاق أي ضرر بأمتنا وقواتنا.

هناك مخرج من هذا المأزق، لكن تترتب عليه تغييرات جوهرية ومكلّفة. سوف تتطلب الخطوة الأولى في هذا الاتجاه الاعتراف بأن الطريقة السليمة في منع التسريبات نستخدم. لا يمثل ذلك فشلاً من جانب أي مسؤول داخل الإدارة، فعندما يخصص الكونغرس أموالاً لأجهزة استخبارات، فمن المرجح أن تنفقها على طرق تجسس جديدة قد تثمر معلومات استخباراتية أكثر وأهم، لا على إجراءات وقائية تحدّ من خطر انكشاف أو انفضاح العمليات.

حتى في هذه الحالة، تنفق المليارات على الوقاية، لكنها موجّهة بدرجة كبيرة نحو منع التدخلات المدمرة المحتملة من جانب دولة أخرى، مثل الصين أو روسيا، وأقل توجهاً نحو الأطراف الداخلية. إن هذا هو الاختيار الصحيح. تصور العواقب إذا كان اختراق «سولار ويندز» عام 2019 لهيئات مدنية فيدرالية قد حدث للشبكات السرية الخاصة بالبنتاغون (وزارة الدفاع). في الوقت الذي حدثت فيه عمليات انكشاف محرجة لأجزاء من شبكة الجيش، يبدو أننا كنا ناجحين على الأقل في إبعاد أعداء أجانب عن أنظمة دفاع واستخبارات سرية للغاية.

مع ذلك لا تزال هناك مشكلة، وهي أن أخطر عمليات كشف للوثائق خلال العقد الماضي كانت بسبب موظفين لديهم تصريح ولوج مثل تشيلسي مانينغ، وإدوارد سنودن، وريالتي وينر، وكما يبدو جاك تيكسيرا. إن هذا نمط مزعج من التسريبات التي قام بها نحو 20 متعاقداً، أو فرداً في الجيش، وموظفون تم تعيينهم حديثاً في الاستخبارات المركزية الأميركية، أو وكالة الأمن القومي. ربما يكون الضعف أكبر في الجيش، الذي يكون فيه التجنيد أقل انتقائية عنه في أجهزة الاستخبارات، وربما تكون المشكلات أكثر انتشاراً بين أعضاء الجيل «زد» (مواليد الفترة من منتصف التسعينات حتى منتصف العقد الأول من الألفية الثانية)، والجيل الذي وُلد خلال فترة الثمانينات والتسعينات، خاصة أولئك المهووسين بألعاب الإنترنت؛ حيث قد يكونون أكثر سخطاً، وأقل ميلاً لالتزام القواعد، وأكثر اهتماماً بإحداث تأثير على مواقع التواصل الاجتماعي.

عندما تحدث عمليات تسريب للمعلومات من الداخل، يكون الرد المعتاد والمفهوم من جانب المسؤولين الاستخباراتيين والعسكريين هو الحد من ولوج النظام بطريقة ما، لكن ما أن يتم تنفيذ إجراءات أكثر صرامة، تبدأ حتماً في التآكل والتراجع، لأن الطبيعة المتغيرة للتهديدات والتكنولوجيا تتطلب معلومات استخباراتية جديدة وقدراً أكبر من المشاركة. كانت هناك استجابة أخرى من لجنة «موينيهان» عام 1997 لطريقة الفحص الحالية من جانب آفريل هاينز، مديرة جهاز الاستخبارات الوطنية. هي التعامل مع مشكلة المبالغة في تصنيف الوثائق على أنها سرية استناداً إلى نظرية مفادها أنه كلما ازداد عدد الوثائق السرية، ازدادت صعوبة إدارتها والتعامل معها. هناك قدر من الحقيقة في هذا الأمر، لكن المبالغة في السرية ليست هي التي تؤدي في حد ذاتها إلى حدوث عمليات تسريب المعلومات السرية. عوضاً عن ذلك، علينا التركيز على نشر المعلومات والحماية لمكافحة عمليات التسريب.

سوف يجد الأفراد، الذين يتمتعون بعزيمة قوية، حتماً طريقة للتحايل على أي إجراءات دفاعية وقائية، لكن بدلاً من تبني حلول يتم تنفيذها لمرة واحدة، أو حلول تقليدية قديمة تستهدف منع حدوث تسريب آخر، نحن بحاجة إلى اتباع نهج شامل متكامل لنشر وحماية المعلومات المتعلقة بالأمن القومي. لحسن الحظ، لدى كل من الحكومة والقطاع الخاص حلول ممكنة متاحة.

يمكن للحكومة أن ترسخ الشعور بتبني رسالة وبتأدية الخدمة العامة، وتستطيع أن تدقق بطريقة قانونية ملائمة في سلوك الموظفين وتراقبه، حتى في ظل تطبيق أفضل السياسات والإجراءات للنظام الخاص بالتعامل مع الوثائق السرية، والاعتماد بالأساس على ثقافة الثقة والإذعان. يعلم أكثر الأفراد الحاصلين على تصريحات بالاطلاع على معلومات تتمتع بدرجة عالية من السرية أن حياة زملائهم في الجيش وأجهزة الاستخبارات والدوائر الدبلوماسية قد تكون معرّضة للخطر بسبب عمليات الإفصاح غير المصرح بها.

مع ذلك هناك بحاجة إلى جهود معززة لاستعادة الشعور بتبني رسالة عامة، وغرس تقدير حقيقة أن الأمن القومي على المحك. ربما يكون ذلك أساسياً بدرجة أكبر في حالة المجندين في الجيش وأجهزة الاستخبارات ممن ينتمون إلى الجيل «زد». الطريقة الأساسية، التي ندرب بها الموظفين الحاصلين على تصريحات ولوج حالياً، هي إشراكهم في دورة تدريبية على الإنترنت خاصة بالتعامل مع الوثائق السرية، ولن تنتج هذه الطريقة الآلية قوى عاملة تقدّر فعلياً الحاجة للأمن، خاصة بين الجيل الأصغر سناً. لن ينجح إلزام جميع المتقدمين للحصول على تصريح الاطلاع على معلومات سرية للغاية بالخضوع لاختبار نفسي، واختبار كشف الكذب، الذي يخضع له موظفون في أجهزة معينة فقط حالياً، في استبعاد المرشحين المشكوك فيهم فحسب، بل سوف ينشئ ترابطاً بين موظفين يشعرون أنهم جزء من مجموعة مختارة منتقاة. ينبغي أن يتم تنفيذ هذا النوع من التدقيق والفحص الأمني بشكل مستمر، لا عند وقت التعيين فقط؛ حيث قد تكون هذه مشكلة أكثر حدّة وخطورة على سبيل المثال بين مجندي الجيش مرهفي الحسّ البالغين من العمر 18 عاماً ممن قد تتغير آراؤهم بعد مرور بضع سنوات.

بطبيعة الحال، وجود قوى عاملة موثوق فيها ليس كافياً في حد ذاته؛ حيث ستكون هناك دائماً إغراءات، وسوف تنحرف نسبة محددة منهم. يجب أن تسدّ التكنولوجيا الثغرة، وفيما يتعلق بهذه النقطة، على الحكومة التعلم من ابتكار القطاع الخاص. من شركات الأدوية حتى المتعاقدين مع وزارة الدفاع، الذين يعملون على أحدث أشكال الثورة الرقمية. وتستخدم الشركات الخاصة التكنولوجيا في محاولة لمنع سرقة الأسرار الصناعية بحيث لا تخرج العيّنات والنماذج والمخططات الأولية من مكان العمل. يمكن للحكومة أن تحذو حذو القطاع الخاص وتقتدي به، وتختار الحلول الأكثر فاعلية، مثل وضع بطاقات ورقية رقيقة تتضمن تقنية تحديد الهوية بموجات الراديو على الوثائق والملفات (التي تحفّز رنين جرس إنذار عند الخروج من المكان، مثل النظام المستخدم في متاجر البيع بالتجزئة لحماية السلع من السرقة)، أو زيادة استخدام الذكاء الصناعي في رصد أي سلوك منحرف، مثل طباعة شخص لوثيقة غير معتاد طبعها. إذا كان من المتاح تثبيت كاميرا مراقبة بالقرب من كل ماكينة صرف آلي، لما لا يتم تثبيتها بالقرب من كل طابعة تتمتع بدرجة من السرية؟ قد تكون الحكومة بطيئة في تبني الطرق القوية، التي يستخدمها القطاع الخاص، لأنها مكلّفة كثيراً، ويتطلب تنفيذها وقتاً طويلاً، وكذلك لأن الكونغرس يطلب حلولاً سريعة.

ربما تكون هناك طرق أخرى وابتكارات يستخدمها القطاع الخاص، ويمكن للحكومة استثمارها واستخدامها، لكننا بحاجة إلى تبينها بطريقة متكاملة. على الكونغرس أو إدارة بايدن تعيين فرقة عمل صغيرة مكونة من مسؤولين حكوميين، إلى جانب الأفضل والأكثر ذكاءً من القطاع الخاص، لإصلاح أنظمتنا الخاصة بنشر المعلومات وحمايتها.

إن تنفيذ ذلك سوف يكون باهظاً، لكن البديل هو مواصلة اتخاذ خطوات منفصلة بشكل محدود، لكن قد يؤدي ذلك يوماً ما إلى خسائر استخباراتية أو عسكرية أعلى تكلفة.

* المستشار العام لوكالة الأمن القومي الأميركية من عام 2015 إلى عام 2020

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

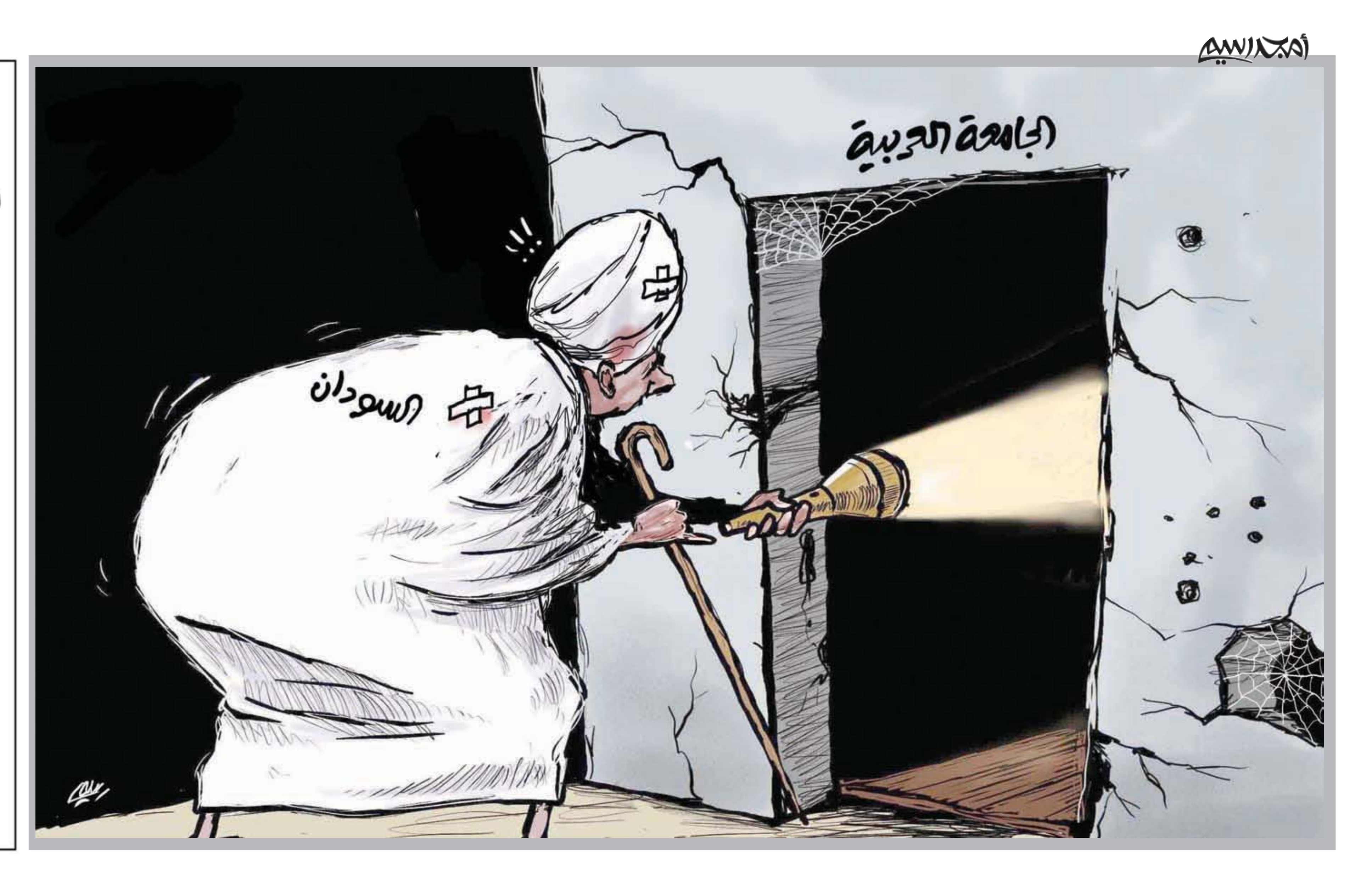
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmedia co.com
موقع الكتروني: www.arabmedia co.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes





هجوم الربيع الذي لا يأتي!

د. عبد المنعم سعيد

لا أدري عما إذا كان «هجوم الربيع» المتوقع في الحرب الأوكرانية سوف يكون قد حل وقت نشر هذا المقال، أم أن التعبير ذاته لم يعد له معنى، وأن خيالات المتابعين والمراقبين لا تكف عن مطاردة شبح ليس له نصيب من الحقيقة في المستقبل القريب.

ستيفن والت، أستاذ العلوم السياسية والاستراتيجية في جامعة هارفارد، نشر مقالاً في دورية «السياسة الخارجية» الأميركية، بتاريخ 18 أبريل (نيسان) 2023، بعنوان «أوكرانيا وروسيا في حاجة إلى خطة سلام من القوى العظمى». المقال يبدأ بمطالبة الإدارة الأميركية بأن تكون لديها خطة بديلة (Plan B) للتعامل مع الأزمة الأوكرانية، مقللاً من شأن جاهزية وتدريب القوات الأوكرانية لشن هجوم ربيعي يحقق إنجازات واسعة ضد الدفاعات الروسية.

قال البروفسور والت: «إن وعود الإدارة الجريئة بالتوصل إلى نصر أوكراني ربما لن تتحقق، وإنما سوف تقاسي أوكرانيا من خسائر إضافية.

ما تحتاجه أوكرانيا هو السلام وليس حرباً متشعبة للاستنزاف ضد خصم أكثر سكاناً، ويقوده قائد (بوتين) لا يعنيه كثيراً الأرواح التي تجري التضحية بها على مذبح الحرب».

«هجوم الربيع» تعبير أصبح ذائعاً في قاموس الحرب الروسية–الأوكرانية، بعد أكثر من عام على الحرب. التعبير يستعار من ذكريات مضت عندما كان الشتاء عائقاً أمام العمليات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية، بعد أن أصبحت الثلوج والوحل والطين تشكل عائقاً أمام حركة الدبابات والعربات الثقيلة في عمومها.

لم تكن هناك معرفة بما بات يسمى «الاحتباس الحراري» الذي يجعل الشتاء دافئاً، والربيع حاراً، أما الصيف فممتد وساخن حتى الخريف. هذا العام كما في كل الأعوام، بدأ الربيع زمنياً في 22 مارس (آذار) الماضي، بعد شتاء دافئ غير معهود، ومرت الأيام بعدها والشهور كذلك، والأحوال في الجبهة العسكرية باقية على حالها الثابتة، كما كانت منذ نهاية العام الماضي.

وبالتأكيد منذ عام من اشتعال الحرب الروسية الأوكرانية. ما كان يقال في بداية العام في الصحافة الغربية أن «هجوم الربيع» سوف يأتي من جانب روسيا التي حققت تعبئتها العسكرية، وتمكنت من تدريب جنودها، وساعتها سوف يمكنها أن تشن هجوماً يحقق من أهداف إخضاع أوكرانيا ما لم ينجح من قبل. الآن تغيرت اللهجة بين المراقبين، وأصبح الهجوم المنتظر أوكرانياً لتحرير الأراضي المحتلة، بعد أن وصلت المساعدات والدبابات والذخائر الموعودة؛ وأصبح السؤال هو عما إذا كان الهجوم الأوكراني سوف يشمل القرم أم لا، أم أن ذلك يعد نوعاً من المزايدة المستحيلة أو الطموحات التي تلبَّست القادة الأوكرانيين، وتدفعهم نحو أهداف خيالية؟

> **التعبير يُستعار من ذكريات مضت عندما كان الشتاء عائقاً أمام العمليات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن أصبحت الثلوج والوحل والطين تشكل عائقاً أمام الحركة**

الحقيقة هي أنه على الرغم من الاستعدادات والتنويهات والتلميحات، ونشر الأسلحة النووية التكتيكية من جانب روسيا في بيلاروسيا، فإن الموقف على جبهات القتال المختلفة يبدو ساكناً، ليس فيه إلا أنواع من الشغب العسكري في مدينة مثل باخموت، ولكنه لا يخلق معارك استراتيجية حاسمة. الطرفان يبدوان في حالة استقرار وقبول لخطوط القتال عند تلك التي استقرت عليها في مطلع العام الحالي.

كلا الطرفين في انتظار معجزة حل من نوع أو آخر، وربما يكون ذلك قبولاً بالأمر الواقع؛ كما جرى واستمر منذ توقف القتال عند الحدود الراهنة بين الكوريتين، عند انتهاء الحرب الكورية قبل سبعة عقود تقريباً.

الصين قدمت مبادرتها، وعلى الرغم من أنها تصر على تعاون «غير محدود» مع روسيا، فإنها لا تضع الدعم العسكري في هذا التعاون. ماكرون الفرنسي حاول دفع المبادرة إلى الأمام، واقترح الاستراتيجي الأميركي ستيفن والت أن تولد مبادرة أميركية روسية صينية مشتركة لحل النزاع!

التقدير هنا أن الأطراف الثلاثة لديهم مصلحة في وضع نهاية للحرب؛ حيث نزيف الحرب المالي والتسليحي مع تكاليف اللجوء البشري الأوكراني أصبح ضاغطاً على واشنطن وحلفائها في أوروبا، وعلى الرئيس بايدن شخصياً، وهو يستعد للدخول في معركة انتخابية يحتاج فيها لإعلان انتصار في حرب منعت روسيا من ابتلاع أوكرانيا، وسلام بالتوصل إلى تسوية؛ ليس فقط مع روسيا، وإنما الأهم مع الصين أيضاً. هذه الأخيرة من ناحيتها تعرف جيداً ما حققته من مكاسب في الحرب، بما اغترفت من مكاسب اقتصادية بالحصول على النفط الروسي بأسعار منخفضة؛ ورفع درجة التعاون الروسي الصيني إلى مستوى «اللامحدود Unlimited» بما يعزز موقفها من «مراجعة» النظام الدولي حينما يأتي وقت البناء من جديد.

الصين أكثر من ذلك، من ناحية تريد تجنب حرب بسبب تايوان، بينما تصر وتحصل بالفعل على تأييد وجود «صين واحدة»؛ ومن ناحية أخرى فإنها وقد حققت توافقاً بين إيران والمملكة العربية السعودية، وأبدت استعداداً لتحقيق السلام الفلسطيني الإسرائيلي، فإنها من ناحية ثالثة سوف تتوج وجودها كقوة عظمى ساعية للسلام والرخاء في العالم، بالمشاركة في صنع السلام في أوكرانيا.

روسيا من ناحيتها تبدو وكأنها حققت أهدافها الأساسية من الحرب، وهي إضفاء صفة الشرعية الدولية، ولو بالصمت، على احتلالها لشبه جزيرة القرم؛ فضلاً عن ضم إقليم الدونباس، وهو ما يعني تقليم أظافر أوكرانيا، ومنعها من اللحاق بحلف الأطلنطي. أوكرانيا هنا تبدو عقبة رئيسية أمام هذا السيناريو القائم على توافق القوى العظمى في العالم، استناداً إلى طموحات القيادة الأوكرانية وتعبئتها للرأي العام الأوكراني بطريقة حماسية، تسد الطريق على القيادة لتحقيق سلام معقول.

هنا فإن الولايات المتحدة سوف يكون لديها ما يقنع أوكرانيا بأنها حققت نصراً كبيراً بالبقاء كدولة مستقلة، يمكنها أن تحصل على عضوية كاملة في الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن إعادة البناء وحصاد مجد الصمود أمام روسيا في الحرب.

ستيفن والت قدم أمثلة تاريخية للتعاون الممكن بين القوى العظمى، حتى في الأجواء عالية التوتر للحرب الباردة، عندما تعاونت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لإصدار قرار مجلس الأمن بوقف القتال في حرب يونيو (حزيران) 1967 في الشرق الأوسط؛ وكذلك قرار وقف القتال الآخر في عام 1973. ما لم يقله والت أن القرار الأول جرى في ظل ظروف حرب فيتنام، وما تبعها من رغبة الولايات المتحدة في تحقيق وفاق مع الاتحاد السوفياتي والصين، والتي نجمت عنها زيارة نيكسون الشهيرة لبكين، وتوقيع اتفاقية الحد من الأسلحة النووية بين البلدين.

التعاون الذي جرى بعد ذلك في تسعينات القرن الماضي في عقد مؤتمر مدريد للسلام، كان في ظل انهيار الاتحاد السوفياتي والهيمنة الأميركية على العالم.

مثل هذه الظروف غير مواتية للواقع الخاص بالحرب الأوكرانية التي سوف يكون وقف إطلاق النار فيها معقداً وواضعاً كل طرف تحت مظلة الهزيمة أمام مواطنيه. أوكرانيا سوف تكون خاسرة لكثير من الأراضي، أما روسيا فإن خسائرها الكبيرة في الحرب والمقاطعة لا يمكن تعويضها بإنهاء حرب لم تغير نظام الحكم في أوكرانيا، وتترك حلف الأطلنطي وهو أكثر اتساعاً.

الظروف تغيرت كثيراً، والعالم أصبح مختلفاً عما كان، واستخدام المشابهات التاريخية ربما يساهم في إيضاح الصورة، ولكنه يزيد الواقع الحالي للحرب تعقيداً.

موسكو وبكين: عاصفة دبلوماسية «غير متناظرة»

فيتالي نعومكين

في الأسابيع الأخيرة، باتت كل من روسيا والصين تتخذ بعض المبادرات الإعلامية - الدبلوماسية «غير المتناظرة» تجاه بعضهما بعضاً، والتي جذبت الكثير من الاهتمام في وسائل الإعلام العالمية، وأظهرت في الوقت نفسه أوجه التشابه والاختلافات الدقيقة في أهداف سياستيهما الخارجية.

بالنسبة لروسيا، تجدر الإشارة هنا، بشكل خاص، إلى المفهوم الجديد للسياسة الخارجية للاتحاد الروسي، الذي تمت الموافقة عليه في 31 مارس (آذار) من هذا العام، بمرسوم صادر عن الرئيس فلاديمير بوتين. لا أضع أمامي في هذا المقال الصغير مهمة التعليق، أو حتى الأكثر من ذلك، العمل على الترويج لهذه الوثيقة المهمة، على الرغم من أنني أقدّر عالياً جودتها. أريد هنا فقط أن أبرز عدداً محدوداً من النقاط الجديدة ذات الصلة المباشرة بالشرق الأوسط. بالمناسبة، على الرغم من عدم تكرار ذِكر دول ومناطق معينة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية كما هو الحال في الوثائق السابقة المماثلة، غير أن الشرق الأوسط مذكور في هذه الوثيقة خمس مرات. فهذا وحده إن دل على شيء، فإنما يدل على المكانة العالية لهذه المنطقة على مقياس أولويات روسيا.

على سبيل المثال، ما يلفت الانتباه الاهتمام الكبير المكرّس لأهمية العاملين الديني والحضاري، وهو أمر غير معتاد بالنسبة لمثل هذه الوثيقة. يتضح هذا، أولاً وقبل كل شيء، من حقيقة أن المفهوم يحتوي على فصل كامل مخصص للعالم الإسلامي، والذي ينص على أن «دول الحضارة الإسلامية الصديقة باتت من شركاء روسيا الأكثر شعبية وموثوقية، وباتت تُفتح أمامها، في واقع عالم متعدد الأقطاب، آفاق واسعة لتصبح مركزاً مستقلاً للتنمية العالمية». وتمت في هذه الوثيقة أيضاً تسمية دول عدة في المنطقة، ستعطي لها موسكو الأولوية في التفاعل والشراكة معها. وتمت كذلك الإشارة إلى أولوية تشكيل «بنية شاملة مستدامة للأمن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، على أساس توحيد إمكانات جميع الدول والاتحادات القائمة بين دول المنطقة، بما في ذلك جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية».

إن التركيز على المكون الديني للسياسة الخارجية يعززه حقيقة أن المفهوم يتحدث، لأول مرة مقارنة بوثائق مماثلة سابقة، عن تعزيز التعاون مع الحلفاء والشركاء، ليس فقط من أجل مكافحة الإرهاب، بل «وبما في ذلك من أجل حماية المسيحيين في الشرق الأوسط». كما تم التطرق لدور الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. ويمكن الافتراض أن وجود أجندة دينية جديدة في مفهوم السياسة الخارجية لروسيا يهدف إلى تقريبها من دول الشرق الأوسط، حيث مستوى التدين والقيم التقليدية المحافظة أعلى بكثير مما هو عليه في الغرب. وهذا يؤكد التقارب الروحي مع شعوبها؛ الأمر الذي أشار إليه القائمون على صياغة هذا المفهوم.

لكن، دعونا ننتقل إلى الصين، التي تتميز أجندتها الخارجية بخصوصيتها وبتعدد الألوان فيها؛ الأمر الذي تأخذه القيادة الروسية بعين الاعتبار، وتتعامل باحترام ثابت حتى مع تلك العناصر التي تختلف فيها إلى حد ما عن الأجندة الروسية. في هذا الصدد، جذبت في الآونة الأخيرة الانتباه العام خُطب ومقابلات تبدو متناقضة في كثير من الأحيان لعدد من الدبلوماسيين الصينيين، الذين يقولون إنهم يتحدثون عن رأيهم الشخصي، ولكنهم، كما يؤكد محللون، ربما يكونون قد تلقوا تعليمات بالتعبير عن الموقف الرسمي - المتناقض تماماً واقعياً - وكأنه رأيهم الشخصي، بحيث لا يكون هناك ضجة إعلامية كبيرة حوله.

في هذا السياق، تجدر الإشارة أولاً وقبل كل شيء، إلى تصريحات السفير الصيني لدى الاتحاد الأوروبي، فو كونغ (Fu Cong)، في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز» في 5 أبريل (نيسان) من هذا العام، قبل رحلة إيمانويل ماكرون وأورسولا فون دير لاين إلى بكين. يشير الصحافي الروسي المعروف ألكسندر خرامتشيخين، من «المجلة العسكرية المستقلة»، في العدد 21 - 27 أبريل من هذا العام، إلى الأهمية السياسية لتصريح فو كونغ القاطع للغاية بأن جميع الكلمات حول «الصداقة اللامحدودة» بين الاتحاد الروسي والصين (التي غالباً ما تظهر في تقارير وسائل الإعلام) ليست أكثر من كلام.

> **جذبت في الآونة الأخيرة الانتباه العام خطب ومقابلات تبدو متناقضة في كثير من الأحيان لعدد من الدبلوماسيين الصينيين الذين يقولون إنهم يتحدثون عن رأيهم الشخصي**

عند تحليل موقف الدبلوماسي الصيني، يؤكد الصحافي الروسي أن بكين، أولاً، لا تدعم العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وثانياً، لا تعترف بشبه جزيرة القرم على أنها روسية، وثالثاً، لا تعترف بشرعية الاستفتاءات في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، ومنطقتي خيرسون وزابوروجيه، التي جرت في خريف عام 2022، ورابعاً، لا تنوي تقديم مساعدة عسكرية لموسكو. بالطبع، لا يزال بإمكان كل شيء أن يتغير في مثل هذه الظروف الدراماتيكية التي نعيشها الآن، لكن لا يمكن ألّا نلاحظ ظرفاً آخر مهماً للغاية، وهو: أن كل هذا ليس له بأي حال من الأحوال أي تأثير سلبي على العلاقات الروسية - الصينية، التي، في مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي، توصف تقليدياً بأنها «علاقات شراكة شاملة وتفاعل استراتيجي» (للمقارنة: فيما يتعلق بالهند، يشير المفهوم إلى «شراكة استراتيجية مميزة بشكل خاص»). ومع ذلك، أكد ممثلو وزارة الخارجية الصينية في وقت لاحق بالفعل كلام السفير، عندما صرحوا رسمياً بأنه لا جدوى من إثارة النقاش حول «الصداقة اللامحدودة». فهذا مفهوم؛ ذلك لأن مثل هذا التعبير موجود في البيان الختامي الموقّع منذ وقت ليس ببعيد من قِبل رئيسي روسيا والصين لنتائج لقائهما.

بالمناسبة، من الجدير بالذكر أن الزعيم الصيني والقادة الآخرين للبلاد، في خطاباتهم وفي حديثهم عن النظام العالمي الجديد الناشئ، يفضلون استخدام مصطلح «التعددية» بدلاً من «التعددية القطبية»، وهو مصطلح يستخدمه عادة الروس الذين، في الوقت نفسه، ليس لديهم أي اعتراض على العبارة الصينية. إذ يتضح هذا، على وجه الخصوص، من حقيقة أن مصطلح «التعددية» يمكن الآن سماعه حتى من قِبل السياسيين الروس.

خلص الصحافيون الذين أجروا مقابلة مع السفير فو كونغ لصحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن فو مكلف إبعاد بكين عن موسكو. وبالكاد يمكن الاتفاق مع هذا، بالنظر إلى طبيعة العلاقات الروسية - الصينية، لكن من الواضح أنه لا يمكن الحديث عن تطابق تام للمواقف حول الأجندة الدولية.

في الوقت نفسه، يتفق المراقبون الروس على أن بكين اليوم تعمل بنشاط كبير على وضع نفسها وسيطاً وصانع سلام في النزاعات المختلفة، بما في ذلك تلك التي تتجاوز إطار النزاعات الإقليمية في الأهمية. أما بالنسبة للعلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي، والتي ترتبط حالتها ارتباطاً مباشراً بالحقائق التي أنظر فيها، فيجب ألا يغيب عن البال أن الصين تحتل المرتبة الثالثة بين الدول التي يتم تصدير البضائع إليها من الاتحاد الأوروبي، والأولى بين الموردين للاتحاد الأوروبي. لذلك؛ لا يبدو غريباً قول السفير فو كونغ بأن بكين مستعدة لصفقة مع الاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات والاستثمار.

القدر نفسه من الصدى لاقته مقابلة تلفزيونية فرنسية حديثة مع السفير الصيني لدى فرنسا لو شاي (Lu Shaye)، في تناقض صارخ مع مقابلة السفير فو كونغ، والتي، وفقاً للمحلل تايلر دوردن (Tyler Durden) في تعليق بتاريخ 24 أبريل، «شكك خلالها في مسألة سيادة جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق».

من أين جاء هذا الاستنتاج؟ جاء من أطروحته المبنية على أنه «لا يوجد اتفاقية دولية تحدد وضعهم كدول ذات سيادة»! ويؤكد تايلر دوردن أن هذا ينطبق أيضاً على أوكرانيا بطبيعة الحال. ولم يكن مستغرباً استدعاء السفراء الصينيين على الفور في كل من ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا إلى وزارات خارجية هذه الدول للحصول على تفسيرات بخصوص هذا التصريح.

والأمر نفسه أيضاً أثار أسئلة لدى مفوضية الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، بيد أنه بعد التوضيحات التي جاءت فوراً من وزارة الخارجية الصينية، قال جوزيب بوريل إنه راضٍ عن موقف بكين الرسمي، الذي جاء فيه أن الصين «لا تشكك في سيادة جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، سواء كانت جمهوريات آسيا الوسطى أو القوقاز أو دول البلطيق».

إذن، ماذا كان هذا؟ ارتجال فاشل لدبلوماسي، أم غموض مقصود في الموقف السياسي؟

هل تنجح وساطة الصين في السودان؟

مها محمد الشريف

إذا أردنا أن نتحدث عن الحرب والسلم، والعلاقة بينهما، على نحو مناسب؛ فإن الحديث لن يكون ملائماً لكل الحروب والأزمات وتأثيرها، ولن تكون فكرة معزولة عما يعمق انتماءها داخل الواقع، فهي تنطلق دائماً من متطلبات الواقع والمصلحة والتنظيم، فقد عصفت الحرب بالشعب السوداني وفاقمت من سوء الظروف المعيشية والاقتصادية، إضافة إلى الافتقار إلى الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء وإغلاق الأسواق، مما جعل النزوح من الخرطوم حاجة ملحة رغم صعوبته ومشقته، وقد يصل إلى كارثة إنسانية.

تشير هذه الصعوبة بذاتها، إلى حقيقة استمرار الصراع، وتسعى الدول العربية والصين لتقصي الأمر بشكل أعمق، من خلال الحوار مع الطرفين المتحاربين في السودان، في محاولة لتحديد الأسباب ومعرفة المزيد من أكثر التغيرات تعقيداً، وتقدمت بكين للوساطة في الصراع المسلح الجاري في السودان، وإمكانية وجود حياة خالية من المواقف القاسية غير المألوفة، بل إن هناك أكثر من اتجاه يزيد مداه وفاعليته، والمحاولة بحد ذاتها تستحوذ على الانتباه، لاعتبار مواقفها السابقة في الوساطات، والتطلع إليها كوسيط موثوق لوقف القتال، خاصة مع حرصها على تأمين مصالحها هناك.

وغني عن القول أن الصين من أكثر الدول التي لها مصلحة في استقرار السودان، عطفاً على الأسباب وما يترتب عليها؛ إذ واصلت الصين نسج علاقات قوية مع السودان الذي يُعدّ ثالث أكبر شريك لبكين في أفريقيا بعد كلٍّ من أنغولا وجنوب أفريقيا، فكان هذا نهجاً سارت على هداه، بتجاوز العقبات والعراقيل والاستنتاج يبدو واضحاً جداً في الثقافة السياسية والاقتصادية الصينية، كل هذا، وأكثر منه بكثير يكتسب معنى ومصداقية أكثر، في الوقت الذي تعد فيه الصين أكبر شريك تجاري للسودان، وكل ما يهم بكين الآن في السودان هو ضمان تدفق النفط، واستمرار التبادل التجاري، وهذا لن يأتي إلا بالاستقرار.

إذاً، من جانب آخر، فإن هذه العلاقة تجاوزت الروابط التي تجمع الخرطوم بالغرب، كونها قوة محصنة من الاختراق أو المشكلات المتعلقة بالوحدات القائمة على حراسة وحماية منشآتها، ومن الضروري البحث عن الهدف الذي تجسده هذه الوساطة وأهميتها بالدرجة الأولى، وهو «النفط» الذي تستورده الصين من السودان، كما استثمرت فيه هناك بمبالغ ضخمة، وتعتبر بكين واحدة من أكبر المستثمرين في السودان؛ إذ تعمل 130 شركة صينية في قطاعات البنية التحتية كالنقل والكهرباء والإنتاج كالزراعة، ولديها حصة سوقية تزيد على 50 بالمائة في الأعمال المتعاقد عليها، وتضم قوة عاملة صينية كبيرة منذ عام 2020، وفقاً لوزارة التجارة الصينية.

الأمر الذي ينطوي على أهمية خاصة بالنسبة للصين بأنها وجدت نفسها مضطرة للعب دور أكبر في قضايا السلام والأمن، خاصة في جنوب السودان - الذي أصبح دولة مستقلة عام 2011 - إذ اتجهت نحو مقاربة جديدة تعتمد التوازن وإدارة المخاطر في علاقتها مع كلٍّ من البلدين، دولة السودان ودولة جنوب السودان، من أجل مراقبة المستجدات وتأمين استثماراتها ومواطنيها القائمين على تلك الاستثمارات، فهل تنجح الصين في التهدئة واللجوء إلى الوضع السلمي وعودة التفاوض؟

وبشكل عام، فإن استمرار التزام الصين بحماية استثماراتها النفطية في كلتا الدولتين، بعد الانقسام وتزايد المخاطر الأمنية، اضطرها لإصلاح بعض أسباب الصراع، وتقوم بالمشاركة بجنودها في عمليات حفظ السلام تحت مظلة الأمم المتحدة، وتدخل بكين في هذا الصراع، فستكون ثالث أزمة دولية تمارس فيها دورها الجديد كـ«وسيط دولي» بعد الأزمة السعودية - الإيرانية، وأزمة أوكرانيا.

موسم النزوح من السودان





فؤاد مطر

أفرز حجم المواجهة المستمرة في السودان الملتبسة الدوافع حتى إلى حين بين الجنرالَيْن المتحالفَيْن بداية المتحاربَيْن لاحقاً عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي)، محطات وأمثولات ينطبق عليها القول «رب ضارة نافعة»، فقد عكست المواجهات النوايا الشخصية لكليهما بعدما كان الانطباع الذي ساد أنهما بانحيازهما إلى ثورة الاحتجاج المدني ضد نظام البشير يضحيان لمصلحة الشعب. وأما بالنسبة إلى الطيفَيْن المدني والعسكري على حد سواء، فإن ما حصل نتيجة التشبث بالرأي والعناد إلى جانب الشراهة عند سرد المطالب، وكذلك التسويف وعدم الالتزام بالوعد من هذا الطيف مرة ومن ذاك مرات، ينطبق عليه ما أوجزه في الزمن الغابر الشاعر بالقول: «رب يوم بكيت منه... فلما صرت في غيره بكيت عليه».

كان عدم الإصغاء إلى تمنيات عربية ودولية وإقليمية بالجنوح إلى التهدئة عوض مواصلة القصف والتسبب في قتلى وجرحى وتدمير، هو أبرز المحطات، وبالذات بعدما بات جلياً للعيان أن هنالك ضحايا بفعل قذائف من طيف هذا الجنرال ضد طيف الجنرال الآخر، وكما لو أن كلاً منهما ليس سودانياً أباً عن أب عن جد، وكما لو أن الذي انتهى جثة على طريق ليس من أبناء الوطن الواحد، مع أن مجرد كشف هذه الحقيقة المؤلمة من جانب فضائيات سجلت مشاهد لها، يوجب على كل من الجنرالَيْن ما دام مسلماً أن يوقف مغامرته العبثية، ولا يترك جثثاً تتعفن تحت وطأة شمس حارقة وصلت درجة الحرارة إلى ما دون الأربعين بقليل. كما يستوجب الأخذ باستراحة محارب أن عشرات المراكز الصحية والمشافي باتت عاجزة عن مداواة الجرحى ثم أقفل البعض الباب أمام مصابين كثيرين تجمعوا أمام مباني هذه المشافي أملاً بالمداواة.

الدواعي الموجبة للأخذ بالهدنة تلو الهدنة كثيرة، وهي تعكس ثقة المقاتل بنفسه لمن يأخذ بها، في حين أن التهاون في شأنها يعني أن الطرفين في خشية أن يوقِع الواحد منهما بالآخر، وهذه ليست من شيم الجنرالات التي تليق الأوسمة بصدورهم والنجوم على أكتافهم.

كثيرة هي المحطات المأساوية التي عصفت بالسودان، منذ أن ضاقت الصدور قبل أربع سنوات بنظام بدأ متأثراً إلى حد بتجربة الإمام الخميني في إيران، واعتمد «إمامه» الشيخ الدكتور حسن الترابي على ضباط في المؤسسة العسكرية لتثبيت دعائم هذا النظام وترئيس عمر البشير الذي تخلص مبكراً من عبء الوصاية الترابية عليه. واعتمد الجنرال البشير صفة «الإنقاذ» طوال سنوات ترؤسه نافضاً باليد العسكرية القابضة الترابية الاستراتيجية، وفي ظنه أنه بـ«الإنقاذ» شعاراً دائماً للحكم يدوم رئيساً مدنياً عسكرياً في الحكم بأكثر مما دام السابقان (الراحلان) جعفر نميري بعد إبراهيم عبود: جنرالان اعتبر كل منهما الطيف السياسي المدني ورقة في شجرة النظام، وليس شريكاً يستأنس برأيه ويناصفه القرار. وتلك شرعة الجنرالات عموماً عندما يحكمون مستأثرين. في أي حال جاء الاختبار البرهاني - الحميدتي بمثابة أمثولة من مصلحة الطيف المدني السياسي الأخذ بها، فلا يبقى هذا التباغض فالتنافر فالاقتتال على النحو الذي افترض كثيرون أنه سيكون مجرد جولة اختبار للشأن، فإذا به يتحول إلى احتراب دام أياماً، وليس واضحاً في الأفق كيف ستكون النهاية. كما ليس واضحاً بعد أمر القطبة الإسرائيلية المخفية... والمخيفة في هذا الذي حدث وما زال.

وأما أبرز الأمثولات فهي أن صراع الجنرالَيْن غير المبرر وغير المطالبَيْن أصلاً بخوضه من جانب الشعب السوداني أفرغ السودان في أسبوعَيْن من عشرات الألوف من أشقاء وأجانب لم نكن نعتقد بأن هذا البلد العزيز على بني أمَّتَيْه بات مقصد مئات الألوف العرب من المحيط إلى الخليج ومقصد عشرات الألوف من شرق العالم وغربه، وصولاً إلى روسيا والصين والهند قدِموا إليه من أجْل تطويره وتعويضه، بالتالي انفصالاً حققه نظام البشير «الإنقاذي» حيث بات هنالك سودانان؛ أحدهما في الجنوب استقر بعد صراع قبلي، وآخر من شأن الاستقرار تثبيت تماسكه وعدم بعثرة سائر المناطق... وبالذات غربه الذي لا يستقر على حال.

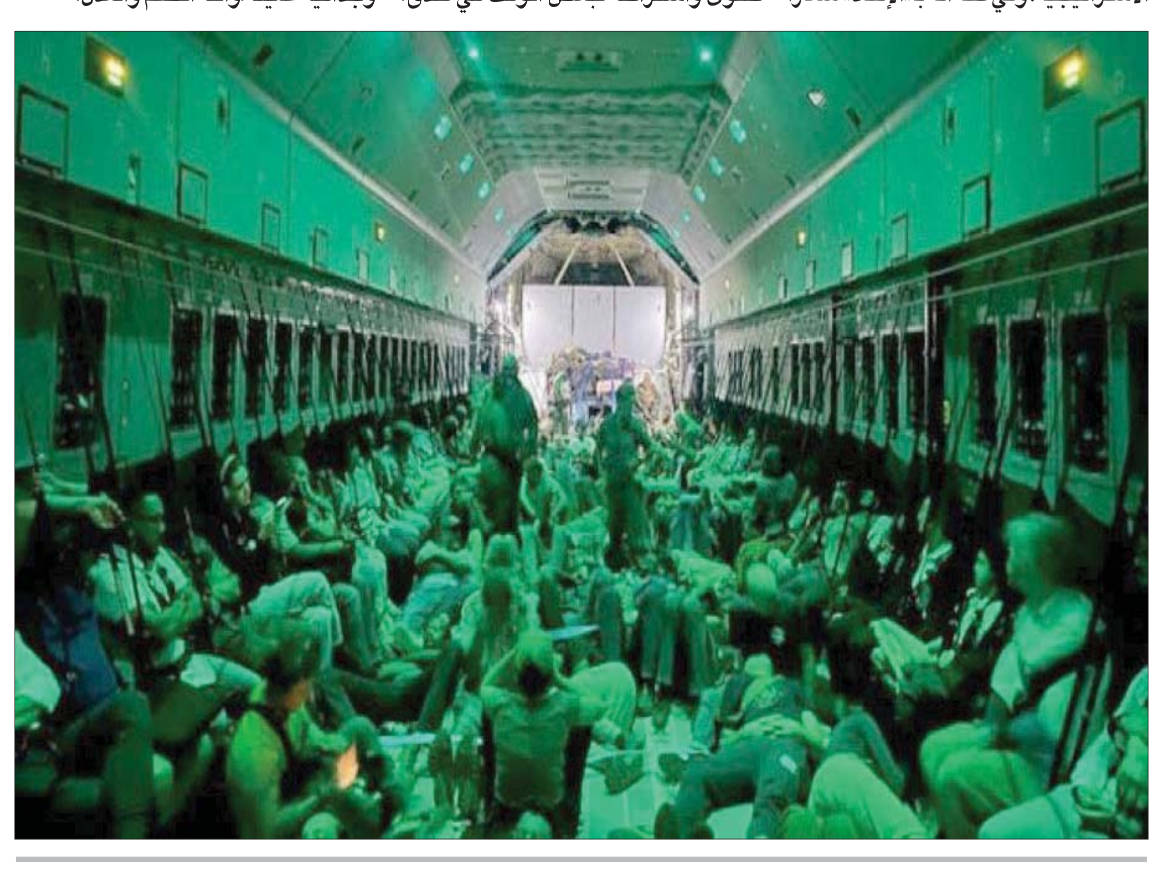
ومن الأمثولات التي تعكس مدى أهمية الشهامة في تطييب خواطر الخائفين النازحين هي تلك التي شاهدنا عبْر الفضائيات نماذج منها، وتتمثل في ملامح الفرح على وجوه الألوف من النازحين ومن كل الجنسيات الذين نقلتهم بواخر سعودية من ميناء مدينة بورتسودان، ووجدوا استقبالاً في ميناء جدة، خففت من الهلع في النفوس تلك الوفادة الطيبة المقرونة بعبارة الحمد لله على السلامة، وبالوردة لكل نازح مع قطعة حلوى واستراحة لبعض الوقت في فندق؛ تمهيداً للمغادرة جواً كل إلى وطنه. ولقد اعتدنا على الميناء الجوي (مطار جدة) أن يستقبل في مواسم الحج والعمرة عشرات الألوف من البشر. ثم هذا الميناء البحري للمدينة إلى جانب الميناء الجوي، يكتسبان صفة ميناءَيْ الأمن والطمأنينة للنازحين.

ولقد كنا نتمنى ألا تصل الأمور لدى الجنرالَيْن إلى ما وصلت إليه، فلا يرتبط اسماهما وصفتاهما العسكريتان بأنهما السبب في إفراغ السودان، ليس فقط من أجانب وأشقاء يساعدون في تنميته، وإنما أيضاً من عشرات الألوف من بني قومه بدليل هذا النزوح الألوفي لسودانيين، إلى جانب أشقائهم المصريين العاملين في السودان، والترحيب بهم في وطنهم الثاني مصر المحروسة.

يصعب القول عما إذا كانت الجراح ستندمل ويأخذ الجنرالان الحالمان بالسلطة التي ذاق كل منهما طعمها على مدى سنين بالحكمة القائلة: «ما دامت لغيرك حتى تدوم لك».

كما يصعب الافتراض بأن الذين نزحوا سيعودون. فالعودة رهن بالثقة التي أصابتها شظايا الرصاصات الجنرالية. ونقول ذلك في ضوء تجربة قاسية عاشها اللبنانيون قبل نصف قرن دام فيه الاحتراب المشابه لجزئية من الاحتراب السوداني الراهن بضع سنوات، وتسبب في أن النزوح حدث لعشرات الألوف. وها هو لبنان ضائع حتى الآن منذ ذلك الاحتراب وذلك النزوح... تماماً كضياع سوريا وضياع ليبيا وضياع العراق وضياع إخواننا الفلسطينيين في «وطنيْهم» أو «دولتيْهم» غزة ورام الله، في انتظار النزوح المعاكس بدءاً بالسودان أي التعامل مع سلامة الوطن على أنها القضية، ومع سلامة المواطن على أنها هبة أرادها المولى لعباده وليس لأحد الحق التلاعب بها... وبالذات إذا كان جنرالاً تفكيره مغيَّب وإصبعه على الزناد.

لو كان الطيب صالح ما زال بيننا يتراوى كل منا في رحاب مكاتب «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق» في لندن، وعلى هامش لقاءاتنا في مكتبي في مجلة «التضامن» - المجلة التي كنت أصدرها هناك. إن الطيب لو كان لم يرحل مأسوفاً عليه إنساناً راقياً وكاتباً روائياً متميزاً لكان رفد دنيا الثقافة العربية برواية جديدة بتسمية «موسم النزوح من السودان» إلى سابقتها «موسم الهجرة إلى الشمال» يستوحيها مما حدث... بل ربما لو صودِف أنه كان في زيارة إلى الأهل والأحباب في السودان عند حدوث مواجهة الجنرالَيْن، لكان هو الآخر أحد النازحين على متن باخرة سعودية في الطريق إلى مدينة جدة التي لها في خاطره ما للعاصمة الرياض من ذكريات وجدانية عميقة. والله الحَكَم والعدل.



البشرية بين عصرين



إميل أمين

هل باتت البشرية في مواجهة مخاوف أخرى، لا تقل هولاً عن تهديدات الطبيعة الإيكولوجية الغاضبة، القائمة والقادمة في العقود الأخيرة؟

ربما كان الأمر على هذا النحو، وهو ما لفت إليه الاجتماع الذي جرى الأسبوع المنصرم، في مدينة تكاساكي اليابانية، تمهيداً لقمة السبع الكبار، التي ستعقد في مايو (أيار) الجاري في مدينة هيروشيما.

للمكان المختار لقمة المجموعة الليبرالية الكبرى في العالم، والتي تمثل الديمقراطية بالنسبة لها حجر الزاوية، دلالة خاصة، فالديمقراطيات لا تتقاتل؛ بل تتعايش، بينما موضوع اللقاء الأخير كان يمثل القلق والموت والصراعات، ربما غير المقصودة بشكل مباشر، من جراء قصة الذكاء الصناعي المتصاعد في أعلى عليين.

إنه التطور التكنولوجي الأكثر حداثة الذي يشغل بال الكبار، ويستدعي لقاء الوزراء المعنيين بالشؤون الرقمية في المجموعة، الذين يسعون لتبني قواعد تنظيمية للذكاء الصناعي وطرائق عمله وسط البشر.

تبدو الأدوات الناشئة الجديدة في هذا الإطار إبداعية إلى أبعد حد ومد من جهة؛ لكنها من جهة ثانية تظل كسَيف ديموقليس المسلط على رقاب الخليقة، وعلى غير المصدق أن يتابع تطورات أحدث أدوات الذكاء الصناعي التي لا يتوقف الحديث عنها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) تشرين الثاني الماضي، روبوت الدردشة «تشات جي بي تي»، القادر على تغيير شكل وأداء العالم معرفياً أول الأمر.

هل يعني حديث السبع الكبار أن هناك ملامح لديكتاتورية تكنولوجية قادمة في الطريق؟

بالقطع ليس هذا هو المقصود؛ بل بلورة قواعد تنظيمية قادرة على المحافظة على مناخ مفتوح ومشجع على تطوير تقنيات الذكاء الصناعي، مع الارتكاز إلى القيم الديمقراطية.

تسعى الدول الفاعلة في مجال هذا النوع من أنواع الذكاءات المستحدثة، في طريق تنظيم المخاوف المتعلقة بالخصوصية والمخاطر، وتولي اهتماماً خاصاً بالشعبية التي تحظى بها تلك الأدوات، وآخرها هذا الروبوت العجيب الذي طورته شركة «أوبن إيه آي»، المدعومة من شركة «مايكروسوفت»، وقد أصبح التطبيق الأكثر نمواً في التاريخ منذ إطلاقه قبل نحو 7 أشهر.

على أن قصة هذه الذكاءات، وإن يسرت من حياة البشرية رقمياً ومعرفياً، وجسرت طرق المعلوماتية أمامهم، تبقى في الوقت عينه مجالاً مخيفاً في نواحي حماية حقوق الملكية الفكرية، بما في ذلك حقوق النشر، والشفافية في مواجهة التضليل الوارد حدوثه، عطفاً على إمكانية تلاعب القوى الأجنبية بالمعلومات.

هل لهذا كان وزير الشؤون الرقمية في اليابان، تارو كونو، وفي المؤتمر الصحافي الذي أعقب اللقاء، يحذر من أن الذكاء الصناعي التوليدي، مثل «تشات جي بي تي»، قادر على تقديم أخبار مزيفة للمجتمعات، وحلولاً معرقلة للإشكاليات، سيما إذا تمت تغذيته ببيانات مزيفة؟

القصة لا تتوقف عند هذا السياق من المهددات التي تعتبر ترفاً فكرياً عند البعض، إذ تطال المخاطر الأمنية الموصولة بالترسانات العسكرية، وبنوع خاص النووية منها... هل لهذا السبب جاءت تصريحات بطريرك السياسة الأميركية، هنري كيسنجر، التي تثير الهلع في النفوس قولاً وفعلاً؟

في مايو من عام 2021، وخلال منتدى جرت فعالياته في المركز الفكري «ماكين أنستيتيوت»، في العاصمة الأميركية واشنطن، قال كيسنجر: «إن الذكاء الصناعي يضاعف من خطر نهاية العالم، لا سيما عبر المواجهة المحتملة بقوة بين واشنطن وبكين». ويومها أضاف الرجل المئوي: «إن البشرية طورت تقنيات تتمتع بقوة كان لا يمكن تصورها قبل سبعين عاماً».

تتمحور المخاوف الهائلة في عالم الذكاء الصناعي حول الآلات، وكيف يمكنها أن تطور حكمها الخاص، ما يجعلها خطراً داهماً أشد وقعاً من الأسلحة النووية.

هل ستتحول قصص هوليوود عما قريب إلى واقع حي معيش؟

غير مستبعد أن نرى الروبوتات تسير في شوارع باريس ولندن ونيويورك، وربما بكين وموسكو وبرلين، تقتل الناس، وساعتها سوف تكتشف البشرية أي خطر أقبلت عليه.

هل أنفلت الجني من القمقم، كما حدث قبل نحو 8 عقود، حين فجر الإنسان الطاقة الكامنة في الذرة وحولها إلى طاقة قاتلة؟

لا يبدو أحد قريباً من عالم الذكاءات الصناعية، بقدر الطفل المعجزة إيلون ماسك، الذي يشير إلى أن احتمالات جعل الذكاء الصناعي آمناً تتراوح بين 5 و10 في المائة فقط، أما توقعه الكارثي فموصول بكينونة هذا الذكاء، والذي سيضحى في تقديره بمثابة «ديكتاتور خالد»، لن يتمكن البشر من الفكاك منه أو الهرب من تبعاته.

هل يمكن للذكاء الصناعي أن يضحى يوماً ما سبباً في نهاية العالم وانقراض الجنس البشري؟

الجواب نجده طرف الفيلسوف السويدي نيك بوستروم، المدير المؤسس لـ«معهد مستقبل الإنسان»، في جامعة أكسفورد، عبر سطور كتابه المعنون «ما فوق الإنسانية: دليل موجز إلى المستقبل».

بوستروم، يقطع بأن الذكاء الصناعي الحالي أو المستقبلي في المدى القريب لا يشكل أي تهديد للوجود البشري؛ لكن إذا تم إنشاء نظام الذكاء الفائق («تشات جي بي تي» ضرب من ضروبه)، فمن الأهمية القصوى أن يمنح قيماً صديقة للبشر، ذلك أن الذكاء الخارق المصمم بخبث أو دون حذر، مع أهداف ترقى إلى درجة اللامبالاة أو العداء للإنسان، يمكن أن يتسبب في انقراض البشرية.

لم يكن بوستروم وحده من أدلى بدلوه في مستقبليات الذكاء الصناعي، سيما أن التساؤل المخيف عن كفاءة تفوق الآلة على العقل البشري، عند نقطة زمنية بعينها، لا يزال حاضراً، سيما إذا أضحت تلك الخلايا العصبية المصنعة قادرة على التفاعل والانقسام، بالضبط كما الخلايا البشرية الاعتيادية.

يمكن أن يكون ذلك فرضية حقيقية لا مجازاً أو خيالاً، والعهدة هنا على البروفسور جيمس لوفلوك، أحد أشهر علماء الإيكولوجيا في بريطانيا، وعنده: «حين تترك البشرية عصر (الإنثروبوسين)، أي عصر التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض، وتدخل عصر (النوفاسين) أي عصر الذكاء الصناعي الفائق، فإن ذلك يعني أن خريف البشرية يلوح عما قريب جداً، إلا ما رحم ربك».

العالم والنفايات النووية

ماديسون هيلي*

في زيارة لموقع انصهار محطة فوكوشيما النووية في اليابان، في فبراير (شباط)، فعلت النائبة ألكساندريا أوكاسيو كورتيز من نيويورك شيئاً جديداً: ناقشت التعرض للإشعاع والنفايات النووية من دون إثارة المخاوف. الإشعاع الذي حصلت عليه من زيارتها (نحو قدرين من الأشعة السينية) كان يستحق التعليم الذي تلقته في الجولة، كما قالت لمتابعيها (8,6 مليون في «إنستاغرام»). ثم تحدثت بإعجاب عن فرنسا، التي «تعيد تدوير نفاياتها، وتزيد من كفاءة نظامها، وتُقلل الكمية الإجمالية من النفايات المشعة التي ينبغي التعامل معها».

كان المشرعون التقدميون، إلى جانب الجماعات البيئية، مثل «نادي سييرا» و«مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية»، ضد الطاقة النووية تاريخياً، حيث ركزوا في كثير من الأحيان على النفايات المشعّة من حيث المخاطر، وطول العمر، والتخزين. وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية، عام 2020، قال السيناتور بيرني ساندرز من فيرمونت: «ليس من المنطقي إضافة المزيد من النفايات الخطرة إلى هذا البلد وإلى العالم، عندما لا نعرف كيف نتخلص مما لدينا الآن».

وقد أعربت النائبة إليزابيث وارين من ماساتشوستس عن المخاوف ذاتها، وتعهدت بعدم بناء أي محطات نووية جديدة إذا انتُخِبت رئيسة للولايات المتحدة.

لذا، ليس من المستغرَب أن يعتقد العديد من الأميركيين أن النفايات النووية تشكل تهديداً هائلاً ومخيفاً. لكن بعد التحدث إلى المهندسين، واختصاصيي الإشعاع، ومديري النفايات، أصبحت أرى أن سوء الفهم هذا يمنعنا من تبنّي مصدر طاقة نظيف وقوي نحتاج إليه للتصدي لتغير المناخ. ويتعين علينا الكف عن النظر إلى النفايات النووية باعتبارها مشكلة خطيرة، والاعتراف بها، بدلاً من ذلك، باعتبارها نتاجاً ثانوياً آمناً للطاقة الخالية من الكربون.

لكن لماذا تشكل الطاقة النووية أهمية بالغة في الحد من الانبعاثات؟ ذلك لأن البلدان التي نجحت في تنظيف إنتاجها من الكهرباء أسرع من غيرها تمكنت عموماً من ذلك بالاستعانة بالطاقة الكهرومائية، أو الطاقة النووية، أو الجمع بين الأمرين. والميزة البارزة للطاقة النووية أنها تتطلب مساحة صغيرة من الأرض، ويمكنها إنتاج كثير من الطاقة على نحو موثوق، بصرف النظر عن الطقس، أو الوقت، أو الموسم. وتعتقد «الوكالة الدولية للطاقة» أنه من المهم للغاية أن تتضاعف القدرة النووية العالمية بحلول عام 2050 لبلوغ أهداف الانبعاثات الصافية. لهذا السبب، يدعو بعض المستثمرين الأميركيين وصناع السياسات، وحتى المخرج السينمائي أوليفر ستون، إلى توسيع قدراتنا النووية إلى حد كبير. والآن يطرح قانون «خفض التضخم» الاعتمادات لصالح 54 محطة نووية تعمل حالياً، والحوافز المقدمة لبناء محطات جديدة تبلغ قيمتها عشرات المليارات من الدولارات. وتعمل الدول في مختلف أنحاء البلاد على إلغاء الحظر المفروض منذ عقود على البناء النووي، واستكشاف فرص الاستثمار. ويجري حالياً تنفيذ مشروع تجريبي في ولاية وايومينغ لاستبدال مفاعل نووي جديد بمحطة الفحم المتقاعدة.

هناك العديد من الأسئلة المشروعة حول مستقبل الطاقة النووية؛ كيف سنمول محطات جديدة؟ هل يمكننا بناؤها في الوقت المحدد وبأقل من الميزانية؟ ولكن «ماذا عن النفايات؟»؛ ألا ينبغي أن تكون من ضمن المشروع.

من بين إشاراتنا الثقافية القليلة للنفايات النووية، هناك مسلسل «عائلة سيمبسون» الكرتوني، حيث ظهرت كسائل أخضر متوهج مخزَّن في براميل نفطية متسربة. في الواقع، يتألف الوقود النووي من أنابيب معدنية لامعة تحتوي على حبيبات صغيرة من أكسيد اليورانيوم. تُجمع هذه الأنابيب في حِزَم وتُحمل في المفاعل. بعد خمس سنوات من إنتاج الطاقة، تخرج الحزم، وتحتوي على جسيمات مشعة متبقية من تفاعلات إنتاج الطاقة. تُبرد الحزم في بركة من الماء لمدة 5 إلى 10 سنوات أخرى أو نحوها. بعد ذلك، توضع في حاويات من الصلب والخرسانة لتخزينها في المحطة. صُممت هذه الحاويات لتدوم 100 عام، وتتحمل أي شيء تقريباً؛ الأعاصير، والفيضانات الشديدة، ودرجات الحرارة المرتفعة، وحتى الهجمات الصاروخية.

حتى الآن، لم تحدث وفيات أو إصابات أو إطلاقات بيئية خطيرة للنفايات النووية المحفوظة في تلك الحاويات في أي مكان. ويمكن نقل النفايات إلى حاويات أخرى، مما يمدد من فترة التخزين لقرن تلو الآخر.

مع هذا النوع من النفايات النووية، أنا لا أشير إلى المياه التي تحتوي على نظائر التريتيوم المشع الذي تطلقه المحطات النووية بانتظام. تفضل الجماعات الناشطة المناهضة للأسلحة النووية إثارة الذعر بشأن هذا الأمر، رغم حقيقة، مفادها أنك تحتاج إلى شُرب أكثر من غالون من الماء المعالَج الخارج من مُفاعل فوكوشيما للحصول على ما يعادل التعرض الإشعاعي من تناول موزة واحدة!

لكن ماذا عن الوقود النووي المستنفد؛ أليس مشعاً لمئات الآلاف من السنين؟ بحسب الطريقة التي يعمل بها الإشعاع، فإن النفايات الأكثر إشعاعاً هي الأقصر عُمُراً، وتلك التي تستمر لفترة طويلة أقل خطورة إلى حد كبير. بعد مرور 40 سنة من تحول الوقود إلى نفايات، تنخفض حرارة الكريات ونشاطها الإشعاعي بنسبة تزيد على 99 في المائة. وبعد نحو 500 سنة، لا بد أن تتحلل النفايات وتُستنشق، أو ربما تُبتلع، حتى تُحدث ضرراً كبيراً. قارن هذا بالمواد الصناعية الخطرة الأخرى التي نخزنها بطرق أقل أماناً، والتي لا تصبح أقل سُمية بمرور الوقت. الأمونيا، على سبيل المثال. لكن، بما أن النفايات النووية تبدو وكأنها تشكل خطراً كبيراً في مُخيلة كثيرين، لا سيما الذين عاشوا خلال الحرب الباردة؛ فإن الحديث يتجه نحو حلول دائمة، مثل دفنها في أعماق تحت الأرض، في منشأة، مثل مشروع «جبل يوكا» المقترح في ولاية نيفادا. وقد تكون هناك فوائد أخرى لدمج الوقود المستنفد في مرفق مركزي، لكن السلامة ليست الشاغل الرئيسي.

إثر الفشل في بناء مثل هذه المنشأة، يخشى البعض من أننا نرهق الجيل المقبل بعبء إدارة النفايات. ولكن بصفتي شاباً في العشرينات من عمري، أنتظر طفلة هذه السنة، أشعر بالراحة العميقة مع الطريقة التي ندير بها النفايات النووية، مع تحقيق المزيد منها، ومع تمرير هذه المسؤولية إلى أطفالنا، آمل أن يرث جيل ابنتي العديد من المحطات النووية الجديدة التي تنتج طاقة نظيفة، والنفايات التي تأتي معها.

يجب للنفايات بحق أن تكون نقطة بيع رئيسية للطاقة النووية، خصوصاً لأولئك الذين يهتمون بالبيئة: لا يوجد كثير منها، ويمكن احتواؤها بسهولة، وتصبح أكثر أماناً مع الوقت، ويمكن إعادة تدويرها.

* خدمة «نيويورك تايمز»

السلعة	أمس	السابق	
النفط (برنت)	75,97	79,28	$
الذهب	2014,31	1984,60	$
بتكوين	28569	28477	$
البن	187,10	187,10	$
القمح	602,98	604,18	$
الحديد الخام	105,00	105,00	$

حذر من تداعيات التضخم وتقلبات الأسواق

«النقد الدولي» يعزز توقعات النمو الآسيوي بدعم تعافي الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عزز صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء توقعاته الاقتصادية لآسيا بدعم من تعافي الصين، لكنه حذر في الوقت نفسه من تداعيات التضخم المرتفع وتقلبات السوق العالمية في ظل أزمات القطاع المصرفي في الغرب.

وأشار الصندوق إلى أن إعادة فتح الاقتصاد الصيني ستشكل الركيزة للمنطقة، مع توقعات بأن يتمحور التأثير في آسيا على الاستهلاك والطلب في قطاع الخدمات وليس على الاستثمار.

وقال صندوق النقد الدولي في تقريره بشأن التوقعات الاقتصادية للمنطقة: «ستكون آسيا والمحيط الهادي الأكثر ديناميكية بين المناطق الرئيسية في العالم في 2023، مدعومة بشكل أساسي بالتوقعات المتفائلة للصين والهند». وتابع بأنه «كما هو الحال لبقية العالم، من المتوقع أن يظل الطلب المحلي هو المحرك الأكبر للنمو في أنحاء آسيا في 2023».

وتوقع صندوق النقد نمو اقتصاد آسيا 4,6 بالمائة هذا العام، بعد نمو 3,8 بالمائة في 2022، بما يساهم بنحو 70 بالمائة من النمو العالمي.

وعزز الصندوق بذلك توقعاته للاقتصاد الآسيوي بواقع 0,3 نقطة مئوية عن تقديراته الأخيرة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأشار التقرير إلى أن الصين والهند ستكونان المحركين الرئيسيين بنمو 5,2 و5,9 بالمائة على التوالي، رغم أنه من المتوقع أيضا أن يتوقف تباطؤ النمو في بقية دول آسيا هذا العام.

لكن صندوق النقد الدولي خفض توقعاته لنمو آسيا للعام المقبل 0,2 نقطة إلى 4,4 بالمائة، وحذر من مخاطر على التوقعات مثل التضخم المستعصي وتباطؤ الطلب العالمي فضلا عن تأثير ضغوط القطاع المصرفي في الولايات المتحدة وأوروبا.

تحديث التوقعات الخاص بصندوق النقد يأتي رغم أن بيانات رسمية أظهرت يوم الأحد أن نشاط الصناعات التحويلية في الصين انكمش بشكل غير متوقع في أبريل (نيسان) الماضي، وهو ما يفاقم التحدي الذي يواجه الاقتصاد وسط تعاف غير منتظم في مرحلة ما بعد كوفيد في ظل تباطؤ الطلب العالمي واستمرار التذبذب في قطاع العقارات بالبلاد.

وأفادت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء بأن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات الرسمي في قطاع الصناعات التحويلية سجل 49,2 نقطة، منخفضا من 51,9 نقطة في مارس (آذار)، ليكون دون مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين التوسع والانكماش في النشاط على أساس شهري.

وجاءت القراءة دون توقعات عند 51,4 نقطة.

ونما ثاني أكبر اقتصاد في العالم بشكل أسرع من المتوقع في الربع الأول من العام، مدفوعا بتحرر الطلب الاستهلاكي بعد تخفيف القيود المرتبطة بكوفيد-19، لكن إنتاج المصانع تباطأ وسط ضعف النمو العالمي.

وفي مقابل التراجع الصناعي، ارتفعت أنشطة السياحة والمستهلكين في الصين بشكل حاد في عطلة «عيد العمال» التي تستمر لمدة خمسة أيام، حيث سارع السكان للسفر والإنفاق بعد ثلاث سنوات من قيود كوفيد التي تم إلغاؤها أخيرا.

وقالت صحيفة «ذا بيبر» الصينية، نقلا عن بيانات من مجموعة السكك الحديدية الصينية المحدودة، إنه تم إجراء نحو 19,7 مليون رحلة على متن السكك الحديدية في جميع أنحاء البلاد في اليوم الأول من الإجازة يوم السبت، وهو أعلى مستوى بالنسبة لحركة المسافرين يتم تسجيله في يوم واحد، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتتوقع شركة السكك الحديدية أن ترتفع حركة السفر إلى مستوى قياسي يبلغ 120 مليون مسافر خلال فترة العطلة الممتدة، بزيادة 20 بالمائة عن نفس الفترة من عام 2019، قبل تفشي الجائحة.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة، التي نقلتها محطة «سي سي تي في» الصينية الحكومية، ارتفاع عدد المتسوقين يوم السبت أيضا، حيث شهدت شركات البيع بالتجزئة وشركات توريد الأغذية الكبرى قفزة في المبيعات بنسبة 21 بالمائة مقارنة بالعام الماضي. وارتفعت إيرادات سلاسل الأغذية الرئيسية بنسبة 37 بالمائة، وارتفعت مبيعات الملابس بنسبة 21 بالمائة، في حين ارتفعت مبيعات المجوهرات والسجائر والكحول جميعها بنسبة 17 بالمائة.

كما ارتفعت واردات وصادرات الصين من المنتجات الزراعية بنسبة 11,5 بالمائة على أساس سنوي خلال الربع الأول من العام الجاري، وفقا لبيانات رسمية. وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، يوم الأحد، بأن المنتجات الزراعية حققت 83,38 مليار دولار من التجارة الخارجية للبلاد، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023، وفقا لبيانات وزارة الزراعة والشؤون الريفية.

وارتفعت واردات الصين من المنتجات الزراعية بنسبة 13,2 بالمائة على أساس سنوي لتصل إلى 59,88 مليار دولار خلال تلك الفترة، بينما بلغت صادراتها من المنتجات الزراعية 23,5 مليار دولار، بزيادة نسبتها 7,4 بالمائة بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 2022.

وارتفع العجز التجاري في البلاد من المنتجات الزراعية بنسبة 17,2 بالمائة على أساس سنوي، ليصل إلى 36,38 مليار دولار خلال الفترة نفسها، بحسب ما ورد في البيانات أيضا.

زحام شديد على التسوق والتنزه في العاصمة الصينية بكين خلال عطلة عيد العمال الممتدة لخمسة أيام (أ.ف.ب)

عاود الارتفاع في أبريل مع انخفاض لـ«الأساسي»

«التضخم» يرفع سخونة اجتماع «المركزي» الأوروبي

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

ارتفع التضخم العام في منطقة اليورو الشهر الماضي للمرة الأولى منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن التضخم الأساسي تراجع للمرة الأولى في 10 أشهر، ما يعطي مزيدا من المبررات لأن يرفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة بشكل طفيف في اجتماعه يوم الخميس، لكن ذلك يدعم في الوقت ذاته إبطاء أجرأ حملة رفع لأسعار الفائدة في تاريخ المركزي الأوروبي.

وتباطأ التضخم العام بشكل حاد من قراءات في خانة العشرات في أواخر العام الماضي، لكنه لا يزال مرتفعا بشكل كبير، ما يجعل رفع أسعار الفائدة مجددا ضرورة، ويكون محل النقاش فقط هو حجم هذا الرفع، إذ تتراوح تقديرات صناع السياسة في البنك المركزي الأوروبي لحجم الرفع بين 25 و50 نقطة أساس.

وأفاد مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) يوم الثلاثاء بأن إجمالي الزيادة في الأسعار في دول منطقة اليورو العشرين ارتفع إلى نحو سبعة بالمائة في أبريل (نيسان) الماضي، من 6,9 بالمائة في مارس (آذار) السابق عليه، وذلك بالتماشي مع توقعات خبراء اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم.

لكن في ذات الوقت، فإن التضخم الأساسي بمنطقة اليورو تباطأ للمرة الأولى منذ 10 أشهر، حيث ارتفعت أسعار المستهلك التي تستبعد العناصر المتقلبة- مثل الوقود وتكاليف الغذاء- بنسبة 5,6 بالمائة في أبريل على أساس سنوي، منخفضة بذلك عن قمتها القياسية لشهر مارس البالغة 5,7 بالمائة، وبما يتماشى مع متوسط تقديرات الاقتصاديين في استطلاع أجرته «بلومبرغ».

وشرع البنك المركزي في مسار الرفع الحالي منذ يوليو (تموز) 2022، عندما رفع سعر الفائدة الرئيسي من سالب 0,5 بالمائة إلى الصفر، قبل أن يستمر في سلسلة الرفع حتى بلغ معدل الفائدة الرئيسي للبنك المركزي الأوروبي حالياً 3 بالمائة. وتوقع استطلاع أجرته «بلومبرغ» الأسبوع الماضي أن يصل سعر الفائدة على الإيداع، البالغ حالياً 3 بالمائة، إلى 3,75 بالمائة في يوليو.

وعلى الرغم من الزيادة المستمرة في معدل التضخم، فإن التضخم لا يزال أعلى من مستهدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 بالمائة. وأشارت التقديرات التي نشرها صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي إلى أن التضخم الرئيسي لن يقترب من هدف البنك المركزي الأوروبي حتى عام 2025، بحسب «بلومبرغ».

لكن في تقرير آخر أقل تشاؤما، رجح محللو «كومريتس بنك» أن ينخفض معدل التضخم في منطقة اليورو بوتيرة أكبر بمرور الوقت استجابة للانخفاض الحاد في أسعار الطاقة، خاصة أن الدافع التضخمي من أسعار المواد الغذائية آخذ في التراجع أيضا، ولم يرتفع التضخم الأساسي أكثر من ذلك.

وأظهرت أرقام نشرها مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) في 28 أبريل، أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو ارتفع بنسبة 0,1 بالمائة في الربع الأول من 2023 مقارنة بالربع السابق، بعدما بقي ثابتا في الربع الأخير من 2022... وعلى الرغم من أن هذه النسبة تبقى متواضعة، رأى فيها مسؤولون أوروبيون دليلا على صمود اقتصاد التكتل في مواجهة أزمة الطاقة العالمية.

وحضّ مدير قسم أوروبا في صندوق النقد الدولي ألفريد كامر المصارف المركزية في القارة الجمعة على المضي قدما في رفع كلفة الاقتراض و«قتل وحش» التضخم. فيما يقول المحلل الاقتصادي في مجموعة «آي إن جي» كارستن برزيسكي إن «زيادة معدلات الفائدة بنسبة 25 نقطة مئوية أو 50 نقطة مئوية هما خياران مطروحان»، متحدثا عن جدل متزايد بين «الصقور» و«الحمائم» بشأن تأثير كل من الزيادتين على الوضع الاقتصادي، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

متسوقون يشترون الأسماك الطازجة في سوق مارافيا في العاصمة الإسبانية مدريد (أ.ب)

بفعل مخاوف ضعف الطلب في الصين وتوقعات رفع الفائدة

النفط يواصل التراجع... وبرميل «برنت» تحت 80 دولاراً

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، لتواصل الخسائر التي تكبدتها في الجلسة السابقة، وذلك في وقت تلقي فيه البيانات الاقتصادية الضعيفة القادمة من الصين، والتوقعات برفع أسعار الفائدة الأميركية بظلالها على السوق.

وانخفض خام برنت 1,2 في المائة، إلى 78,24 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:31 بتوقيت غرينيتش، كما هبط خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,2 في المائة إلى 74,56 دولار للبرميل. وتراجع الخامان أكثر من دولار في جلستهما الأخيرة.

وقالت تينا تينغ المحللة في «سي إم سي ماركتس»، وفق «رويترز»: «الضغط السلبي على النفط يعني أن التعافي الاقتصادي في الصين ليس واعدا حقا، مما يعيق التوقعات بشأن الطلب على استهلاك الوقود».

وأظهرت بيانات رسمية يوم الأحد أن نشاط الصناعات التحويلية في الصين انخفض بشكل غير متوقع في أبريل (نيسان)، في أول انكماش لمؤشر مديري المشتريات الصناعي منذ ديسمبر (كانون الأول). وكان من المتوقع أن يؤدي التعافي الصناعي والاقتصادي للصين من جائحة فيروس «كورونا» إلى زيادة الطلب هذا العام.

ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)، الذي يجتمع الثلاثاء والأربعاء، أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس أخرى. وقد يؤثر هذا الرفع، الذي تقوم به البنوك المركزية لمكافحة التضخم، على النفط من خلال تباطؤ النمو الاقتصادي، وتراجع الطلب على الطاقة.

وأثرت المخاوف بشأن القطاع المصرفي أيضا على النفط في الأسابيع القليلة الماضية.

وفيما يعد ثالث انهيار لمؤسسة أميركية كبرى في غضون شهرين، صادرت الجهات التنظيمية الأميركية بنك «فيرست ريبابليك» هذا الأسبوع قبل أن توافق على صفقة لبيع أغلب أسهمه لبنك «جي بي مورغان».

في الأثناء، قالت وزارة المالية الروسية أمس، إن سعر خام الأورال الروسي ارتفع إلى 58,63 دولار للبرميل في أبريل من 47,85 دولار في مارس (آذار).

ولا يزال هذا السعر منخفضا عن سعر البرميل الذي بلغ 70,52 دولار في أبريل 2022، كما أنه منخفض أيضا عن سقف سعر البرميل الذي فرضته دول الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع وأستراليا في ديسمبر عند 60 دولارا للبرميل للحد من قدرة موسكو على تمويل حربها في أوكرانيا.

وأفادت الوزارة أيضا بأن متوسط سعر خام الأورال بلغ 51,05 دولار بين شهري يناير (كانون الثاني) وأبريل، منخفضا عن متوسط سعره في الفترة ذاتها العام الماضي والذي بلغ 84,68 دولار. وتقدر الميزانية الروسية متوسط سعر خام الأورال العام الحالي عند 70,1 دولار للبرميل.

الين يهوي لقاع 15 عاماً... والدولار الأسترالي يقفز

تحركات محدودة في الأسواق ترقباً للفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

تحركت الأسهم الأوروبية في نطاق محدود، يوم الثلاثاء، مع عودة المستثمرين من عطلة عيد العمال يوم الاثنين، قبل قرارات مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) والبنك المركزي الأوروبي الخاصة برفع أسعار الفائدة في وقت لاحق من الأسبوع الحالي.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 07:15 بتوقيت غرينتش، مع قيادة أسهم البنوك وشركات التكنولوجيا مكاسب المؤشر وارتفاعها 1,2 و0,8 في المائة على الترتيب. وانخفضت أسهم شركات النفط والغاز 0,9 في المائة، مقتفية أثر أسعار النفط.

ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس، الأربعاء، لكن سيظل المستثمرون يترقبون ما إذا كان البنك المركزي الأميركي سيشير إلى التوقف عن رفع أسعار الفائدة بعد مايو (أيار) الحالي.

وقفز سهم «إتش إس بي سي» هولدنغز 3,9 في المائة بعدما فاقت الأرباح الفصلية التوقعات وتضاعفت لثلاثة أمثالها؛ لأن رفع أسعار الفائدة في جميع أنحاء العالم زاد من دخل البنوك. وزاد سهم «إلكترولوكس» 6,6 في المائة، وكان الرابح الأكبر على المؤشر بعد تقارير عن اقتراب مجموعة ميديا الصينية من استحواذ محتمل على الشركة السويدية لتصنيع الأجهزة المنزلية. وفي الوقت نفسه، تراجع سهم شركة «بي بي» 3 في المائة بعد أن قلصت الشركة خطة لإعادة شراء الأسهم، لكنها حققت أرباحاً بلغت 5 مليارات دولار في الربع الأول من 2023 بزيادة عن الأشهر الثلاثة السابقة. لكن على الجانب الآخر، تراجعت معظم الأسهم اليابانية يوم الثلاثاء؛ إذ تأثرت أسهم القطاع المالي في البلاد بالتوتر الذي يحيط بالنظام المصرفي الأميركي، في حين تلقت أسهم شركات التصدير دفعة من تراجع الين.

وهبط سهم شركة السمسرة «نومورا هولدنغز» 1,98 في المائة، ليبلغ قاعاً جديداً للعام الحالي. وانخفض سهم «ريزونا هولدنغز» للخدمات المصرفية 1,03 في المائة. وتقدم سهم «رينيساس إلكترونيكس» 3,62 في المائة، ليقود موجة صعود لأسهم الشركات المرتبطة بالرقائق.

ولامس المؤشر «نيكي» أعلى مستوى له في 16 شهراً عند 29278,80 نقطة في وقت سابق من الجلسة. لكنه عند الإغلاق كان مرتفعاً 0,09 في المائة فقط عند 29154,22 نقطة، مع تجاوز عدد الأسهم الخاسرة الأسهم الرابحة. ونزل المؤشر «توبكس الأوسع نطاقاً» 0,14 في المائة إلى 2070,42 نقطة. وستكون أسواق طوكيو مغلقة خلال الأيام الثلاثة المقبلة؛ للاحتفال بعطلة الأسبوع الذهبي في اليابان. وواصل الين انخفاضه الحاد يوم الثلاثاء، ليبلغ أدنى مستوى له في 15 عاماً مقابل اليورو، وذلك مع تواصل أصداء تداعيات إصرار بنك اليابان المركزي على التيسير النقدي بعد أيام من القرار.

في غضون ذلك، قفز الدولار الأسترالي إلى أعلى مستوى في أسبوع بعد أن رفع بنك الاحتياطي الأسترالي سعر الفائدة بشكل مفاجئ، وأشار إلى أن الفترة المقبلة قد تشهد المزيد من التشديد النقدي. ورفع البنك سعر الفائدة إلى 3,85 في المائة، وقال إنه قد تكون هناك حاجة لبعض المزيد من التشديد لضمان عودة التضخم إلى المستوى المستهدف في إطار زمني معقول.

وصعدت العملة الأسترالية واحداً في المائة إلى ما يقل قليلاً عن 67 سنتاً أميركياً للمرة الأولى منذ 25 أبريل (نيسان)، وذلك بعد أن علق عند ما يقرب من 66 سنتاً معظم فترات الأسبوع الماضي.

وتقدم اليورو 0,24 في المائة إلى 151,31 ين، وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) 2008.

وارتفع الدولار 0,21 في المائة ليسجل 137,74 ين للمرة الأولى منذ الثامن من مارس (آذار)، وإذا تجاوز مستوى 137,90 فسيكون هذا أعلى مستوى له هذا العام. وزاد اليورو 0,1 في المائة مقابل الدولار إلى 1,0985 دولار، لكنه لا يزال بالقرب من أدنى مستوياته خلال الأسبوع الماضي.

ومن جانبها، استقرت أسعار الذهب يوم الثلاثاء، ولم يطرأ تغير يذكر على الذهب في المعاملات الفورية ليسجل 1983,89 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:52 بتوقيت غرينتش. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1992,10 دولار. وقال أجاي كيديا، عضو مجلس إدارة كيديا كوموديتيز في مومباي، إن أسعار الذهب يمكن أن تتحرك صوب مستوى ألفي دولار إذا سلط مجلس الاحتياطي الفيدرالي الضوء على مخاوف الركود ولمح إلى إيقاف مؤقت لدورة رفع أسعار الفائدة.

وتجاوزت أسعار الذهب يوم الاثنين مستوى ألفي دولار لفترة وجيزة بعد إعلان جهات تنظيمية مصادرة وبيع أصول بنك «فيرست ريبيبليك» لبنك «جيه بي مورغان» في صفقة لمواجهة أكبر أزمة مصرفية أميركية منذ الأزمة المالية في 2008.

وقال مايكل لانغفورد، المدير بشركة «إير غايد» لاستشارات الشركات: «نتوقع تحركات هادئة للذهب، وأن ينخفض خلال 2023 مع بدء تأثير إجراءات التحفيز في الصين... ستقلص الإجراءات من الحاجة المتصورة للاحتفاظ بأصول أكثر استقراراً مثل الذهب».

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 24,88 دولار للأوقية. وقال كيديا: «نشعر بثقة في الفضة نظراً لتوقع ارتفاع الطلب الصناعي عليها في عام 2023. ومن الممكن أن تصل أسعارها إلى 32 دولاراً». ونزل البلاتين 0,1 في المائة إلى 1049,15 دولار، بينما ارتفع البلاديوم واحداً في المائة إلى 1466,26 دولار.

حركة مؤشر «كوبسي» في سيول (إ.ب.أ)

مطلب لتبني قواعد ولوائح عالمية جديدة تدعم القيم والمبادئ في الاقتصاد

مؤتمر يدعو لأسس ثابتة في بناء الاقتصاد الرقمي

الرياض: بندر مسلم

وسط حضور كبير من المسؤولين والاقتصاديين والماليين، شدد المؤتمر العالمي لتخصيص الأصول، الذي أقيم أمس (الثلاثاء) في الرياض بتنظيم من شركة «مكتب العائلة»، على تشكل القواعد الجديدة للاقتصاد الرقمي وفرضها أنماطاً جديدة من الأنشطة والتفاعل، داعياً إلى استعداد البلدان لغد مختلف يتصدى لكافة الأزمات العالمية، في مقدمتها الصدمات المالية والاقتصادية.

وأكد الأمير تركي الفيصل بن عبد العزيز، رئيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، أنه في ظل العولمة تتحول الأزمة السياسية أو المالية أو الاجتماعية إلى عالمية، لافتاً إلى ما تشهده تداعيات أزمة الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاسها على الأمن الغذائي والطاقة وسلاسل الإمداد، التي ألقت بآثارها على الاقتصاد العالمي.

ويرى الأمير تركي الفيصل، أن العولمة تأتي استجابة طبيعية للتطورات التي شهدتها البشرية من دون أن يعني ذلك التغاضي عن مساوئها، مشدداً خلال كلمة ألقاها في المؤتمر على ضرورة أن تتحوط السعودية ودول الخليج من خلال بناء اقتصادات على أسس ثابتة.

ولفت رئيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، إلى أن العولمة تجسدت في المجال المالي أكثر من غيره من المجالات الأخرى، لأنها متهمة بما آلت إليه أوضاع العالم، ليس في المجال المعرفي فحسب، بل المالي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها، وأيضاً متهمة بتحولها إلى مصلحة الرأسمالية.

وقال الأمير الفيصل، إنه لم تعد هناك قيادة وحيدة في دولة واحدة كما كان في السابق، خصوصاً بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وأن هذا العالم الآن يسعى لأن تسود التعددية والتساوي، ليس فقط في المسؤوليات، وأيضاً فيما يقدمه للآخرين، داعياً إلى وضع قواعد ولوائح عالمية تعزز من القيم والأخلاق وتعزيز مصالح الإنسانية.

وحول دور المرأة في المجتمع السعودي، أبان الأمير تركي الفيصل: «لن يبلغ مجتمعنا طموحاته إلا إذا حققنا التساوي بين الرجل والمرأة، والحكومة والشعب مصممون على أن يكون الدور النسائي مماثلاً للدور الذكوري في خدمة المجتمع».

من ناحية أخرى، ناقش عبد الرحمن الراشد، رئيس المجلس الاستشاري للتحرير لقناة «العربية» الإخبارية التلفزيونية، خلال المؤتمر الشراكة التجارية بين السعودية والصين وتأثيرها على العلاقة مع الولايات المتحدة.

ولفت الراشد إلى أهمية اتفاق السعودية وإيران بوساطة صينية، موضحا أن الصين باتت دولة هامة في الخارطة الدولية والمنطقة، في الوقت الذي لا تزال فيه العلاقات قوية مع أوروبا وأميركا، مؤكدا على أهمية الصين كسوق مهمة للسعودية. وأفاد الراشد أن حجم تصدير السعودية من النفط لأميركا يقدر بـ300 ألف برميل، في حين فنزويلا والمكسيك وحتى كندا تصدر لأميركا بكميات أكبر .

وحول العلاقة السعودية مع أميركا، اقتبس الراشد كلمة الرئيس الأميركي كارتر في سبعينات القرن الماضي «الدول المنتجة للنفط هي مركز جاذبية العالم وسندافع عنها طوال الوقت».

من جهته، لفت جوناثان بيرجر، الرئيس التنفيذي ومدير الاستثمار في «إيه إس بيرش جروف»، إلى الفرص المتاحة في سوق الائتمان غير السائل في أميركا الشمالية، في حين تطرق إدوارد سيسكيند، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «كالي ستريت»، إلى انخفاض مستويات إشغال العقارات التجارية في المدن الأميركية الكبرى مع سياسة العمل من المنزل الجديد وصعود حركات الاستدامة.

من جانبه، أشار عبد الله العبيكان، الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة العبيكان للاستثمار»، إلى أهمية القواعد الجديدة للاقتصاد الرقمي، وكيفية الاستعداد للمستقبل من خلال التحولات في سوق العمل، وأهمية المنصات الرقمية، والذكاء الصناعي، لفهم أعمق لتوجهات اقتصاد مستقل. ويعتقد العبيكان أن فهم ديناميكيات الاقتصاد الرقمي سيساعد على فهم المخاطر والفرص المتاحة للأصول، مشدداً في الوقت ذاته على الحاجة إلى تنفيذ التطبيقات البيئية والمجتمعية والحوكمة (ESG). وزاد رئيس «مجموعة العبيكان» أن الحاجة كذلك ملحة لسؤال مديري المحافظ للتوجيه إلى عمل استراتيجية لتنمية صناعة إدارة الثروات في كافة الأنشطة والقطاعات.

الأمير تركي الفيصل خلال كلمته التي ألقاها في المؤتمر العالمي لتخصيص الأصول أمس في الرياض (الشرق الأوسط)

السعودية تمّحص آليات تسعير الخدمات التقنية

تقدم الشركات التقنية خدمات عدة للجهات الحكومية (الشرق الأوسط)

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية تبحث حالياً عن الأدوات النظامية التي تم بموجبها فرض الرسوم والمقابلات المالية للخدمات المقدمة من قبل الشركات التقنية لصالح الجهات الحكومية، وكذلك آلية تسعير تلك الخدمات وجميع المعلومات ذات الصلة. وبحسب المعلومات، وجهت الحكومة كل الأجهزة العامة، خلال مدة لا تتجاوز 30 يوماً، بتزويد مركز تنمية الإيرادات غير النفطية بجميع البيانات المرتبطة بالرسوم والأجور والمقابلات المالية المفروضة من قبل الشركات التقنية الحكومية وشبه الحكومية والخاصة، مقابل تشغيل المنصات الإلكترونية أو تقديم الخدمات بالنيابة والأدوات النظامية التي تم بموجبها فرض تلك الرسوم، إلى جانب آلية تسعير تلك الخدمات.

وطبقاً للمعلومات، جاءت الخطوة الجديدة بناءً على كتاب من وزير المالية رئيس مجلس إدارة مركز تنمية الإيرادات غير النفطية، بشأن دراسة وتحليل الرسوم والأجور والمقابلات المالية، وما تم إيضاحه بهذا الخصوص. ويسعى مركز تنمية الإيرادات غير النفطية لتحقيق الاستدامة المالية والتنوع في مصادر الدخل؛ حيث يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويرتبط تنظيمياً بوزير المالية. ويستهدف المركز دعم الجهات الحكومية وبرامج تحقيق الرؤية بشأن المبادرات والمقترحات المتعلقة بزيادة الإيرادات غير النفطية في البلاد وتهيئتها بما يكفل الموافقة عليها وتنفيذها على الوجه الأكمل.

ويتابع المركز تنفيذ المبادرات المعتمدة وتذليل الصعوبات التي قد تواجهها الجهات الحكومية والعمل على تطويرها في ضوء التطبيق العلمي لها، بالإضافة إلى التنسيق مع الأجهزة العامة وبرامج تحقيق الرؤية بشأن المبادرات المشتركة بما يضمن توحيد الجهود ومنع الازدواج.

وسبق أن ألزمت الحكومة جميع الجهات العامة بالتنسيق مع مركز الإيرادات غير النفطية في مرحلة دراسة أو تقييم أو توقيع أو تجديد العقود التي يترتب عليها تحصيل أي مبالغ مالية مقابل تقديم أو تسهيل تنفيذ خدمات الأجهزة الحكومية، بالإضافة إلى تزويد المركز بنسخة من جميع العقود القائمة.

مطالب في «الشورى» بزيادة أسواق النفع العام وتنظيم إيجار محلات التجزئة

فتح ملف الجمعيات التعاونية لخفض أسعار المواد الغذائية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

فتح مجلس الشورى السعودي ملف إنشاء الجمعيات التعاونية في المملكة بهدف خفض أسعار المواد الغذائية الأساسية للمواطنين؛ حيث طلب من وزارة التجارة، وضع سقف أعلى لأسعار السلع الاستهلاكية الأساسية، والنظر في إنشاء تلك الجمعيات، إلى جانب تطوير آليات جديدة لمكافحة التستر التجاري في المحلات التجارية.

وشدد مجلس الشورى على أهمية بذل المزيد من الجهود وإيجاد الحلول اللازمة والجذرية لارتفاع وتفاوت الأسعار وضبطها.

وفي جلسته العادية (الثلاثين) للعام الثالث من الدورة الثامنة المنعقدة أمس (الثلاثاء)، ناقش مجلس الشورى التقرير السنوي لوزارة التجارة، مطالبا الأخيرة بالتنسيق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان لزيادة أسواق النفع العام والجمعيات الاستهلاكية، وتنظيم إيجار محلات التجزئة للمساهمة في خفض أسعار السلع والتنسيق مع البنوك لتقديم حوافز تمويلية تشجع المواطنين على تملك تلك المحلات.

وأكد الدكتور هادي اليامي، عضو مجلس الشورى، أهمية مراجعة الأنظمة واللوائح والقرارات المتعلقة بالاستيراد للإسهام في تطويرها ودراسة تأثيرها على المستثمر والمستهلك.

أما الدكتور خالد المحيسن، عضو مجلس الشورى، فأشار إلى الحاجة الماسة لتعزيز دور وزارة التجارة من جانب الرقابة السابقة فيما يتعلق بحماية المستهلك وخصوصاً في مجال التجارة الإلكترونية والحد من حالات الغش التجاري والتحايل.

من جانبه، لفت الدكتور محمد آل عباس، عضو المجلس، إلى ضرورة محاربة طرق الاحتيال التي تقوم بها بعض العمالة في المحلات التجارية من خلال تغيير مبالغ الدفع والمشكلات التقنية التي تواجه طرق الدفع وتؤثر على المستهلكين.

من جهته، ذكر الدكتور يوسف السعدون، عضو المجلس، أنه من المهم عدم التهاون في السماح باستخدام الأسماء الأجنبية للمحلات التجارية لما لها من أثر في تشويه الهوية الوطنية، مطالباً الوزارة في الوقت ذاته بإعطاء أهمية أكبر لكسب ثقة المستثمر المحلي وتيسير ممارسته للأعمال التجارية.

بدوره، تطرق الدكتور محمد الجرباء، عضو المجلس، إلى ضرورة الإسراع في إطلاق نظام حماية المستهلك، نظراً لأهميته في ظل موجات الارتفاع التي تواجه السلع الاستهلاكية.

وفي السياق نفسه، طالب الدكتور عبد الله السلامة، عضو مجلس الشورى، من وزارة التجارة، بالعمل على إيجاد حلول تكفل سرعة إلغاء السجلات التجارية للمستثمر المحلي، لتلافي الغرامات والمقابل المالي والتكاليف المستمرة نتيجة استمراره، ولكيلا يكون إلغاء السجل عائقاً أمام التفكير في مزاولة النشاط التجاري من قبل المواطنين.

ومن جانب آخر، دعا المجلس في قرار اتخذه خلال الجلسة، المركزَ السعودي، للاعتماد بالتنسيق مع الجهات المعنية بالاستيراد والتصدير والتجارة الخارجية على تطوير آليات عمل تضمن الاستدامة ومواءمة البرامج والمبادرات مع تلك الجهات، لتعظيم أثر أعمال المطابقة في تطوير البيئة.

وأشار المجلس إلى استكمال التنسيق ما بين المركز والجهات المعنية بقطاع تقويم المطابقة لدراسة الأدوات النظامية والتنظيمية والإجرائية اللازمة لإدراج شهادة الاعتماد في أنظمة تلك الأجهزة ولوائحها التنفيذية، والعمل على تفعيلها.

ترك «غوغل» للتنديد علناً بالتكنولوجيا

«عرّاب الذكاء الصناعي» يحذر من مخاطره

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام أميركية، الاثنين، أن عالم كومبيوتر يلقب بـ«عرّاب الذكاء الصناعي» ترك وظيفته في «غوغل» للتنديد علناً بمخاطر هذه التكنولوجيا.

وقال جيفري هينتون، الذي ابتكر تقنية أساسية لأنظمة الذكاء الصناعي، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن التقدم المحرز في هذا المجال يحمل في طياته «مخاطر عميقة على المجتمع والإنسانية». ونقلت الصحيفة عنه في المقال الذي نشرته الاثنين: «انظروا كيف كان الأمر قبل خمس سنوات، وكيف هو الآن. تخيلوا كيف ستتقدم الأمور قياساً على هذا الفارق. إنه أمر مخيف».

وقال هينتون إن المنافسة بين عمالقة التكنولوجيا تدفع الشركات إلى إطلاق تقنيات جديدة للذكاء الصناعي بسرعة خطيرة، ما يهدد بالقضاء على وظائف ونشر معلومات مضللة. وأوضح لصحيفة «نيويورك تايمز»، أنه «من الصعب تخيل كيف يمكن منع الجهات السيئة من استخدامها لأمور سيئة».

وفي عام 2022، بدأت «غوغل» و«أوبن إيه آي»، الشركة الناشئة المطورة لبرنامج الدردشة الشهير «تشات جي بي تي»، في تطوير أنظمة تستخدم كميات أكبر بكثير من البيانات مقارنة مع البرمجيات السابقة.

وأبدى هينتون في تصريحاته للصحيفة، اعتقاده بأن هذه الأنظمة تتفوق على الذكاء البشري من بعض النواحي بسبب كمية البيانات التي تحللها.

وقال: «قد يكون ما يحدث في هذه الأنظمة في الواقع أفضل بكثير مما يحدث في الدماغ».

وفيما استخدم الذكاء الصناعي لدعم العاملين من البشر، فإن التطور السريع في روبوتات المحادثة مثل «تشات جي بي تي» قد يعرض وظائف للخطر. وقال هينتون للصحيفة إن برامج الذكاء الصناعي «تجنّب القيام بأعمال شاقة»، لكنها «قد تأخذ أكثر من ذلك».

كما حذر العالم من الانتشار المحتمل لمعلومات مضللة من خلال برمجيات الذكاء الصناعي، قائلاً لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن الشخص العادي «لن يعود قادراً على تمييز الأخبار الصادقة». وذكرت الصحيفة أن هينتون أبلغ «غوغل» باستقالته الشهر الماضي.

وشكر جيف دين، كبير العلماء في «غوغل إيه آي» (وحدة الذكاء الصناعي في المجموعة العملاقة)، هينتون، في بيان لوسائل الإعلام الأميركية. وجاء في البيان: «بصفتنا من أولى الشركات التي تنشر مبادئ الذكاء الصناعي، فإننا لا نزال ملتزمين بنهج مسؤول تجاه الذكاء الصناعي». وأضاف: «نحن نتعلم باستمرار لفهم المخاطر الناشئة بينما نبتكر بجرأة أيضاً».

وفي مارس (آذار) الماضي، دعا الملياردير إيلون ماسك ومجموعة خبراء إلى التوقف مؤقتاً عن تطوير أنظمة الذكاء الصناعي لإتاحة الوقت للتأكد من سلامتها.

وقد جرى التداول في هذه الرسالة المفتوحة الموقعة من أكثر من ألف شخص، بينهم إيلون ماسك وستيف وزنياك، المؤسس المشارك لشركة «أبل»، تزامناً مع إصدار «جي بي تي - 4»، وهي نسخة جديدة تتمتع بميزات أقوى بكثير من التكنولوجيا المستخدمة من «تشات جي بي تي»... ولم يوقّع هينتون على تلك الرسالة في ذلك الوقت، لكنه قال لصحيفة «نيويورك تايمز» إنه لا ينبغي للعلماء «تصعيد الأمور حتى يفهموا ما إذا كان بإمكانهم التحكم» بهذه البرمجيات.

شهدت تنامياً متسارعاً في استقطاب السياح الدوليين

مدن خليجية تخطف «القلوب» كوجهات عالمية بمعرض السفر العربي

دبي: مساعد الزياني

استعرضت دول مجلس التعاون الخليجي قواها السياحية في معرض السفر العربي المنعقد حالياً في مدينة دبي، وذلك من خلال مقومات قدرات النقل المتنوعة المتمثلة في شركات الطيران الكبرى، والثقافة والتراث، إضافة إلى تنوع الطبيعة التي تمتلكها في مدنها المختلفة، والفعاليات المتعددة.

وشهدت أجنحة الدول والمدن الخليجية النسبة الأكبر من الحضور على مستوى الزوار أو رجال الأعمال، مما يشكل فرصة استثمارية سانحة للاستفادة من الطفرة السياحية التي تعيشها دول المجلس.

وأعلن عدد من المدن مستهدفاتها السياحية، وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «السياحة قطاع رئيسي لاقتصادنا وتمكنا فيه من تصدر قوائم التنافسية العالمية أسوة بالعديد من القطاعات التي حققنا فيها القدر ذاته من الازدهار والتفوق. نعتز بمكانة دبي كإحدى أهم الوجهات السياحية في العالم ونقدّر دور شركائنا في القطاع الخاص في تحقيق إنجازات نوعية في القطاع السياحي وغيره من القطاعات، ونحن حريصون على تنمية هذا الدور وزيادة مساحته وأثره الإيجابي».

وأكد الشيخ محمد بن راشد ارتفاع إنفاق السياح في 2022 بنسبة 70 في المائة ليصل 121 مليار درهم (32,9 مليار دولار)، و«أعلنا عن مستهدف للوصول لـ40 مليون سائح خلال سبع سنوات، ورفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي ليصل 450 مليار درهم (122,5 مليار دولار)».

وعرضت السعودية واجهاتها المتعددة بداية من العاصمة الرياض، وخططها التطويرية كمدينة مال وأعمال وثقافة وتراث، وذلك ضمن مساعي المملكة لتعزيز مكانتها على خارطة السياحة العالمية.

وقال فهد حميد الدين الرئيس التنفيذي وعضو مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة: «السعودية اليوم هي المستثمر الأول عالمياً في مجال السياحة، ووجهة أولى ومثالية لكبار المستثمرين في قطاع السياحة من كل أنحاء العالم، والمملكة الآن تمضي قدماً في رحلتها الواثقة مع مزيد من التفوق والأرقام القياسية والمنجزات، حيث تجاوزت أعداد الزوار القادمين إلى المملكة لأغراض السياحة والعمرة والأعمال، في الربع الأول لهذا العام، ما تم تحقيقه في الفترة نفسها من العام المنصرم».

وأضاف: «كُسرت الأرقام القياسية في حضور الفعاليات العالمية والنوعية المقامة سنوياً، ونستهدف إبرام المزيد من الشراكات الاستراتيجية مع كبرى الشركات العالمية»، وخصصت السعودية أكثر من 550 مليار دولار لمشاريع كبرى ووجهات جديدة يتم افتتاحها بحلول عام 2030.

وسجلت السياحة في المملكة نمواً متسارعاً وصل إلى 121 في المائة مقارنة بمعدلات نمو السياحة الدولية في فترة ما قبل الجائحة، كما حققت 93,5 مليون زيارة في عام 2022.

في المقابل، قال غيث الغيث رئيس شركة فلاي دبي: الانفتاح السياحي في دول الخليج يزيد من الطلب على السياحة، مشيراً إلى أن تطوير السياحة في السعودية وقطر وعمان بالإضافة إلى الإمارات سيصنع الزخم ويزيد من جاذبية المنطقة بشكل عام، وينشط الحركة البينية.

وأضاف الغيث في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هذه التوجهات الخليجية تجعلنا كشركات طيران أكثر ثقة في المستقبل»، لافتاً إلى أن التغيرات التي أحدثتها السعودية فيما يتعلق بالتأشيرات السياحية، أحدثت فارقاً كبيراً فيما يتعلق بالطلب، خاصة في دول تسير فلاي دبي رحلات لها، التي منها الدول الإسلامية في شرق آسيا، والذي يتوقع أن يستمر خلال المستقبل.

في الوقت ذاته، كشفت العاصمة الإماراتية أبوظبي عن خطط جديدة لاستقطاب أكثر من 24 مليون زائر مع نهاية عام 2023، وقال سعود الحوسني، وكيل دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي: «استقبلت الإمارة ما مجموعه 18 مليون زائر العام الماضي، بما يمثل زيادة إجمالية قدرها 13 في المائة مقارنة بعام 2021. كما بلغت معدلات إشغال الفنادق أكثر من 70 في المائة، أعلى من متوسط معدل منطقة الشرق الأوسط البالغ 67 في المائة للفترة نفسها».

وسلط جناح دولة قطر الضوء على معالم الجذب السياحي، والمزيج الذي يجمع بين التراث الثقافي والحداثة، وقال بيرثهولد ترينكل، الرئيس التنفيذي للعمليات في قطر للسياحة: «نتطلع إلى تسليط الضوء على أحدث التطورات التي تشهدها قطر وأن نعزز شراكاتنا مع شركائنا الرئيسيين في قطاع السفر والسياحة خلال المعرض».

الجناح السعودي يشهد إقبالاً كبيراً خلال معرض السفر العربي المنعقد حالياً في دبي (الشرق الأوسط)

ربع الوظائف في العالم ستشهد تغيرات جوهرية خلال 5 سنوات

جنيف: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي عن مستقبل الوظائف، أن ربع الوظائف الحالية (أي نحو 23 في المائة) ستشهد تغيرات جوهرية في السنوات الخمس المقبلة.

وأوضح التقرير أن بعض المجالات والوظائف مثل اختصاصي الذكاء الصناعي والتعلم الآلي واختصاصي الاستدامة ومحلل ذكاء الأعمال وأمن المعلومات أكثر المجالات سرعة في النمو، متوقعاً أن تستأثر مجالات التعليم والزراعة والتجارة الرقمية بالنصيب الأكبر من هذا النمو.

وأشار إلى أن التوجهات الكبرى خصوصا الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر والامتثال إلى المعايير البيئية والاجتماعية، والتعويل على سلاسل الإمداد المحلية، تعد من بين العوامل الرئيسية لنمو الوظائف، فيما ستكون التحديات الاقتصادية بما في ذلك ارتفاع نسب التضخم المالي، وتباطؤ النمو الاقتصادي، ونقص الإمدادات أكبر خطر يهددها.

وأفاد التقرير بأن أرباب الأعمال يتوقعون أن تسهم التكنولوجيا ومعظم التقنيات بشكل إيجابي في إيجاد فرص عمل، وبالتوازي تقف التكنولوجيا والرقمنة سبباً في تراجع واندثار بعض الوظائف، على غرار وظائف السكرتارية أو شبابيك البنوك، وهي الوظائف التي تشهد أسرع تراجع، حيث اعتمد ذلك على التقديرات التي أدلت بها 803 شركات استجوبت في إطار هذا التقرير، حيث يُعد أرباب الأعمال العُدة لإنشاء 69 مليون وظيفة جديدة، واستبعاد 83 وظيفة مسجلة في قاعدة البيانات، وهو ما يعني انخفاضاً مباشراً يقدر بنحو 14 مليون وظيفة، أو 2 في المائة من مواطن الشغل الحالية.

كما كشف التقرير عن أن المهام لم تعد مؤتمتة اليوم أكثر مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات، حيث إن ثلث المهام ونسبتها 34 في المائة مؤتمتة حالياً، بزيادة واحد في المائة فقط مقارنة بعام 2020، ومن المتوقع بلوغها نسبة 42 في المائة بحلول عام 2027.

وتوقع التقرير أن يتم اعتماد الذكاء الصناعي، وهو أحد العوامل التمكينية الرئيسية للخوارزميات، من قبل ما يقارب من 75 في المائة من الشركات التي استجوبت، مما سيؤدي إلى ارتفاع معدل فقدان الوظائف، إذ تتوقع 50 في المائة من الشركات أن يخلق الذكاء الصناعي نمواً في الوظائف، بينما تتوقع 25 في المائة من الشركات أن يتسبب في خفض عددٍ منها.

من جهتها، شددت المديرة العامة للمنتدى الاقتصادي العالمي سعدية زهيدي على أنه يجب على الحكومات والشركات الاستثمار في دعم عملية الانتقال نحو وظائف الغد، من خلال الاستثمار في التعليم وإعادة تأهيل المهارات وهياكل الدعم الاجتماعي، التي من شأنها ضمان أن تكون وظائف الغد للعنصر البشري.

الترويج للكتب من خلاله نجح بوقت قياسي في تحقيق ما لم تصل إليه دور النشر خلال سنوات

«تيك توك» يقلب موازين النشر... ويعيد الشباب إلى القراءة

باريس: أنيسة مخالدي

كل التقارير التي صدرت في الآونة الأخيرة أكدت هذا التوجه: هناك أزمة قراءة حقيقية عند الشباب، باستثناء الكتب التي تدخل ضمن المقرّرات الدراسية، وحتى هذه لم تعد تثير اهتمام شبابنا اليوم، وهي ليست ظاهرة محلية أو إقليمية فحسب، بل عالمية تطال كل مجتمعات العالم. في فرنسا مثلاً دراسة حديثة لمعهد «إبسوس» كشفت أن شاباً من بين خمسة لا يقرأ إطلاقاً. لتفسير هذه الأزمة وُجّهت أصابع الاتهام لجهات عدة، أهمها شبكات التواصل والكم الهائل من المضامين التي خلقت لدى هذه الفئة حالةً من اللهو والتكاسل. ولكن ماذا لو تحوّل الداء إلى دواء؟

الأرقام التي أعلن عنها منظمو معرض الكتاب الذي أُقيم في باريس أواخر أبريل (نيسان) الماضي، تبعث على التفاؤل: من بين المائة ألف الذين زاروا أروقة معرض الكتاب، نصفهم، أي 50 ألفاً من الشباب دون الخامسة والعشرين. إقبال منقطع النظير لم يرجعه المنظمون إلى مجانية الدخول التي تُمنح لهذه الفئة العمرية في فرنسا، بل إلى تطبيق «تيك توك»، مؤكدين أنه قام «بعمل دعائي مهول لاجتذاب هذه الفئة العمرية».

لأول مرة في تاريخ المعرض تصادفك أروقة خاصة بالإصدارات التي لاقت نجاحاً على المنصّة، أو تلك التي يتّم تداولها بكثرة، وحتى تلك التي ينصح بها «تيك توك» وكأن مجرد إضافة اسم التطبيق الصيني الشهير على أي إصدار سيكون له مفعول العصا السحرية الكفيل باجتذاب أفواج من الجماهير.

والواقع أن إنجازات منصّة «تيك توك»، ومجتمعها الافتراضي المتخصّص في الترويج للكتب والقراءة «بوك توك»، قد فاقت كل التوقعات. ففي فرنسا، حيث سجّل هاشتاغ «بوك توك» أكثر من 1,5 مليار مشاهدة مقابل 127 ملياراً في العالم في 2022، تشهد سوق الكتاب انتعاشاً كبيراً، لا سيما مع عودة الشباب إلى القراءة من جديد. المنصة الصينية لم تكن في البداية وجهة للاستهلاك الثقافي بقدر ما كانت وجهة للتسلية والترفيه. الأمور تغيرت حين لجأ بعض المراهقين الذي كانوا يعانون الضجر خلال الحجر الصّحي إلى تصوير مقاطع تمثيلية قصيرة ومرحة عن الكتب التي قرأوها وأحبوها، ثم تم تداولها بعد ذلك بنجاح كبير داخل المجتمع الافتراضي. اليوم ظاهرة الترويج للكتب من خلال «بوك توك» أخذت أبعاداً مذهلة، حيث نجحت في وقت قياسي في تحقيق ما لم تصل إليه دور النشر في سنوات، فما من عمل حظي بدعاية واستحسان المؤثرين إلا ووصل إلى قائمة الأعمال الأكثر مبيعاً. في الولايات المتحدة، وفي مقال لصحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «كيف أصبح تيك توك أفضل أداة بيع» تستشهد الكاتبة برواية «أغنية أخيل» للأميركية مادلين ميلر، وهي رواية صدرت عام 2014، ولكنها عرفت حياة ثانية بعد سبع سنوات من ظهورها... وهذا بعد أن قامت مؤثرة شابة تدعى إيمان شوذري (20 سنة) بنشر مقاطع طريفة تمثلها وهي تبدأ قراءة الرواية، ثم وهي تنهيها، متأثرة بشدّة بأحداثها. الفيديو شوهد أكثر من 160 ألف مرة وحصد 40 ألف إعجاب، والنتيجة وصول هاشتاغ «سونغ أوف أشيل» إلى أكثر من 20 مليون مشاهدة على منصّة «تيك توك»، وأدى إلى انفجار في مبيعات هذه الرواية بزيادة 9 أضعاف في الولايات المتحدة و6 أضعاف في فرنسا عما كانت عليه عند صدورها.

الصحيفة الأميركية استجوبت أيضاً الكاتبة الأميركية إيميلي لوكهارت، التي وصلت روايتها «كنا كاذبين» الصادرة في 2014 إلى قائمة الكتب الأكثر مبيعاً مؤخراً، حيث عبّرت الكاتبة عن دهشتها لأنها لم تكن تعلم بوجود هذه المنصّة، إلى أن أخبرها أولادها بأن الرواية يتم تداولها عبر هاشتاغ منتشر بشكل واسع. كما ربطت صحيفة «الغارديان» البريطانية وفي مقال بعنوان: «صعود بوك توك... تعرّف على المؤثرين المراهقين الذين يدفعون بالكتب إلى صدارة القوائم» بين عودة الشباب إلى روائع الأدب الإنجليزي مثل مؤلفات تشارل ديكنز، وإيميلي وشارلوت برونتي، وبين نسب مشاهدة عالية يحظى بها المراهقون الذين ينشرون قراءات لهذه النوعية من الأدب، حيث حقق فيديو لمؤثرة بريطانية، لا تتعدى الستة عشر عاماً، قدمت فيه مقاطع من رواية «جين آير» نجاحاً كبيراً وصل إلى مليوني مشاهدة. وفي تحقيق صحافي آخر بعنوان: «كيف هزّ تيك توك قطاع صناعة الكتب» نشره الموقع الفرنسي «فيابوكس»، شرحت صوفي شارنفيل مديرة نشر دار «روبرت لافون» كيف أنها لم تستوعب النفوذ الجديد للمنصّة الصينية إلا بعد أن اكتشفت أن الارتفاع المفاجئ في مبيعات رواية الكاتب أدم سيلفيرا «ويموتان معاً في النهاية» قد جاء بفضل مؤثرين شباب أوصوا بقراءة هذه الرواية على «تيك توك». وذكرت مديرة النشر الفرنسية أن مبيعات الرواية كانت لا تتعدى الـ5000 نسخة سنوياً، وفي السنة التي تلتها قفزت المبيعات إلى مائة ألف بفضل دعاية «تيك توك»!

هذه المعطيات الجديدة، سمحت لأعمال عدة مرت بخانة الـ«بوك توك» باحتلال المراتب الأولى في قائمة «بيست سيلرز». ففي قائمة الثلاثين كتاباً الأكثر مبيعاً في شهر مارس (آذار) الماضي، ظهرت أسماء كتّاب وصلوا إلى النجومية مروراً بخانة التطبيق الصيني، منهم كولين هوفر، والجزائرية سارة ريفرز وروايتها «الرهينة» بجزأيها الأول والثاني، التي أحدثت زلزالاً في المكتبات الفرنسية في شهر فبراير (شباط) الماضي، منافسة الأمير هاري وسيرته الذاتية، إضافة إلى رواية «ألف قبلة للشاب» لتيلي كول التي تحظى بشعبية كبيرة.

الظاهرة وصلت إلى أقسام التسويق في دور النشر الكبيرة، وأجبرتها على التأقلم مع النفوذ الجديد للمنصة الصينية. اليوم معظم الناشرين فتحوا حساباً على المنصّة لمراقبة التوجهات السائدة. بعضهم يتعاون عن كثب مع المؤثرين، على أمل الوصول إلى جمهور أوسع. دار نشر «هاشيت» فضّلت توطيد شراكتها مع «تيك توك»، وأعلنت عن الخطوط العريضة لهذا التعاون من خلال ندوة عمل ثنائية عُقدت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. دار نشر «روبرت لافون» أطلقت مسابقة كبيرة لاكتشاف مواهب جديدة في الأدب بنشر مقتطفات للأعمال عبر «تيك توك». المنصّة نفسها وبعد أن أدركت قوة نفوذها أطلقت مبادرات عدة لاكتساب شرعية جديدة وإخماد اتهامات التلاعب ببيانات المستخدمين الشباب. وأسس التطبيق الصيني شراكة مع أكبر معرض للكتب في العالم، وهو «معرض فرانكفورت»، إضافة لمعرض باريس للكتب، و«مهرجان كان» السينمائي، كما فتحت المنصّة بمناسبة الدخول الأدبي، أبوابها لتوظيف مائة ناقد أدبي من الشباب ومُهمتهم نشر مقاطع يعبّرون فيها عن رأيهم في الأعمال التي ترسل لهم. كما بدأت «تيك توك» منذ أشهر، حملة دعاية كبيرة في وسائل الإعلام الفرنسية تحت شعار «تيك توك نافذة على العالم»، لجأت فيها لخدمة شخصيات معروفة، منهم مقدم برنامج «المكتبة الكبيرة» أوغستان ترابنار الذي يسهم، وبصفة منتظمة، في المجتمع الافتراضي «بوك توك».

عن الدوافع التي جعلت تطبيق «تيك توك» يلاقي هذا الكم الهائل من الإقبال لدى أجيال كاملة من الشباب والمراهقين، تقول ميلاني لوكامو المسؤولة عن الاتصال في دار نشر «هاشيت»: «هناك أجيال من الشباب أدركوا، بفضل وسائل الاتصال مثل (تيك توك)، أن شباباً مثلهم يقرأون كتباً تثير فيهم الحماس كما يفعله مسلسل لـ(نتفليكس) أو لعبة فيديو أو موسيقى جديدة، هذا الحماس انتقل بين الشباب حتى وصلوا إلى الاقتناع بأن القراءة قد تكون نشاطاً ممتعاً أيضاً». أما الإعلامي الفرنسي أوغستان ترابنار فهو يتحدث عن شحنة «الصدق» و«التلقائية» التي ينقلها شباب «تيك توك» وهو ما يفتقده الإعلام التقليدي، إضافة للمساحة الكبيرة التي تمنحها هذه المنصّة لأجناس أدبية طالما تم تجاهلها.

يقول أوغستان ترابنار: «عندما كنت أقدم برامجي، كنا لا نستطيع تقديم كل الأعمال، كتب المانجا مثلاً كانت ممنوعة وهو ظلم كبير إذا علمنا أن نصف ما تبيعه المكتبات الفرنسية مثلاً هو من قصص المانجا، ولكن لا أحد يريد أن يتحدث عنها. اليوم نستطيع أن نقول إن (تيك توك) أخرج هذه الأجناس الأدبية مثل الرومانسية القاتمة، وعلم الخيال التاريخي، والمانجا من الظلام، وأعطاها حقها».



جانب من معرض باريس للكتاب

الإقبال المنقطع النظير لمعرض باريس أرجعه المنظمون إلى «تيك توك» الذي قام «بعمل دعائي مهول» لاجتذاب الشباب

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

شكوى ابن البلد

منذ سنوات كثيرة، تنوف على الخمسين، أجريت حديثاً لمجلة «الصفحة الأولى» الأرجنتينية مع جيمس بالدوين. وعندما قرأت المقال منشوراً شعرت بخجل لا يوصف، وقطعت عهداً على نفسي بعدم إجراء مقابلة مع أي كاتب قبل قراءة بعض أعماله، كما فعلت بصورة غير مسؤولة مع بالدوين. وفرضت على نفسي يومها، كعقاب، أن أقرأ الأعمال الكاملة، من روايات ومقالات، لهذا الكاتب الأميركي الذي أعده من بين أفضل الكتّاب في الولايات المتحدة، ناقداً شرساً لبلده، وإن كنت لا أضعه في مصاف فوكنر أو همنغواي، بل بعدهما مباشرة في عداد كبار الروائيين والنقّاد الذين أنتجتهم تلك البلاد. كان من أثقب الذين انتقدوا المجتمع الأميركي، ولا سيّما ما خصّ «المشكلة الزنجية»، عاش سنوات طويلة في فرنسا، لكنه كان دائماً مهووساً بذلك الموضوع حيث إنه لم ينقطع أبداً عن الكتابة حول بلاده طوال السنوات التي عاشها في المنفى. في ظنّي أن أفضل رواياته هي «بلد آخر» التي تدور أحداثها في نيويورك، حيث يصف بمنتهى البراعة علاقة عاطفية بين امرأة زنجية ورجل أبيض يميل هو إلى الإعجاب به. وخلال وجودي مؤخراً في ميامي دخلت إحدى المكتبات واشتريت نسخة جديدة من روايته «ملاحظات ابن البلد» التي صدرت للمرة الأولى عام 1955. وقد دفعتني قراءة هذا الكتاب إلى البحث عمّا إذا كانت توجد في الولايات المتحدة جمعيات للزيجات المشتركة بين البيض والسود، ليتبيّن لي أن ثمّة اثنتين في الأقلّ وتضمّان عدداً كبيراً من الأعضاء.

أجمل ما في هذه الرواية تلك الصفحات التي يصف فيها الكاتب الأيام العشرة التي أمضاها في أحد سجون باريس بسبب سرقته غير الطوعية «بطانيّة» وضعها فوق سرير غرفة الفندق حيث كان يقيم. في تلك الصفحات الرائعة من الكتاب ما يشبه الإدراك الواعي بأن الانتقادات اللاذعة ضد الولايات المتحدة، في القسم الأول منه حول الزنجي الأميركي وعنصرية البيض، ضرب من المبالغة، وإلّا لما كان بالدوين يشعر بحنين جارف لمدينة نيويورك طيلة الأيام العشرة التي أمضاها في جحيم ذلك السجن الباريسي. والعبارات القاسية التي يزخر بها القسم الأول من الكتاب حول «الزنجي» الأميركي وسوء أحواله بسبب عنصرية البيض، فيها قدر كبير من المغالاة، لأن «التجارب» التي عاشها في نيويورك كان من المفترض أن تساعده على النهوض من الوضع الذي كان فيه. كل ما في ذلك النص يرقى إلى مرتبة الأدب الرفيع؛ دقّة التفاصيل، والسخرية اللاذعة عندما ينأى بذاته عن الحدث ليتمكن من وصفه بمزيد من الحرية والموضوعية، خاصة عندما يعترف، بخيبة ومرارة، أن العنصرية ليست وقفاً على الولايات المتحدة، بل هي موجودة أيضاً في فرنسا موطن الحريات والمساواة.

لكن هل أصبحت أوضاع السود في الولايات المتحدة اليوم أفضل مما كانت عليه في السابق؟ لا يجرؤ أحد اليوم في أميركا الشمالية، حتى المقاطعات الجنوبية، على طرد زنجي بحجة «هنا لا نقدّم الطعام والشراب للسود» التي طالما سمعها جيمس بالدوين في مطاعم بلاده وحاناتها. أفضل الجامعات الأميركية اليوم تقدّم منحاً دراسية وتخصص مقاعد للطلاب السود، ما أتاح للرئيس الأسبق باراك أوباما وزوجته الدخول إلى هارفارد، وثمّة عدد لا بأس به من الأعضاء السود في مجلسي الشيوخ والنواب، فضلاً عن عدد من كبار الصناعيين السود وأصحاب الثروات الكبرى. ومن بين أصحاب المليارات في الولايات المتحدة يوجد 6 من السود.

لكن في جملة القول لم يتحسّن وضع السود كثيراً عن الفترة التي يصفها بالدوين في هذا الكتاب الذي صدر كما ذكرت منتصف القرن الماضي. تكفي نظرة سريعة على شوارع المدن الكبرى، مثل نيويورك وشيكاغو، لنرى كيف أن السود يمارسون الوظائف الوضيعة كعمّال التنظيف، لندرك أن أحوالهم لم تتغيّر كثيراً عن تلك الفترة. وهنا لا بد من التساؤل: لماذا يسعى الملايين من أهل أميركا اللاتينية إلى العمل في الولايات المتحدة عوضاً عن البقاء في بلدانهم لبناء مستقبلهم؟ فالدخول إلى الولايات المتحدة يزداد صعوبة يوماً بعد يوم؛ فقد كان دونالد ترمب يتحدّث عن بناء جدار حصين يمنع عبور الحدود، وأن تتحمّل المكسيك تكاليفه، لكن جو بايدن قرر وقفه لأسباب كثيرة، من بينها ألا جدوى منه عملياً، لأنه لا شيء يمكن أن يقف بوجه الهجرة، ليس إلى الولايات المتحدة فقط، بل أيضاً إلى أوروبا الغربية، من أقصاها إلى أقصاها.

لماذا إذن يصرّ ملايين الأميركيين اللاتينيين على إيجاد فرصة عمل في الولايات المتحدة؟ هل ليصبحوا من أصحاب الملايين؟ قطعاً لا. أعتقد أن السواد الأعظم منهم يسعى وراء مستقبل كريم له ولأبنائه، لن يتمكّنوا أبداً من تأمينه في بلدانهم، حيث إن الذين يطلق عليهم «تشوليتوس»، أي أولئك الذين تعدّهم الأقلية البيضاء من درجة عرقية أدنى، لن يسمح لهم بذلك مهما بلغت ثرواتهم. مثل هذه الاعتبارات، كالاعتراف بقيم الفرد الذاتية في المجتمع، هو ما يتوق الأميركيون اللاتينيون إلى تحقيقه، فضلاً عن الاستقرار في العمل الذي يندر في بلدانهم بسبب من تقلبات الاقتصادات المتخلفة. كنا نعتقد أن تشيلي قد تجاوزت تلك المرحلة، لكن التطورات السياسية التي شهدناها هناك مؤخراً تدلّ على أن ذلك لم يكن سوى سراب لا علاقة له بالواقع.

إلى جانب ذلك، تبيّن الإحصاءات التي عوّدنا عليها علماء الاجتماع أن محافظة البلدان الغنيّة على مستويات المعيشة المرتفعة فيها مرهونة باستمرار تدفق المهاجرين إليها. لذلك من المستحسن أن يكفّ الأوروبيون والأميركيون عن استهجان ظاهرة الهجرة والخوف من عواقبها، وأن يباشروا فعلاً بالتفكير في أنجع الطرق لتنظيمها.

شهد جيمس بالدوين النور في هارلم، في كنف عائلة شديدة التديّن، وكان مرشّحاً بحكم المحيط الذي نشأ فيه ليكون مبشّراً. وكان قد بدأ يستعدّ لذلك، وألقى عدة مواعظ، لكن مصيره وإرادته الذاتية دفعا به إلى عالم الأدب، ليصبح واحداً من أفضل كتّاب هذا العصر. وبالرغم من أنه لا يتحدث عن ذلك في هذا الكتاب الذي هو بمثابة سيرته الذاتية، فقد عاش سنوات طويلة في أوروبا، معتقداً بسذاجة أن القارة الأوروبية قد طوت صفحة العنصرية إلى أن اكتشف بذاته أن ذلك ليس صحيحاً في تلك القرية السويسرية الصغيرة التي قدّم له أهلها عدة مرات منزلاً ليعمل فيه. هناك رأى كيف كانوا يجمعون التبرعات لشراء زنجي أفريقي، أي متوحش، وتكليف المرسلين الكاثوليكيين تدريبه لاعتناق الدين المسيحي. وكان أطفال القرية، وبعض البالغين، يلمسون رأس بالدوين، الذي كان يسمح بذلك، ويندهشون لكون ذلك المخلوق يفكّر ويتكلّم بوضوح.

كان بالدوين من أفضل الكتّاب الأميركيين، ولا بد من المواظبة على قراءة رواياته ومقالاته الرائعة التي وضعها في مرحلة تميّزت باضطرابات سياسية عاصفة، أدلى كل الكتاب الأميركيين بدلوهم فيها. وفي جميع مؤلفاته قدر كبير من المرارة والألم لأنه يتحدث دائماً عن أمور حزينة يدور معظمها حول القضية العنصرية، رغم أنه في الظاهر يغلّفها بإطار لطيف وطريف أحياناً، كما الحال في هذا الكتاب الذي كان من بواكير أعماله.

تقع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية

آنية جزيرة تاروت ونقوشها الغرائبية

محمود الزيباوي

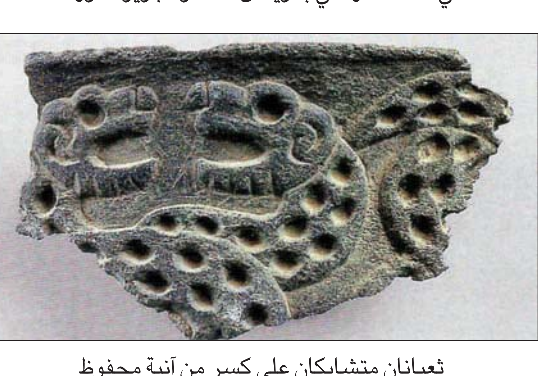
من جزيرة تاروت، خرج كم هائل من الآنية الأثرية، منها مجموعة كبيرة صنعت من مادة الكلوريت، أي الحجر الصابوني الداكن. تنقسم هذه المجموعة أنواعاً عدة، أهمّها فنياً تلك التي تميّزت بنقوش تصويرية تتبنّى أبجدية خاصة، تتمثّل في سلسلة من العناصر التشكيلية تعبّر عن عالم رؤيوي غامض احتار أهل الاختصاص في تفسير معانيه.

تقع جزيرة تاروت على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وهي اليوم من مكوّنات القطيف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وكانت في الماضي حاضرة من حواضر إقليم البحرين التاريخي، كما تشهد آثارها التي يرجع بعضها إلى فترة فجر السلالات الأول لبلاد ما بين النهرين، وبعضها الآخر إلى الحضارة العيلامية. في مطلع ستينات القرن الماضي، شرعت السلطة السعودية في شق طريق تصل هذه الجزيرة، وخلال قيامها بهذا العمل، تمّ اكتشاف مقابر حوت آنية مزخرفة مصنوعة من الحجر الصابوني. بعد فترة وجيزة، ظهرت أعداد أخرى من هذه الأواني حين قام بعض سكان الجزيرة بتوسيع الأراضي الزراعية. سارعت شركة «مصفاة أرامكو» إلى جمع هذه اللقى، وقدّمتها إلى المتحف الوطني في الرياض، وشكّلت هذه القطع نواة لمجموعة أثرية اتّسعت سريعاً في السنوات التالية.

بدأ التنقيب الفعلي في نهاية الستينات، وتبعه مسح شامل في منتصف السبعينات، وكشفت هذه الأعمال عن مجموعة كبيرة من هذه الأواني في مقابر أثرية ظهرت في موقع «تل الرفيعة»، في الناحية الشرقية من الجزيرة. بعدها، تمّ إعداد تقرير علمي شامل خاص بهذه الاكتشافات نُشر في فهرس توثيقي دقيق في 1978. حوى هذا الفهرس نحو ستمائة قطعة محفوظة في متحف الرياض الوطني، أغلبها كسور جزئية. وتبيّن أن القسم الأكبر من هذه الأواني يخلو من النقوش التصويرية، ومنه ما جاء بشكل مجرّد صرف، ومنه ما حمل حللاً زخرفية. في المقابل، برز قسم آخر من هذه اللقى تميّز بنقوشه التصويرية، واتّضح سريعاً أن هذه النقوش تتبع نمطاً خاصاً يعتمد سلسلة من المفردات التشكيلية الآدمية والحيوانية والنباتية، إضافة إلى مفردات أخرى تحاكي العناصر العمرانية.

يتمثّل الحضور الآدمي في الدرجة الأولى برجل يظهر وسط هذا العالم المتخيّل بشكل ثابت، مرتدياً مئزراً يلتفّ حول الحوض والقسم الأعلى من الساقين. وجهه جانبي، وملامحه ثابتة، تتكوّن من أنف ضخم وعين لوزية فارغة وشفتين مطبقتين، مع شعر كثيف وطويل يتدلّى من خلف الرأس. على العكس، يبدو صدر هذا الرجل في وضعية المواجهة، وتحدّه ذراعان مرفوعتان نحو الأعلى. تتغيّر وضعيّة الساقين بين نقش وآخر، حيث يظهر الرجل تارة منتصباً، وتارة جاثياً، ممسكاً بكلّ من يديه المرفوعتين حيواناً متوحّشاً تتبدّل هويّته بين صورة وأخرى، فهو طوراً أفعى، وطوراً ثور، وطوراً نمر أو أسد أو وحش من الوحوش السنّورية. يحضر «سيّد الوحوش» في هذه الصور التي يغلب عليها الطابع العجائبي، ويتجلّى حضوره في هذه السيادة.

«سيّد الوحوش» على كسر من آنية محفوظ في المتحف الوطني بالرياض مصدره جزيرة تاروت


ثعبانان متشابكان على كسر من آنية محفوظ في المتحف الوطني بالرياض مصدره جزيرة تاروت

يحضر «سيّد الوحوش» حيناً، ويغيب حيناً، وتبقى هذه الحيوانات حاضرة في تآليف تتكرّر في تنويعات مختلفة. تحتل الأفعى المرتبة الأولى في هذه التآليف كما يبدو، وتبرز بأشكال لولبية متعددة، حيث تتوالد مراراً وتتشابك، وتبدو كأنها تتواجه فيما بينها وهي تفتح فكّي فمها. مظهر هذه الأفاعي واحد، ويتمثّل بجلد تعلوه شبكة من الثقوب اللوزية، شابه ثقوب عيونها، ويبدو أن هذه الثقوب كانت في الأصل مرصّعة بأحجار أو بمواد أخرى مضافة. كذلك، تتميّز هذه الأفعى بأذنين ثابتين على شكل فاصلتين مقلوبتين، وبأنف ضخم؛ مما يوحي بأنها ثعبان له رأس تنين. إلى جانب هذه الأفاعي، يحضر الثور الوحشي بقرنيه الكبيرين، وتحضر الوحوش السنّورية المتحرّكة باستمرار، كما تحضر الطيور الجارحة المحلّقة في الفضاء.

تمتزج هذه الكواسر في بعض الأحيان، ويحلّ النسر برأس أسد، في صورة تماثل صورة الصقر الأسطوري في بلاد ما بين النهرين، وهو الصقر الذي عُرف باسم أنزو، كما باسم إمدوغود. تحتل هذه الكائنات الحية موقعها وسط مساحة تشكيلية تتكوّن من مجموعة عناصر ثابتة. تحضر سعف النخيل المتناسقة والورديات المرصّعة، وتحضر الأسيجة التي تحاكي السلال المنزلية، كما تحضر النقوش المتوازية التي ترمز كما يبدو إلى المياه. كذلك، تتكرر العناصر المعمارية بشكل ثابت في هذه الصور، ويبرز في هذا الميدان باب مغلق يحتل في بعض الأحيان وسط التأليف.

تعود هذه الآنية المصنوعة من الحجر الصابوني والمزيّنة بالصور إلى النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتمثّل عينة من نتاج واسع تظهر شواهده في مناطق عدة تقع في دائرة جغرافية مترامية الأطراف، تمتدّ من الهضبة الإيرانية إلى آسيا الوسطى. تماثل آنية جزيرة تاروت السعودية بنقوشها، الآنية التي عُثر عليها في جزيرة فيلكا الكويتية الواقعة في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي. كما تماثل الآنية التي عُثر عليها في مواقع عدة في جنوب شرقي إيران من مقاطعتي بلوشستان وكرمان، في مقدمها موقع «تبه يحيى» وموقع «جيروفت».

في هذه المواقع تحديداً، تمّ اكتشاف أكبر مجموعات من هذه الآنية في العقدين الأخيرين؛ مما يوحي بأن هذه المنطقة شكّلت أكبر مراكز إنتاج هذه الأواني. عُرفت هذه المنطقة في المصادر السومرية باسم مارحاشي، وعُرفت في المصادر الأكادية باسم بارحاشوم، وكانت في الألفية الثالثة قبل الميلاد دولة تقع شرق عيلام، وعيلام كما هو معروف تمثّل حضارة ما قبل إيرانية قديمة، توسعت إلى أقصى الغرب والجنوب الغربي من إيران، وضمّت الأراضي المنخفضة المتاخمة.

بعيداً من هذه البقاع، عُثر على آنية مشابهة في وادي فرغانة، في آسيا الوسطى، كما في مواقع عدة من بلاد ما بين النهرين؛ مما يوحي بأن هذه الآنية شكّلت أسلوباً «متعدّد الثقافات» اعتمد في مناطق متباعدة، منها جزيرة تاروت. خرجت هذه الآنية من المدافن، وكانت تحوي زيوتاً وطيوباً رافقت الراقدين في انتقالهم إلى العالم الآخر، ويبدو أن هذه الزيوت العطرة كانت تستخرج قنة تنبت في أقاصي الهضاب الواقعة بين إيران وأفغانستان، وكانت أشبه بصمغ طبي امتاز بطابع «سحري» وقائي.

في الخلاصة، زُيّنت هذه الأواني بصور حملت طابعاً جنائزياً، وعكست هذه الصور رؤيا ماورائية يصعب تفكيك رموزها في غياب أي نصوص كتابية مرافقة لها.

يحضر «سيّد الوحوش» حيناً ويغيب حيناً وتبقى الحيوانات حاضرة في تآليف تتكرّر في تنويعات مختلفة

الأزرق سيواجه أوراوا الياباني في اختبار صعب بسايتاما

هل يجيد الهلال لعب مباريات الذهاب والإياب «آسيوياً»؟

الرياض: فهد العيسى

يتجه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إلى إلغاء قاعدة أفضلية الهدف خارج الأرض بدءا من النسخة المقبلة من بطولة دوري أبطال آسيا التي يسعى لأن تظهر بأفضل حُلة وشكل.

في مباريات الكؤوس وخروج المغلوب حسابات خاصة يجيد بعض المدربين قراءتها، ويفشل آخرون في ذلك، كونها لعبة قراءة لحسابات المباراتين والظروف المحيطة بهما.

خرج الهلال مساء السبت الماضي بنتيجة قد لا تبدو إيجابية في حسابات الذهاب والإياب، وقاعدة أفضلية الهدف خارج الأرض، حيث تعادل أمام أوراوا الياباني بنتيجة 1 - 1 قبل موقعة الإياب السبت المقبل في استاد سايتاما باليابان.

يملك الهلال تجارب كثيرة في لعبة المباريات الإقصائية على صعيد دوري أبطال آسيا بعدما بات رقماً صعباً في البطولة، وبلغ النهائي خمس مرات منذ 2014 توج باللقب في نسختين وخسر في مثلهما، ويصارع على تحقيق اللقب الثالث له.

ومنذ انطلاق البطولة بشكلها الجديد في 2003 فقد بلغ الهلال خمس نهائيات، وودع البطولة مرتين من نصف النهائي، وربع النهائي في مرتين أيضا، ومن دور الستة عشر أربع مرات، ومن دور المجموعات أربع مرات كذلك؛ ليشكل خبرة عريضة في تاريخ مشاركاته بالبطولة.

ولا يزال عدد من المباريات عالقا في ذاكرة الهلاليين فيما يخص خروج المغلوب، حيث مواجهة الغرافة في نسخة 2010 التي كان الهلال فيها قاب قوسين أو أدنى من الخروج، ونهائي سيدني الشهير، بالإضافة إلى مواجهة السد في نسخة 2019 بعدما احتبست الأنفاس في آخر دقيقة بالمباراة في نصف النهائي، واتجهت الأنظار نحو عبد الله المعيوف حارس مرمى الهلال الذي تصدى ببراعة لخطأ لفريق السد كان قريباً من منطقة الجزاء.

ومنذ حلول جائحة «كورونا»، لجأ الاتحاد الآسيوي لإقامة مباريات دوري الأبطال بنظام التجمع حتى المباراة النهائية، وحدث ذلك في نسخة 2020 التي تم إعلان انسحاب الهلال منها، قبل أن يستمر الأمر في نسخة 2021، لكن نهائي البطولة أقيم في الرياض، والحال ذاتها بدا عليها الأمر في النسخة الحالية باستثناء النهائي الذي أقيم بنظام الذهاب والإياب.

ماتشي سكورزا (أ.ف.ب)

عبر هذا التقرير نقدم قراءة تاريخية لمسيرة «الهلال» في دوري أبطال آسيا بالمباريات الإقصائية التي تقام بنظام خروج المغلوب.

ففي نسخة 2007 ودع فريق الهلال دور ربع نهائي البطولة الآسيوية رغم تعادله ذهاباً وإياباً، إلا أن قاعدة الهدف بهدفين خارج الأرض أسهمت في تأهل الوحدة الإماراتي، حيث انتهت مواجهة الذهاب التي أقيمت بالعاصمة الإماراتية أبوظبي بالتعادل السلبي بلا أهداف، قبل أن تنتهي مواجهة الإياب في الرياض بتعادل إيجابي 1 - 1 وهو ما أسهم في عبور الوحدة لنصف النهائي على حساب الهلال.

وفي 2010 بلغ الهلال دور نصف نهائي البطولة، لكنه ودع على يد ذوب آهن الإيراني الذي نجح في تحقيق الفوز ذهاباً وإياباً بهدف دون رد، وقبلها في مواجهة دور ربع النهائي كسب الهلال الغرافة القطري ذهاباً بنتيجة 3 - 0 ولكنه خسر إياباً بنتيجة 4 - 2 في مباراة دراماتيكية كاد معها أن يودع البطولة بعد أن اتجهت المباراة إلى شوطين إضافيين.


فريق أوراوا الياباني عزّز من استعداداته لإياب النهائي (أوراوا الياباني)

وفي نسخة 2012 خسر الهلال مباراتيه أمام أولسان هيونداي الكوري الجنوبي في دور ربع نهائي دوري أبطال آسيا ذهاباً وإياباً، ليودع البطولة، حيث انتهت مواجهة الذهاب في كوريا الجنوبية بانتصار أصحاب الأرض بهدف وحيد دون رد، لكن الهلال مُني بخسارة قوية في مواجهة الإياب التي أقيمت بالعاصمة الرياض، وذلك برباعية نظيفة.

وفي النسخة التي تليها من البطولة، خسر الهلال في مباراته أمام الدحيل القطري بدور الستة عشر من البطولة القارية ذهاباً بهدف وحيد دون رد سجله التونسي يوسف المساكني، قبل أن يتعادل الطرفان في مواجهة الإياب 2 - 2 وينجح أصحاب الأرض في اقتناص بطاقة العبور على حساب الهلال.

وكانت نسخة 2014 هي المثالية للهلال في مباريات الذهاب والإياب باستثناء نهائي البطولة الذي خسره لصالح سيدني الأسترالي، ففي دور الستة عشر من العام ذاته نجح الهلال في تجاوز بونيودكور الأوزبكي ذهاباً بهدف وحيد دون رد قبل أن يتجاوزه بثلاثية في مواجهة الإياب بالعاصمة السعودية الرياض.

وفي دور ربع النهائي للنسخة ذاتها عام 2014 التقى الهلال نظيره السد القطري، حيث فاز في مواجهة الذهاب التي أقيمت في الرياض بهدف وحيد دون رد، قبل أن يتعادل الفريقان سلباً بلا أهداف في مواجهة الإياب، ليتأهل لدور نصف النهائي ويلتقي العين الإماراتي، حيث أنهى مواجهة الذهاب في الرياض بفوزه بثلاثية قبل أن يخسر في الإياب بنتيجة 2 - 1 وينجح في التأهل.

وفي نهائي تلك النسخة خسر الهلال في مواجهة الذهاب التي أقيمت في مدينة سيدني الأسترالية بهدف وحيد دون رد، ليعود في مواجهة الإياب ويتعادل سلباً بلا أهداف لتذهب البطولة لخزينة فريق سيدني الأسترالي.

دياز يسعى لوضع الخطة المناسبة وإيجاد البديل للفرج وسالم (الهلال السعودي)

وفي نسخة 2015 استمر فريق الهلال في بلوغه الأدوار المتقدمة، حيث ودع البطولة من دور نصف النهائي، وفي المباريات الإقصائية التقى بيرسبوليس الإيراني في دور الستة عشر وخسر أمامه ذهاباً بهدف دون رد، قبل أن يعود ويمطر شباكه بثلاثية في مواجهة الإياب التي أقيمت في العاصمة السعودية الرياض.

وفي دور ربع النهائي كسب الهلال مباراته أمام الدحيل القطري بنتيجة 4 - 1 في الرياض وتعادل الفريقان إياباً بنتيجة 2 - 2 ليتأهل الهلال لملاقاة شباب أهلي دبي الإماراتي، حيث انتهت مواجهة الذهاب في الرياض بنتيجة 1 - 1 قبل أن يخسر الهلال في الإياب بنتيجة 3 - 2 ويودع البطولة.

جانب من تدريبات الهلال أمس التحضيرية لموقعة السبت (الهلال السعودي)

وفي نسخة 2016 اكتفى فريق الهلال ببلوغ دور الستة عشر، حيث التقى فريق لوكوموتيف الأوزبكي وتعادل معه في ذهاب البطولة الذي أقيم في ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض قبل أن يخسر في الإياب بنتيجة 2 - 1 ويودع البطولة.

وكانت نسخة 2017 مثالية للفريق الأزرق الذي كرر بلوغه لنهائي البطولة بعد أعوام قليلة لكنه خسر اللقب، ففي دور الستة عشر نجح الهلال في تجاوز استقلال خوزستان الإيراني ذهاباً وإياباً بنتيجة 2 - 1 في كلا المواجهتين، وفي ربع النهائي التقى العين الإماراتي وتعادل معه سلباً في الإمارات، قبل أن يتجاوزه بثلاثية في مواجهة الإياب.

وفي دور نصف نهائي البطولة التقى الهلال بيرسبوليس الإيراني وتجاوزه برباعية في مواجهة الذهاب التي أقيمت في الرياض ثم تعادل الفريقان إياباً بنتيجة 2 - 2 ليطير الهلال لملاقاة أوراوا الياباني في نهائي البطولة، حيث تعادل الفريقان ذهاباً بنتيجة 1 - 1 قبل أن يكسب أوراوا الإياب بهدف وحيد دون رد ويتوج باللقب.

وفي 2019 ابتسم الحظ أخيراً لفريق الهلال ورد اعتباره أمام أوراوا الياباني بعدما توج باللقب على حسابه في نهائي مثير، وكانت تلك البطولة شهدت نتائج مثالية للهلال في الأدوار الإقصائية، حيث التقى في دور الستة عشر مواطنه الأهلي وكسب الذهاب خارج أرضه بنتيجة 4 - 2 قبل أن يخسر الإياب في الرياض بنتيجة 1 - 0 ويتأهل.

وفي دور ربع النهائي تعادل الهلال أمام الاتحاد في الذهاب بمدينة جدة 0 - 0 قبل أن يكسب الإياب بنتيجة 3 - 1 ويعبر إلى نصف النهائي، ويلتقي السد القطري ويكسب مواجهة الذهاب في الدوحة بنتيجة 4 - 1 ورغم خسارة الهلال بنتيجة 4 - 2 في مواجهة الإياب فإنه نجح في العبور للنهائي مستفيداً من نتيجته في الذهاب.

وأمام أوراوا الياباني خرج الهلال منتصراً في مواجهة الرياض بهدف وحيد دون رد، قبل أن يكرر انتصاره في مواجهة الإياب بنتيجة 2 - 0 ويتوج باللقب القاري.

الشباب يصطدم بالفتح... والوحدة يسعى للنجاة على حساب ضمك في ختام الجولة الـ25

الدوري السعودي: التعاون الجريح يعزز من طموحات الاتحاد

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الاتحاد إلى توسيع الفارق النقطي مع أقرب منافسيه النصر، والانفراد بالصدارة عندما يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر في مدينة بريدة أمام التعاون في ختام منافسات الجولة 25 من دوري روشن السعودي للمحترفين.

وستكون هذه المواجهة بالنسبة لفريق الاتحاد أكثر من مجرد ثلاث نقاط؛ لأنها ستقوده للنقطة 62 التي معها سيزيد الفارق النقطي مع وصيفه النصر إلى ست نقاط قبل خمس جولات من نهاية المنافسة.

ويحتدم الصراع بين الاتحاد والنصر لتحقيق لقب النسخة الحالية من الدوري، بعد ابتعاد الهلال حامل لقب آخر ثلاث نسخ عن المنافسة في الموسم الحالي، حيث يحضر الفريق في المركز الرابع برصيد 49 نقطة، أما الشباب فقد تضاءلت حظوظه كذلك بعد خسارته أمام الاتحاد في الجولة الماضية.

وسيكون الاتحاد بحاجة إلى تحقيق 12 نقطة بدءاً من مواجهة التعاون هذا المساء ليظفر بلقب الدوري رسمياً، وذلك من أصل 18 نقطة متاحة له في المباريات الست المتبقية حتى نهاية المنافسة.

وخرج الاتحاد منتصراً بطريقة مُثيرة في مباراته الماضية أمام الشباب، بعدما شهدت المباراة تحولات دراماتيكية في دقائقها الأخيرة، حيث أضاع الشباب ضربة جزاء في الدقيقة 90 قبل أن يتحصل الاتحاد على جزائية في الدقيقة الخامسة عشرة من الوقت بدل الضائع نجح حمد الله في تسجيلها، وحوّل نقاط المباراة التي كانت في طريقها للتعادل 1 - 1 إلى خزينة نادي الاتحاد.

إلا أن الاتحاد يدرك أن رحلته لن تكون سهلة هذا المساء أمام التعاون الذي يعيش فترة غير جيدة على صعيد نتائجه ومستوياته، حيث يبتعد عن الانتصارات في آخر خمس مباريات خاضها الفريق تعادل في ثلاث، وخسر مواجهتين.

ويفتقد الاتحاد خدمات زكريا هوساوي الذي سيغيب حتى نهاية الموسم بعد عقوبة انضباطية تنص على الإيقاف 6 مباريات بعد حادثة البصق في مواجهة الشباب الأخيرة، وسيعمل نونو سانتو مدرب الاتحاد على اقتناص الفوز، وتجنب دخول الفريق مرحلة الضغط في المعترك الأخير من المنافسة.

أما التعاون الذي تراجع نحو المركز السادس بفارق نقطتين عن «الفتح» فيحاول استعادة نغمة انتصاراته وعافيته الفنية قبل ملاقاة الغريم التقليدي «الرائد» الجولة المقبلة، حيث يملك الفريق حالياً 37 نقطة.

وفي العاصمة الرياض، سيكون الشباب على موعد مع مباراة قوية ومثيرة أمام الفتح على ملعب الأمير فيصل بن فهد، حيث يسعى الشباب للحفاظ على مركزه «الثالث» بعد خسارته أمام الاتحاد، وفارق النقطة بينه وبين «الهلال» صاحب المركز الرابع.





سانتو أمامه مسؤولية صعبة الليلة للاقتراب من حسم الدوري (نادي الاتحاد)

وبعد انطلاقة مثالية لفريق الشباب كان معها قريباً من الدخول في معترك المنافسة الجادة على اللقب بعد انتصاره على الهلال ثم الخليج، سقط الشباب في مباراة مثيرة أمام الاتحاد بعدما أضاع لاعبه الغاني آرون سالم بوبيندزا ضربة جزاء أفقدته المنافسة على اللقب رغم استمرار حظوظه، لكن حساباته ستكون معقدة وبحاجة لتعثر الاتحاد والنصر لأكثر من مرة.

وستكون المهمة على عاتق الإسباني مورينو مدرب فريق الشباب كبيرة لانتشال الفريق من حالة الإحباط بعد اللقاء الأخير، والأحداث التي صاحبته، خصوصاً اللاعب بوبيندزا المتوقع «غيابه» عن اللقاء لأسباب فنية، حيث انتقد المدرب تصرفه في المؤتمر الصحافي وتقدمه لتنفيذ الجزائية، رغم أنه ليس مُكلفاً بذلك.

أما فريق الفتح الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس فيسعى لاستعادة نغمة انتصاراته بعد تعادله غير المتوقع أمام الوحدة في الجولة الماضية، والتي حرمته إحكام قبضته على المركز «الخامس».

وانطلق النموذجي بسلسلة من الانتصارات والنتائج الإيجابية حتى حضر في المقدمة، ونجح بالصعود للمركز الخامس على حساب التعاون، حيث شهدت الفترة الأخيرة تألق ثنائي الفريق مراد باتنا والإسباني كريستيان تيو.

وفي مكة المكرمة، يسعى فريق الوحدة إلى بلوغ طوق النجاة «نقطياً»، عندما يستضيف نظيره فريق ضمك على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بالشرائع.

ورغم تأهل فريق الوحدة إلى نهائي كأس الملك لملاقاة فريق الهلال بعد أيام قليلة بعد سنوات من الغياب، فإن فرسان مكة يعيشون مرحلة حرجة في دوري روشن السعودي للمحترفين، حيث يملك الفريق 23 نقطة، وسيكون في دائرة خطر الهبوط في حال تعثره بالتعادل أو الخسارة أمام ضمك.

ويسعى التشيلي لويس سيرا الذي قاد فريقه لإسقاط النصر في نصف نهائي بطولة كأس الملك، ثم العودة بالتعادل أمام الفتح الجولة الماضية، إلى استغلال إقامة المباراة على أرضه، وتحقيق النقاط الثلاث قبل نهائي كأس الملك.

أما فريق ضمك الذي سقط مجدداً في الجولة الماضية، وخسر من الاتفاق بصورة غير متوقعة في الدقائق الأخيرة من اللقاء التي شهدت تسجيل الاتفاق ثنائية عبر مهاجمه يوسف نياكاتي، ليبتعد الفريق مجدداً عن نغمة الانتصارات ويستمر في التراجع.

ويحتل ضمك الذي يقوده الروماني كوزمين كونترا المركز التاسع برصيد 29 نقطة، حيث لم يدخل الفريق بعد مرحلة الأمان من خطر الهبوط، خصوصاً أن آخر انتصار حققه الفريق في مارس (آذار) الماضي أمام الباطن قبل أن يخسر أمام الاتحاد، ويتعادل مع العدالة، ثم يخسر أمام الاتفاق.

هل ينجح مدرب التعاون في إغلاق مرماه اليوم (نادي التعاون)

ليفربول لمواصلة الانتفاضة على حساب فولهام اليوم ضمن مؤجلات الدوري الإنجليزي... ومعركة الهبوط تستعر

سيتي يواجه وستهام لتثبيت صدارته والاقتراب خطوة من اللقب

لندن: هاني عبد السلام

يتطلع مانشستر سيتي إلى تثبيت موقعه في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يواجه وستهام، كما يأمل ليفربول مواصلة تقدمه لمزاحمة فرق المربع الذهبي على حساب فولهام اليوم، بمباراتين مؤجلتين من الجولة 28 للبطولة.

ونجح سيتي في إزاحة آرسنال من الصدارة لأول مرة بعد عدة أشهر اعتلى فيها الفريق اللندني القمة دون تهديد، وبات يملك مصير اللقب بيديه.

ربما يكون شهر مايو (أيار) الحالي تاريخياً لمانشستر سيتي؛ إذ يقبل على مرحلة الحسم بالموسم على أمل تكرار ثلاثية غريمه مانشستر يونايتد في 1999، فبعد وصوله إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وتحكمه في سباق الدوري الممتاز عقب ثمانية انتصارات متتالية، وانتظار مواجهة ريال مدريد في قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، سيخوض سيتي ثماني مباريات حاسمة لدخول التاريخ.

ورغم قسوة جدول المباريات، بدءاً من استضافة وستهام اليوم، ثم مواجهة ضيفه ليدز قبل الصدام مع ريال مدريد في مباراة الذهاب، يوفر عمق تشكيلة غوارديولا الثبات مع الاقتراب من المجد.

ولم يلعب سيتي أفضل مبارياته الأحد بالفوز 2 - 1 على مضيفه فولهام، لكنه حقق المطلوب بالفوز، حتى رغم إصابة صانع ألعابه البلجيكي كيفن دي بروين.

وشهد لقاء فولهام مواصلة العملاق النرويجي إرلينغ هالاند مسلسل تحطيم الأرقام القياسية في موسمه الأول مع سيتي؛ حيث سجل هدفه الـ34 ليعادل الرقم القياسي لعدد الأهداف في موسم واحد بالدوري الإنجليزي، والذي كان يتقاسمه كل من آلان شيرر وآندي كول.

وأصبح هالاند أول لاعب في دوري الأضواء الإنجليزي يسجل 50 هدفاً في كل المسابقات خلال موسم واحد منذ توم ويرينغ مع أستون فيلا في 1931.

ويدرك سيتي الذي يملك 76 نقطة أنه سيواجه صموداً أمام وستهام، الذي يحارب لتأمين مكانه بعيداً عن دائرة الخطر، حيث يملك الأخير 34 نقطة، ولا تفصله سوى 4 نقاط عن مناطق الهبوط.

العملاق هالاند هداف سيتي (يمين) يتقدم زملاءه في التدريبات قبل مواجهة وستهام (إ.ب.أ)

وأصبح سيتي المرشح الأول لحصد اللقب للمرة الخامسة في ستة مواسم تحت قيادة غوارديولا منذ فوزه 4 - 1 على آرسنال الأسبوع الماضي، وأصبح حامل اللقب يملك الأمور بيديه؛ لأنه في حال واصل الفوز في اللقاءات المتبقية سيحسم البطولة دون الحاجة إلى مساعدة من الخصوم. في المقابل يأمل وستهام انتزاع ولو نقطة تعينه في مشواره الصعب، خصوصاً أن فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز سيواجه بعد هذه المباراة مانشستر يونايتد الرابع الأحد المقبل.

ورأى المراقبون أن الفوز الكبير الذي حققه سيتي على منافسه آرسنال 4 - 1 جعل فريق المدرب غوارديولا المتحكم في مصيره، والأقرب بسباق اللقب.

لكن غوارديولا يحظى بالخبرة الكافية التي تمنعه من التفكير في أن الفوز بلقب الدوري للمرة الخامسة في ستة مواسم مسألة وقت، وحذر لاعبيه من أن المراحل المتبقية ستكون أكثر صعوبة؛ حيث سيقاتل كل فريق لعدم إهدار أي نقطة، وهو ما يتوقعه في مواجهة وستهام اليوم.

وقال غوارديولا أمس: «أمامنا 6 مباريات على نهاية الموسم، الأمر بأيدينا، المجموعة تدرك أن المهمة لم تنتهِ بعد، لكن العمل يسير بشكل جيد، ونتطلع لأداء مباراة قوية أمام وستهام».

وأضاف: «نشعر بأريحية أمام جماهيرنا، ونأمل أن نستغل ذلك الدعم، الدوري سباق طويل وقد أسعفتنا تشكيلتنا الهجومية متعددة المهام. إنه أمر يحسدنا عليه كل مدرب في العالم، نلعب كل ثلاثة أيام، لكن هذا ما يحدث حين تنافس على ثلاث بطولات».

ويخوض ليفربول المنتشي بتحقيق أربعة انتصارات متتالية آخرها الفوز المثير على توتنهام 4 - 3 بالوقت القاتل، مباراة مهمة أمام فولهام اليوم، في سعيه للبقاء قريباً من فرق المربع الذهبي.

وقفز ليفربول إلى المركز الخامس برصيد 56 نقطة بفارق 7 نقاط عن مانشستر يونايتد رابع الترتيب، الذي يملك أيضاً لقاءً مؤجلاً سيخوضه غداً الخميس ضد برايتون.

ولن تكون مهمة ليفربول سهلة أمام فولهام العاشر (45 نقطة)، الذي قدم مباراة كبيرة أمام سيتي الأحد رغم خسارته 1 - 2، وكان قريباً من الخروج بنقطة التعادل.

وكانت أحداث المباراة ضد توتنهام هي محور أسئلة المؤتمر الصحافي ليورغن كلوب مدرب ليفربول؛ حيث أعرب المدير الفني الألماني عن اعتذاره لانتقاده حكم المباراة بول تيرني، وكذلك الطريقة التي احتفل بها في مواجهة الحكم الرابع جون بروكس، وأدت إلى حصوله على إنذار.

وكان كلوب قد اتهم الحكم بول تيرني بحمل ضغينة ضد فريقه منذ عام 2021 أمام توتنهام أيضاً، عندما تغاضى عن طرد مهاجم الأخير هاري كين بسبب تدخل خطير... وقال مدرب ليفربول: «لدى الحكم تاريخ معنا... لا أعرف حقاً ما الذي يكنه ضدنا، قال: إنه لا توجد مشكلة لديه، لكن هذه لا يمكن أن تكون الحقيقة، لا أفهم لماذا كان ينظر إليّ، ما قاله لي عندما أشهر البطاقة الصفراء ليس جيداً».

وعلى الفور، رفضت لجنة الحكام بالدوري الإنجليزي تصريحات المدرب الألماني، مؤكدة أن الحكم تيرني كان يتعامل مع كل الأجواء المحيطة بشكل احترافي، وقال في بيان: «يجري الربط بين مسؤولي المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز عبر نظام اتصالات خلال جميع المباريات، وبعد مراجعة التسجيل الصوتي للحكم بول تيرني بشكل كامل، يمكننا أن نؤكد أنه تصرف بطريقة احترافية طوال الوقت، بما في ذلك عند إصدار تحذير لمدرب ليفربول، لذلك نرفض بشدة أي إشارة إلى أن أفعال تيرني كانت غير لائقة».

ودافع كلوب عن نفسه أمس، حيث قال: «لم يكن واجباً أن يحدث الوضع برمته على الإطلاق. لقد كان بسبب العاطفة والغضب في وقت صعب بالمباراة، لم يكن من الجيد الاحتفال بهذا الشكل».

وأضاف: «أحياناً تتذكر أحداثاً قديمة وتربط بينها، وهذا هو سبب ما قلته بأن تيرني له تاريخ معنا».

وعن مواجهة اليوم، أشار كلوب قائلاً: «الانتصارات الأخيرة أعادت الثقة للمجموعة، شاهدنا الآن الفريق يلعب بطريقته المعهودة، ما زال الدفاع يحتاج للتحسن، لكننا نسير في الاتجاه الصحيح». وعلى جانب آخر، اشتعلت معركة تفادي الهبوط بعد تعادل ليستر سيتي مع ضيفه إيفرتون 2 - 2 في مباراة مثيرة بملعب كينغ باور.

وسجل دومينيك كالفرت - لوين أول أهدافه منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من ركلة جزاء في الدقيقة 15، ليضع إيفرتون في المقدمة، لكن ليستر رد بهدفين عبر كاغلار سويونكو (22) وجيمي فاردي (33)، وفي نهاية جنونية للشوط الأول أهدر إيفرتون هدفين محققين، كما أضاع جيمس ماديسون صانع لعب ليستر ركلة جزاء أنقذها الحارس جوردان بيكفورد، واكتملت الإثارة بإدراك أليكس إيوبي التعادل بعد مرور عشر دقائق من بداية الشوط الثاني.

وربما النقطة كانت موضع ترحيب أكبر من ليستر الذي خرج من منطقة الهبوط برصيد 30 نقطة من 34 مباراة، إلا أنها لم تكفِ إيفرتون، الذي ظل في المركز قبل الأخير برصيد 29 نقطة، وبات مهدداً بمغادرة دوري الأضواء لأول مرة منذ 69 عاماً.

لكن المدرب شون دايك ما زال يؤمن بحظوظ إيفرتون، وأشار إلى أن عودة دومينيك كالفرت - لوين يمكن أن تكون سلاحاً حقيقياً في معركة الفريق لتجنب الهبوط.

وأظهر كالفرت - لوين، المبتلى بالإصابات هذا الموسم، أنه عنصر مهم في هجوم الفريق، ومنح إيفرتون نوعاً من التفوق الذي افتقده بشدة، خصوصاً في ألعاب الهواء.

وقال دايك، الذي تولى المسؤولية خلفاً لفرانك لامبارد، الذي أقيل في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي: «أهدر دومينيك فرصة، لكنه بدا أقوى وأسرع، وسيمثل سلاحاً حقيقياً لنا. ستعود لياقته الحقيقية؛ فهو يبدو قوياً ويقظاً».

ومن المؤكد أن إيفرتون، صاحب أقل عدد من الأهداف في الدوري الممتاز، ظهر بشكل أفضل كثيراً من المعتاد، لكن الفشل في تحقيق أي فوز في 13 مباراة خارج أرضه جعله بالمركز قبل الأخير قبل آخر أربع جولات.

وسيخوض إيفرتون مباراة صعبة، الاثنين المقبل، أمام برايتون الساعي للتأهل لبطولة أوروبية، ومع ذلك، قال دايك: «لقد حافظنا على ثباتنا الانفعالي، وواصلنا محاولة صناعة فرص، وبصفة عامة كان الأداء جيداً رغم عدم تحقيق النقاط الثلاث التي كنا نبحث عنها».

وأضاف: «لم أحضر هنا للتنزه، كنت أعلم أنه سيكون تحدياً صعباً... الخطأ الوحيد أمام ليستر هو استقبال هدفين بسهولة».

ويكاد يكون دايك متأكداً من أنه سيفقد خدمات المدافع صاحب الخبرة شيموس كولمان في آخر أربع مباريات، بعد خروجه محمولاً على محفة قبل نهاية الشوط الأول، وحول ذلك علق: «إنه أمر محزن حقاً. ربما تكون إصابة خطيرة في الركبة».

كلوب اعتذر عن تصريحاته وتصرفاته بعد مواجهة توتنهام (رويترز)

هل يعطل ساسولو مهمة لاتسيو اليوم ويقدم هدية جديدة للفريق الجنوبي؟

جماهير نابولي تنتظر الاحتفال باللقب بعد موقعة أودينيزي غداً

روما: «الشرق الأوسط»

استفاقت مدينة نابولي، الاثنين، على وقع خيبة عدم ظفر نادي المدينة باللقب الثالث في تاريخه، والأوّل منذ عام 1990، مع إدراك حقيقة أن التكريس المنتظر يمكن أن يتحقق أمام مستضيفه أودينيزي، غداً الخميس، في ختام منافسات المرحلة الـ33 من منافسات الدوري الإيطالي، التي تفتتح اليوم بـ8 مواجهات قد تحدد صراع الفرق المتأهلة إلى دوري الأبطال، وأيضاً التي تحارب لتفادي الهبوط.

واستعدّت جماهير نابولي، الذي يحتاج لنقطة واحدة، للاحتفال بالفوز بالـ«سكوديتو» قبل 6 مراحل من النهاية، وكانت تنتظر ذلك يوم الاثنين عندما مُني المطارد المباشر (لاتسيو) بخسارة متأخرة في عقر دار إنتر 1 - 3، ما شرّع باب اللقب أمام رجال المدرب لوسيانو سباليتي، في حال الفوز على ساليرنيتانا، وهو ما لم يتحقق.

وعندما افتتح المدافع الأوروغوياني ماتياس أوليفيرا التسجيل لنابولي برأسية في الدقيقة 62، انفجرت مدرجات ملعب «دييغو أرماندو مارادونا»، وأطلقت المفرقعات اعتقاداً باقتراب الموعد المنتظر، إلا أن هدف التعادل للسنغالي بولاي ديا في الدقيقة 84، أعاد النادي الجنوبي إلى نقطة الصفر، بينما عزّز حظوظ ساليرنيتانا أكثر في منطقة الأمان بعيداً عن مراكز الهبوط.

بات على نابولي انتظار رحلته إلى أودينيزي، غداً الخميس، في حين غابت الخيبة عن وجوه جماهير النادي الذين عادوا من «ملعب مارادونا» إلى وسط المدينة مع مشاعل وبعزيمة قوية، ولم يخفت وهج الاحتفالات إلا تساقط أمطار الربيع في وقت لاحق من المساء.

قال سباليتي عقب اللقاء وبابتسامة ساخرة: «من وجهة نظري لقد أجّلنا فقط الحفلة، أنا مرتاح جداً لما وصلنا إليه في الدوري... كل ما فعلناه هو إطالة أمد الحفلة».

وبالفعل، يبدو من رابع المستحيلات ألاّ يظفر نابولي بلقبه الثالث في تاريخه بعد عامي 1987 و1990 بقيادة «الولد الذهبي» مارادونا.

ولا يحتاج نابولي من رحلته إلى أودينيزي سوى مجرد نقطة واحدة لكي يتوّج بطلاً، وعلى الرغم من تراجع النتائج، فإن أسلوب لعب الفريق الهجومي الشرس الذي سحر أوروبا، بات أكثر اتزاناً، وسيكون بوسع جماهيره الاحتفال باللحظة التاريخية التي طال انتظارها منذ بداية مارس (آذار).

وفي سيناريو آخر، ومع فارق 18 نقطة عن لاتسيو، الذي يحتل المركز الثاني، (79 مقابل 61)، بإمكان نابولي أن يتوج باللقب حتّى من دون أن يركل الكرة، إذ يتوجب على صاحب المركز الثاني الفوز على ضيفه ساسولو اليوم لكي يبقى حسابياً في سباق الصراع على الـ«سكوديتو». وفي حال خسر لاتسيو أو تعادل سيدخل نابولي لقاء الخميس وهو البطل المتوج.

وبدا أن اللقب لن يفلت من براثن نابولي منذ أشهر عدة، وتحديداً عندما فشل كبار الدوري، على غرار إنتر وميلان ويوفنتوس، في اللحاق بالنادي الجنوبي، وذلك عقب عودة عجلة المنافسات للدوران بعد نهاية مونديال قطر.

وبين بداية سبتمبر (أيلول) ونهاية فبراير (شباط)، فاز نابولي بـ19 مباراة من أصل 20 في «سيري أ»، ما حطّم آمال الثلاثي وابتعدوا عن رجال سباليتي الذين حلقوا منفردين في الصدارة.

ودخل هذا الثلاثي صراعاً سداسياً شرساً على المراكز المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث يتقدّم لاتسيو بفارق 6 نقاط فقط عن أتالانتا صاحب المركز السابع (55 نقطة).

من ناحيته، يحتل إنتر (برصيد 57 نقطة) المركز الرابع، الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم، وذلك قبل رحلته اليوم إلى فيرونا (الثامن عشر) الذي يحاول تفادي الهبوط، لكن الإنتر لا يتقدم سوى بفارق الأهداف عن ميلان الخامس حامل اللقب، وروما السادس اللذين يواجهان كريمونيزي ومونزا تباعاً اليوم أيضاً.

وستحدد المراحل المقبلة هوية الصراع على المراكز الأوروبية، فالمرحلة الـ34 ستكون إعادة للمرحلة 32، والموقعة بين مدينتي روما وميلانو، حيث يستضيف روما منافسه إنتر، بينما يسافر لاتسيو إلى ملعب سان سيرو للمرة الثانية في غضون 7 أيام لمواجهة ميلان، في حين يستقبل أتالانتا ضيفه يوفنتوس الثالث، الذي حصد نقطة واحدة من مبارياته الأربع الأخيرة في الدوري.

وبالتزامن مع صراع الدوري، يستعدّ ناديا مدينة ميلانو لأشرس ديربي، وذلك عندما يتواجهان في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال، في العاشر من الشهر الحالي، قبل الإياب في 16 منه.

كما يصارع روما - الذي سقط في فخ التعادل أمام ميلان 1 - 1 السبت الماضي، رغم افتتاحه التسجيل عبر مهاجمه الإنجليزي تامي إبراهام في الدقيقة 90 + 4، قبل أن يتقاسم الضيوف النقاط بهدف بعد 3 دقائق أخرى من الوقت بدل الضائع - بدوره لاستحقاقه الأوروبي أمام باير ليفركوزن الألماني، الأسبوع المقبل، في ذهاب نصف نهائي مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

ويسافر فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى مونزا اليوم مثقلاً بالغيابات للإصابة، حيث يفتقد مدافعيه الهولندي ريك كارسدورب، والإنجليزي كريس سمولينغ، والإسباني دييغو يورنتي، والألباني ماراش كومبولا، بينما يستمر غياب لاعب خط الوسط الهولندي جورجينيو فينالدوم، والمهاجم أندريا بيلوتي، والصربي نيمانيا ماتيتش للإيقاف.

وتشمل الجولة اليوم لقاء ساليرنيتانا مع فيورنتينا، وسمبدوريا مع تورينو.

مظاهر الاحتفال باللقب الإيطالي تعم شوارع نابولي منذ أيام في انتظار التتويج الرسمي (أ.ف.ب)

سابالينكا تحرم المصرية شريف من إنجاز تاريخي في مدريد للتنس

مدريد: «الشرق الأوسط»

أنهت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة ثانية عالمياً، مغامرة المصرية ميار شريف لتبلغ نصف نهائي دورة مدريد للماسترز، فيما انتهى مشوار الروسيين دانييل مدفيديف وأندري روبليف، المصنفين ثالثاً وسادساً عالمياً توالياً، عند الدور ثمن النهائي، بسقوطهما على يد مواطنيهما أصلان كاراتسيف وكارن خاشانوف على التوالي.

وأنهت سابالينكا، بطلة أستراليا المفتوحة، مغامرة شريف (59 عالمياً) في ربع النهائي، بعدما تحتم عليها العودة من تأخر بمجموعة، قبل أن تفوز 2 - 6، 6 - 2، 1 - 6 في غضون ساعتين.

وأصبحت شريف، التي تبلغ عامها الـ27، الجمعة، أول لاعبة مصرية تبلغ ربع نهائي إحدى دورات الألف نقطة، عندما حققت 4 انتصارات توالياً في العاصمة الإسبانية، بينها 3 ضد مصنفات، أبرزها في الدور الثالث على المصنفة خامسة عالمياً الفرنسية كارولين غارسيا لتحقق فوزها الأول على إحدى المصنفات الخمس الأوليات في مسيرتها.

وقامت شريف بانطلاقة قوية ضد سابالينكا في أول مواجهة بينهما، كاسرة إرسالها مرتين في المجموعة الأولى لتحسمها بسهولة لصالحها 6 - 2. لكن بداية المجموعة الثانية جاءت مختلفة، إذ تبادلت اللاعبتان كسر الإرسال في الأشواط الأربعة الأولى، قبل أن تنجح سابالينكا في الحفاظ على إرسالها لتتقدم 3 - 2 وتجدد الكسر مرتين وتحسمها 6 - 2 وتجر المباراة لمجموعة ثالثة حاسمة. وحملت البيلاروسية معها الزخم، مستفيدة من خبرتها، وتقدمت 5 – 0، قبل أن تنهيها 6 - 1. وقالت سابالينكا: «كنت أحاول بصراحة الاستمرار في القتال وتقديم أدائي المعهود. قدمت (ميار) أداء لا يصدق، إنها متخصصة في الملاعب الرملية، وأنا سعيدة جداً بهذا الفوز».

وتلتقي سابالينكا في نصف النهائي مع اليونانية ماريا سكاري، التاسعة عالمياً، أو الرومانية إيرينا - كاميليا بيغو. وخسر مدفيديف بنتيجة 7 - 6 و6 - 4 أمام مواطنه كاراتسيف المصنف 121 عالمياً، فيما تغلب خاشانوف، المصنف الثاني عشر 7 - 6 و6 - 4 على روبليف.

دائماً ما يُقر مدفيديف، المصنف الثاني في مدريد، بأنه يعاني على الملاعب الترابية، وتعرض لهزيمة أخرى أمام كاراتسيف على التراب، كما حصل في دورة روما للماسترز قبل عامين، ليعزز الأخير سجل المواجهات المباشرة بينهما إلى 2 - 1.

وتذمّر مدفيديف، الباحث عن لقب خامس هذا الموسم، والثاني في دورات الماسترز بعد ميامي، خلال اللقاء من الظل في ملعب أرانتشا سانشيز، الملعب رقم 2 في الدورة. وقال كاراتسيف بعد المباراة: «أشعر بحال جيدة، لعبت جيداً، عليّ فقط أن أركز على كل مباراة. سأستعد للدور المقبل» الذي يواجه فيه الأميركي تايلور فريتز أو الصيني جيجن جانغ.

ميار شريف فازت بمجموعة لكن لم تصمد أمام سابالينكا (أ.ف.ب)

هاري كين أمام قرار حاسم... وكريستال بالاس يتوهج مع هودجسون... وبرايتون يعود إلى تقديم مستوياته الاستثنائية

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ34 في الدوري الإنجليزي

لندن: الغارديان الرياضي

أحيا ليفربول آماله في المشاركة بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل، وذلك بعد فوزه المثير على ضيفه توتنهام 4-3 ضمن منافسات الجولة 34 من الدوري الإنجليزي. وقاد روي هودجسون أكبر مدربي المسابقة سنا (75 عاما) كريستال بالاس المهدد بالهبوط للابتعاد عن منطقة الخطر بفارق 11 نقطة بعد فوز مثير 4-3 على وست هام. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ34 في الدوري الإنجليزي:


قال جوتا مهاجم ليفربول إنه سيتذكر هدفه القاتل في فوز يونايتد على توتنهام إلى الأبد (د.ب.أ)

غريليش مرعب ومحبوب في نفس الوقت

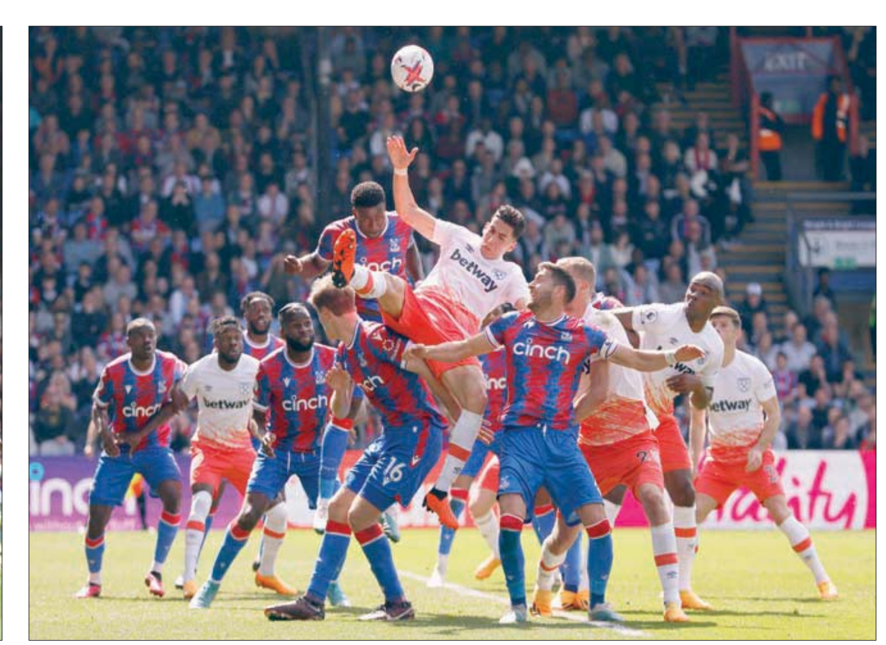
توقف جاك غريليش عن السقوط كثيرا داخل الملعب. ولم يقتصر الأمر على هذا فقط، لكن لم يُرتكب ضده سوى خطأين فقط في مباراة فولهام الأخيرة، وكان من الواضح للجميع أنه توقف تماما عن السعي للاحتكاك بالمنافسين والسقوط بسهولة، وهو الأمر الذي كان يعيبه في السابق. لا يعني هذا أن غريليش كان بالضرورة يتحايل من أجل السقوط وخداع الحكام عندما كان يفعل ذلك، لكنه كان يتعمد أن يصدم قدميه بالمنافسين على مدى سنوات طويلة. كان غريليش يستحوذ على الكرة كثيرا، وهو الأمر الذي كان يجعله عرضة لكثير من التدخلات والالتحامات، وبالتالي كان يسقط عند أي اصطدام بسيط من المنافسين من أجل الحصول على أخطاء. لكن غريليش لم يعد يسقط كثيرا، وبدأ يستغل قوته بدلاً من ذلك للمرور من المنافسين وخلق مساحات لزملائه في الفريق.

وقدم اللاعب الإنجليزي الدولي أداء رائعا أمام فولهام، وساعد في صناعة الهدف الأول، وتفوق في معركته مع كيني تيتي، الذي كان يدافع بكل قوة وشراسة. وهناك شيء آخر هنا، وهو أن جماهير فولهام هاجمت غريليش، الذي رد عليهم بإشارة من إصبعه. لكن لم يكن هناك شعور بالغضب الشديد، بل على العكس كان هناك شعور بأن جمهور فولهام يحترم اللاعب كثيرا. ومن المؤكد أن غريليش يعد الآن أكثر اللاعبين الإنجليز تسويقا في الدوري الإنجليزي الممتاز، بل وربما يكون واحدا من أكثر اللاعبين المحبوبين في المسابقة بأكملها. (فولهام 1-2 مانشستر سيتي).

ألكسندر أرنولد صفقة ليفربول الحقيقية

هل تعتقد أن ترينت ألكسندر أرنولد يجب أن يلعب في خط الوسط؟ وهل تثق في قدرته على التمرير الدقيق والتمركز بشكل جيد داخل المستطيل الأخضر؟ في الحقيقة، لا يتفوق على ألكسندر أرنولد سوى عدد قليل للغاية من اللاعبين في الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يتعلق الأمر بالتمرير الدقيق من العمق، ولا يوجد أدنى شك في أن هذا اللاعب الشاب يمتلك قدرات وفنيات هائلة وذكاء تكتيكيا كبيرا، سواء عندما يستحوذ على الكرة أو عندما يفقدها. لقد كانت تمريرته الرائعة على القائم البعيد هي التي صنعت الهدف الأول لليفربول أمام توتنهام والذي سجله كورتيس جونز غير المراقب تماما. وكان هذا هو الهدف السادس الذي يصنعه ألكسندر أرنولد منذ تغيير مركزه ودخوله إلى منتصف الملعب.

علاوة على ذلك، يمتلك اللاعب الإنجليزي الدولي ثقة كبيرة في نفسه عندما يستحوذ على الكرة، حيث يتسلم الكرة بأناقة ويأخذ الوقت الكافي لاستكشاف الملعب من حوله قبل أن يمرر كراته المتقنة لزملائه في الأمام. وكان المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، حاضرا في المدرجات لمشاهدة المباراة المثيرة التي فاز فيها ليفربول على توتنهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة على ملعب آنفيلد، والتقطته الكاميرات وهو يشير إلى شيء ما بعد التمريرة المثالية لألكسندر أرنولد في الهدف الأول. وفي ظل وجود عدد كبير من اللاعبين المميزين في مركز الظهير الأيمن في المنتخب الإنجليزي، يأمل ألكسندر أرنولد أن يواصل يورغن كلوب الاعتماد عليه في مركزه الجديد في منتصف الملعب، حتى يساعده ذلك على الانضمام لمنتخب الأسود الثلاثة. (ليفربول 4-3 توتنهام).


قدم كريستال بالاس عرضا قويا في فوزه على وستهام (رويترز)

ألفاريز يعزز تقدم مانشستر سيتي في فوزه الصعب على فولهام (رويترز)

كاسيميرو يستعيد بريقه مرة أخرى

منذ إيقاف كاسيميرو أربع مباريات الشهر الماضي، لم يعد لاعب خط الوسط البرازيلي إلى تقديم نفس المستويات القوية التي أبهر بها الجميع خلال معظم فترات الموسم، حيث أصبحت تمريراته غير متقنة، ولم يعد قادرا على استخلاص الكرات وإفساد الهجمات بنفس الشكل الذي كان عليه الأمر في السابق. وعلاوة على ذلك، افتقد النجم البرازيلي لإحدى أهم مميزاته وهي التكملة الهجومية وتشكيل خطورة كبيرة داخل منطقة جزاء المنافسين. لكن أمام أستون فيلا، استعاد اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً بريقه مرة أخرى، وهو ما كان يعني عودة المحرك الأساسي لمانشستر يونايتد للعمل في خط الوسط، وإضفاء الصلابة والقوة للفريق مرة أخرى.

وقال المدير الفني للشياطين الحمر، إريك تن هاغ، عن ذلك: «في كل موسم ترى أنه لا يمكن للاعب أن يواصل تقديم نفس المستويات القوية طوال الوقت. واليوم، عاد كاسيميرو لتقديم نفس المستويات التي كان يقدمها طوال العام. لقد أظهر قدرا كبيرا من العزيمة والقيادة، وهو ما كان مهما للغاية بالنسبة لنا. إن الأداء القوي الذي يقدمه كاسيميرو ينعكس على باقي زملائه في الفريق من حوله، وقد رأينا فريقاً محترفاً ولديه رغبة قوية في تحقيق الفوز». (مانشستر يونايتد 1-0 أستون فيلا).

كريستال بالاس يقدم كرة قدم مثيرة وممتعة

في الحقبة الحالية للدوري الإنجليزي الممتاز التي يسعى فيها الجميع لتحقيق الفوز بأي ثمن، يقدم كريستال بالاس كرة قدم ممتعة ومثيرة تذكرنا بالأيام الخوالي، وربما بفريق كوينز بارك رينجرز في السبعينات من القرن الماضي، أو ليستر سيتي بقيادة جيمي بلومفيلد في نفس الفترة الزمنية. لقد وصل كريستال بالاس إلى النقطة رقم 40 يوم السبت الماضي، ليس من خلال اللعب بطريقة متحفظة ومملة من أجل الوصول إلى بر الأمان، ولكن من خلال تقديم كرة قدم هجومية وممتعة والفوز على وستهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة.

وقدم لاعبو الفريق مباراة استثنائية، خاصة شيخ دوكري في الخط الأمامي، وأبيريتش إزي، ومايكل أوليسي، ولا سيما في الشوط الأول. لكن من الناحية الدفاعية، كان كريستال بالاس يعاني من حالة من الفوضى والارتباك في الركلات الركنية التي حصل عليها وستهام. وكما كان الحال مع كل الفرق التي تعتمد على تقديم كرة قدم ممتعة ومثيرة، فإن الكثير من المتعة كان يكمن في اللعب بقدر كبير من المغامرة الهجومية. ويبدو أن المدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون، ومساعده الدائم راي ليوينغتون يقضيان وقتاً ممتعاً في حياتهما، على الرغم من أن هودجسون رفض الإجابة عن سؤال يتعلق بمستقبله مع الفريق الموسم المقبل. (كريستال بالاس 4-3 وستهام).

نيوكاسل يغير موازين القوى في كرة القدم الإنجليزية

قال المدير الفني لنيوكاسل يونايتد، إيدي هاو، إنه لم يكن منزعجاً على الإطلاق من قرار لاعبي توتنهام بإعادة أموال المشجعين الذين سافروا إلى ملعب «سانت جيمس بارك» وشاهدوا فريقهم وهو يخسر أمام نيوكاسل بستة أهداف مقابل هدف وحيد يوم الأحد قبل الماضي، لكن العديد من مشجعي نيوكاسل كانوا غاضبين من تلك الإشارة التي فسروها على أنها تنتقص من قدر ومكانة فريقهم. وكان رئيس توتنهام، دانيال ليفي، محرضا رئيسيا خلال اجتماعات أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لمعارضة الموافقة على الاستحواذ السعودي على نيوكاسل. وقد تحققت أسوأ مخاوفه بالفعل: حدث تحول في موازين القوى في كرة القدم الإنجليزية وأصبح نيوكاسل قريبا للغاية من المشاركة في دوري أبطال أوروبا. (نيوكاسل 3-1 ساوثهامبتون).

الضعف الدفاعي لتوتنهام يهدر مجهود هاري كين

حاول هاري كين الرحيل عن توتنهام من قبل، ومن الواضح أنه سيسعى مع نهاية هذا الموسم إلى الانتقال إلى ناد جديد من أجل الفوز بالبطولات والألقاب. وبعد مرور 15 دقيقة من المباراة التي فاز فيها ليفربول على توتنهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة على ملعب آنفيلد، من المؤكد أن كين تساءل عما إذا كانت هناك أي فائدة من البقاء مع السبيرز لمدة عام آخر! سجل المهاجم الإنجليزي الدولي 25 هدفاً هذا الموسم، على الرغم من الأداء المحبط والمخيب للآمال من جانب توتنهام، الذي تولى قيادته ثلاثة مديرين فنيين هذا الموسم ويخشى أن ينتهي به الأمر بالفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا واللعب بدلا من ذلك في بطولة الدوري الأوروبي.

وعلى الرغم من جهود كين الواضحة، فإن كل ما يقوم به يضيع هباء بسبب المستوى السيئ لخط الدفاع، والدليل على ذلك أن توتنهام استقبل أهدافا هذا الموسم أكثر من إيفرتون صاحب المركز التاسع عشر. من المؤكد أن مهمة المهاجم تكمن في تسجيل الأهداف ومساعدة الفريق على تحقيق الفوز، لكن عندما يكون الدفاع هزيلا بهذا الشكل، يصبح من الصعب على المهاجم أن يصنع الفارق. ترغب جميع الأندية الكبرى في أوروبا في التعاقد مع كين، وبالتالي سيجد توتنهام صعوبة كبيرة في الاحتفاظ بخدماته، خاصة في ظل المستويات المتراجعة التي يقدمها الفريق.

كوبر يجب أن يتحمل مسؤولية الخسارة

وجد المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، نفسه في موقف لا يحسد عليه خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام برينتفورد بهدفين مقابل هدف وحيد يوم السبت الماضي. كان نوتنغهام فورست متقدما بهدف دون رد قبل نهاية المباراة بدقائق معدودة، وهو ما كان يعني اقتراب الفريق من تحقيق ثاني فوز له فقط خارج ملعبه هذا الموسم، لكنه استقبل هدفين في الوقت القاتل، ليخسر بهدفين مقابل هدف وحيد. فهل كانت هذه الخسارة القاسية ناتجة عن سوء حظ أم سوء إدارة؟ لقد أصيب دانيلو وخرج من الملعب ليستكمل نوتنغهام فورست المباراة في دقائقها الأخيرة بعشرة لاعبين، وقال كوبر عندما سئل عن ذلك: «الأمور لم تسر في صالحنا». لكن كان يجب أن يُطرح السؤال بطريقة مختلفة: هل كان يتعين على كوبر أن يستنفد الفترات الثلاثة المخصصة للتغيرات ولا يترك فترة تحسبا لحدوث أي شيء طارئ، كما حدث عند إصابة دانيلو؟

وعلاوة على ذلك، تراجع نوتنغهام فورست بشدة في نهاية المباراة، وهو ما زاد من الضغط على الفريق. قال مدافعه جو وورال عن ذلك: «ربما يقول أي شخص بالخارج إن الفريق لعب بطريقة سلبية بعض الشيء، لكن يجب القيام بأي شيء من أجل الحصول على نقاط المباراة». ولو صمد نوتنغهام فورست وحقق الفوز، كان الجميع سيشد بالخطة التي اعتمد عليها كوبر. وبدلاً من ذلك، أدت هذه الهزيمة إلى زيادة الضغوط على كوبر، مع احتمال الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى، كما أصبح مستقبل المدير الفني الويلزي غامضا. (برينتفورد 2-1 نوتنغهام فورست).

لوكاس مورا وهاري كين... من يواسي من؟ (أ.ف.ب)

برايتون يستعرض بسداسية

يقدم برايتون مستويات استثنائية تفوق كل التوقعات، لكن عندما يتعلق الأمر بمثل هذه الأندية فهناك خطر لأن يتراجع الفريق أو ينهار حتى على المدى الطويل، من دون دعم من ملياردير في مجال التكنولوجيا أو دولة بترولية! احتل برايتون عناوين الأخبار مرة أخرى بعدما سحق وولفرهامبتون بسداسية نظيفة. وعلى الرغم من الأداء المذهل الذي قدمه برايتون، فإن ذلك لم يكن مفاجئا لمن يتابع ما يقدمه هذا الفريق الرائع. وفي اليوم السابق، أبرم النادي صفقة قياسية لضم مهاجم واتفورد، البرازيلي جواو بيدرو، مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، كما تشير تقارير إلى اهتمام النادي بالتعاقد مع لاعبي ليفربول جيمس ميلنر وأليكس أوكسليد تشامبرلين.

وسحق برايتون وولفرهامبتون بسداسية نظيفة رغم غياب كل من مويسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر وكاورو ميتوما عن التشكيلة الأساسية. جاء ذلك في أعقاب أسبوعين عصيبين كانا يهددان بإفساد الموسم الرائع لبرايتون، لكن الآن تبدو الهزيمة أمام مانشستر يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي ونوتنغهام فورست وكأنها شيء شاذ وغير مألوف في هذا الموسم التاريخي لبرايتون، الذي يسعى للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل. (برايتون 6-0 وولفرهامبتون).

غاري أونيل يقترب بتواضع من ضمان البقاء

حقق بورنموث فوزا مهما للغاية على ليدز يونايتد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد وأصبح قريبا للغاية من ضمان البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. تولى أونيل مسؤولية تدريب بورنموث بعد الخسارة التاريخية أمام ليفربول على ملعب آنفيلد بتسعة أهداف دون رد في أغسطس (آب) الماضي، لكن قبل نهاية الموسم بشهر واحد أصبح الفريق على بُعد 10 نقاط من المراكز المؤدية للهبوط، بل ويتساوى الآن مع تشيلسي في عدد النقاط.

هناك المزيد من المرشحين الأوفر حظا للفوز بجائزة أفضل مدير فني في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، لكن أونيل يستحق تقديرا كبيرا في حقيقة الأمر. لقد حقق بورنموث الفوز ست مرات في مبارياته التسع الأخيرة، وهي سلسلة الفوز التي بدأت بالانتصار على ليفربول الشهر الماضي. وقال أونيل: «لو كان محمد صلاح قد سجل ركلة الجزاء لوصفني الناس بأنني أسوأ مدير فني في الدوري وبأنني لا أصلح لتولي وظيفة مهمة. إنها فوارق بسيطة للغاية». (بورنموث 4-1 ليدز يونايتد).


جيفيرسون ليما يقود بورنموث لتخطي ليدز بهدفين ضمن رباعية رائعة (رويترز)

ديفيد مويز يمشي على حبل مشدود

لم يفز وستهام بأي بطولة كبرى منذ 43 عاما. لكن إذا فاز الفريق على ألكمار الهولندي في مباراتي الذهاب والعودة للدور نصف النهائي لبطولة دوري المؤتمر الأوروبي ثم فاز في المباراة النهائية، فإنه سيكون بطلا لأوروبا. لكن لا أحد من مشجعي وستهام يريد أن يفوز الفريق بهذا اللقب ثم يهبط من الدوري الإنجليزي الممتاز! لقد خسر الفريق أمام كريستال بالاس بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، وسيلعب مباراتين صعبتين للغاية أمام مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، ومباراتين أخريين أمام فريقين أسفل منه في جدول الترتيب، وإذا تعرض الفريق للخسارة في ثلاث مباريات فإنه قد يواجه خطر الهبوط لدوري الدرجة الأولى، وهو ما يعني أن ديفيد مويز في موقف لا يحسد عليه، ويتعين عليه القيام بعمل كبير ومحفوف بالمخاطر.

قد تكون هذه فرصته الأخيرة للفوز ببطولة مهمة، لكن إذا هبط الفريق من الدوري الإنجليزي الممتاز فستكون هذه بمثابة ضربة كبيرة وانتكاسة هائلة في سيرته الذاتية. كل مشجع من مشجعي وستهام ستكون له أولوية مختلفة، لكن كل واحد منهم يريد أن يحقق الفريق كل شيء: الفوز ببطولة أوروبية، والبقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. فهل يتمكن مويز من قيادة وستهام لتحقيق ذلك؟

إبداعاته بالأبيض والأسود... تشفع له وتعيده إلى موقعه الأسطوري

كارل لاغرفيلد... يثير الجدل في «حفل الميتروبوليتان» لعام 2023

لندن: جميلة حلفيشي

نيويورك كانت أول من أمس مركز جذب عالم الموضة بلا منازع، والراحل كارل لاغرفيلد نجمها الساطع. فالأول من شهر مايو (أيار) من التواريخ المهمة في عالم الموضة... فيه يلتقي النجوم وصناع الموضة والمجوهرات في «حفل الميتروبوليتان» السنوي، الذي انطلق «خيرياً» في عام 1948 مقتصراً على الطبقة الثرية في نيويورك، وتحوّل في عهد آنا وينتور، عرابة الموضة ورئيسة المحتوى في مجلة «فوغ»، إلى أكبر عرض أزياء مفتوح. حتى الجانب الخيري فيه ارتقى ليُصبح تجارياً يعكس متطلبات العصر وغلاءه.

فسعر التذكرة للشخص الواحد هذا العام ارتفع من 30 ألف دولار في العام الماضي إلى 50 ألف دولار. أمر لم يرُقْ لكل المشاهير؛ وفق ما رددته وسائل الإعلام، لكن لم يكن أمامهم سوى الاستسلام. فالرفض أو التمرد يعني عدم تلقيهم أي دعوات في المستقبل، وهو ما قد يُؤثر على صورتهم وفرصتهم في الحصول على عقود مُجزية. جرت العادة أن تختار آنا وينتور قبل أشهر عدة شخصية مؤثرة في عالم الموضة، لتكون ملهمة للحفل وموضوع معرض. هذا العام اختارت صديقها كارل لاغرفيلد الذي توفي عام 2019، وعنوان: «كارل لاغرفيلد: خط من الجمال (Karl Lagerfeld: A Line of Beauty)».

لم يكن سعر التذكرة وحده ما أثار حفيظة البعض... اختيار كارل لاغرفيلد نفسه كان مشكلة؛ فرغم أنه لا أحد ينكر أنه شخصية مبدعة ومثقفة؛ فإن كثيراً من آرائه لا تُوافق ثقافة عصر مهووس باحتضان الاختلاف بكل ألوانه وأشكاله. ليس هذا فقط؛ فهو لا يميل إلى الدبلوماسية ويستمتع بالتعبير عنها بلسان لاذع. لهذا السبب؛ أعلنت شركة «هاي فاشن تويتر» رفضها تغطية الحفل كما تعوّدت لسنوات. من بين ما تأخذه عليه هي وجهات أخرى أنه وصف سابقاً المغنية أديل بـ«السمينة»، وابنة بلده العارضة الألمانية هايدي كلوم بأنها «ثقيلة» من ناحية الوزن. كما انتقد المرأة العادية ذات المقاييس الممتلئة قائلاً: «إنها فقدت الرغبة في الحياة». عند مواجهته، كان يرد بأن «الموضة تعني الحُلم ولا مكان فيها للواقع عندما يكون عادياً». لم يُخفِ أيضاً معارضته الحركات النسوية مثل «مي - تو» مصرحاً بأنها سخيفة، وعن كوكو شانيل بأنها لا يمكن أن تكون «ناشطة نسوية؛ لأنها ليست قبيحة بدرجة تكفي لكي تُصبح كذلك». بيد أنه بقدر ما كان مثيراً للجدل؛ كان مبدعاً، والأهم من هذا مسوّقاً جيداً، وربما هذا ما جنّبه رصاص ثقافة العصر التي تتصيد كل صغيرة وكبيرة يمكن أن تشي بالتمييز بأي شكل من الأشكال. على عكس غيره من المصممين الذين أُبعدوا أو اضطروا إلى الاعتذار، ظل هو مُحصّناً داخل أسوار دار «فندي» ودار «شانيل» إلى أن توفي.

يوم الاثنين الماضي، تناسى الحضور كل ما هو سلبي أو مُستفز، وركّز أغلبهم على إنجازاته، وهي كثيرة. بينما ظهر البعض بتصاميم من «بالمان» و«باتو» حيث عمل في بداياته، فإن الأغلبية استوحت من تصاميمه لدار «شانيل»، مثل فستان اللؤلؤ الذي ظهرت به كيم كارداشيان، وحتى قطته المفضلة «شوبيت» ظهرت في إطلالات عدة.

أما النسبة الغالبة، فاختارت تجسيد مقولته الشهيرة إن «الأسود مثل الأبيض، من أفضل الألوان. الاثنان يتناغمان بشكل رائع؛ ولا بأس من رشة من الألوان الأخرى، مثل الأحمر». وهكذا ظهر كثير من النجوم؛ نساءً ورجالاً، بقطع إما بالأسود وإما بالأبيض وإما بمزيج منهما. كارلا بروني، التي عملت معه عارضة أيام شبابها، مثلاً ظهرت بفستان أسود مع جزء أبيض عند الصدر، والنجمة بينيلوبي كروز سفيرة دار «شانيل» والعارضة جيزيل باندشن اعتمدتا اللون الأبيض الثلجي، ودوا لوبا فستاناً من التويد الأبيض بحواشي بالأسود. من جهتها، اختارت الممثلة جينا أورتيغا فستاناً من التويد الأسود المطعم بالذهبي، فيما كسَر المغني والممثل جوردان دونيكا سواد بدلة توكسيدو و«كاب» بوردة كاميليا بيضاء.

يذكر أن كارل لاغرفيلد، ورغم عمله في الخمسينات مع دور «بالمان» و«باتو» و«كلوي» ثم «فندي» و«شانيل»، فإن علاقته مع الأخيرة هي التي ستؤرخها كُتب الموضة. عندما التحق بها في عام 1983 كانت قد بدأت تفقد بريقها منذ السبعينات. خضّها وضخّ فيها دماء جديدة أضفت عليها كثيراً من الديناميكية والسحر، وهو ربما ما كان سيُثير غيرة كوكو شانيل نفسها، وهو ما لمّح إليه في أحد لقاءاته: «ما قمت به لم تكن كوكو شانيل لتقوم به... كانت ستكرهه». أما هو فعشق دوره فيها... جعلها ميدانه، الذي يسرح فيه ويمرح وأحياناً يشطح، ومع كل شطحة، كان يحقق نجاحاً يزيد من ثقته إلى حد أن صرّح في إحدى المناسبات: «كنت دائماً أعرف أنني خُلقت لأكون هذه الأسطورة». سواء أكانت ثقته مبالغاً فيها أم لا، فإن ما يُحسب له أنه عرف كيف يستفيد منها موظفاً حسه التجاري ومهارته في فنون التسويق، التي لم تقتصر على الأزياء والإكسسوارات فحسب؛ بل امتدت إلى صورة رسمها بذكاء... تبدو كاريكاتورية للوهلة الأولى، لكنها ترسّخت في الأذهان.


جيريمي بوب و«كاب» رُسم على ذيله وجه كارل لاغرفيلد الأيقوني (إ.ب.أ)


بينيلوبي كروز في فستان من دار «شانيل» (إ.ب.أ)


كارلا بروني لعبت على الأبيض والأسود أيضاً (أ.ف.ب)

العارضة البرازيلية جيزيل باندشن اختارت اللون الأبيض (أ.ف.ب)

كارل لاغرفيلد، ورغم عمله في الخمسينات مع دور «بالمان» و«باتو» و«كلوي» ثم «فندي» و«شانيل»، فإن علاقته مع الأخيرة هي التي ستؤرخها كُتب الموضة. عندما التحق بها في عام 1983 كانت قد بدأت تفقد بريقها منذ السبعينات. خضّها وضخّ فيها دماء جديدة أضفت عليها كثيراً من الديناميكية والسحر، وهو ربما ما كان سيُثير غيرة كوكو شانيل نفسها.

العارضة جون سمولز وفستان ناعم أسود (أ.ف.ب)

ريهانا في فستان أبيض لافت للنظر (إ.ب.أ)

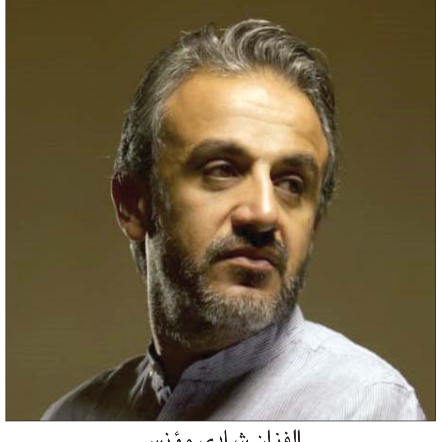
أغنية من تلحينه للتشيلية إليانا بمهرجان «كوتشيلا» الدولي تلقى تفاعلاً

المؤلف الموسيقي شادي مؤنس: الفصحى «منسية» في الغناء المصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

قال المؤلف الموسيقي المصري شادي مؤنس إن الفصحى «منسية» في الغناء المصري. ويسعى مؤنس إلى أن يقدم «موسيقى تصويرية تتماهى مع لون العمل الدرامي»، حيث قدم أخيراً مجموعة من المؤلفات التي أعادتنا لموسيقى تترات مسلسلات الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وذلك في مسلسلي «حضرة العمدة»، و«سوق الكانتو» خلال موسم دراما رمضان الماضي، كما يواصل مؤنس مزج الموسيقى بالتراث ونسمات الزمن الجميل عبر تعاونه مع مجموعة من الفنانين المصريين والعرب مثل علي الحجار، وفايا يونان، وخاطر الضوا، في أغان جديدة سيتم طرحها قريباً.

وفي المهرجان الدولي «كوتشيلا فالي» بكاليفورنيا قدمت المغنية التشيلية ذات الأصول الفلسطينية إليانا منذ أيام أغنية «موال» من موسيقى مؤنس، وكلمات الشاعر طارق الجنايني، ولاقت الأغنية تفاعلاً في المهرجان، الذي يعد واحداً من أكبر المهرجانات الغنائية والموسيقية في العالم، ويحضره أكثر من 100 ألف شخص يومياً. والأغنية كانت عبارة عن موال ذات طابع درامي مصري. وقال مؤنس لـ«الشرق الأوسط»: «اتصلت بي مديرة أعمال إليانا، وأبلغتني بإعجاب المغنية الشهيرة وأخيها الملحن بموسيقى المسلسلات التي قدمتها، وأبدت رغبتها في التعاون الفني معي، فرحبت للغاية، وكان التعاون عبارة عن (موال)».

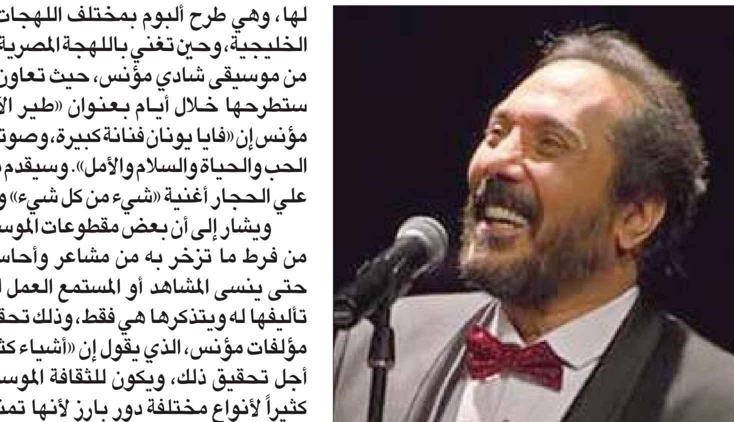

الفنان شادي مؤنس

لم يتوقع مؤنس أن تحقق الأغنية هذا النجاح «اللافت»، ولم يخف قلقه المسبق من أن تغني إليانا ذات الثقافة الغربية والمقيمة منذ سنوات في لوس أنجليس أغنية بالفصحى. وأضاف: «أبدعت إليانا، وكانت مبهرة في أدائها وإحساسها، ونجحت في أن تجتذب الجمهور من ثقافات عديدة إلى الغناء بلغتنا العربية».

لم تكن أغنية إليانا الأولى ولن تكون الأخيرة لمؤنس بالفصحى، بل سبق أن لحن وغنى هو نفسه أيضاً بالفصحى، فقد قدم قصيدة «ليلى» من قبل، وسيقدم قريباً عملاً آخر. ويرى أن «الغناء بالفصحى أمر ضروري»، مضيفاً: «أحب الكلمة الحلوة الراقية، وذلك تحققه الفصحى، من هنا احتلت مساحة من أعمالي وستزداد خلال الفترة المقبلة».


المغنية التشيلية من أصل فلسطيني إليانا (إنستغرام)

وجدير بالذكر أن هناك أعمالاً بالعامية من جمالها ترقى إلى «حلاوة» الفصحى، وربما تفوقها تأثيراً لسهولتها، والجميع يستمتع بأعمال فؤاد حداد، وصلاح جاهين، وعبد الرحمن الأبنودي، وسيد حجاب، وإبراهيم عبد الفتاح الذي تعاون مؤنس نفسه معه. وهنا يُثار تساؤل حول توقعات مؤنس أن يترك الشباب العامية ليستمع إلى أغان بالفصحى. أكد شادي مؤنس: «نعم سيقبل الجميع عليها، عندما نحسن اختيار القصائد، بحيث تكون سهلة وغير معقدة، وسيساعد ذلك على وصول الفصحى بسلاسة للشباب في وقت أصبحت فيه (منسية) في الفن، وهو أمر يحزنني كثيراً، ولذلك سأغني قصيدة جديدة، وسيطرح الفنان السوري خاطر الضوا أغنية بالفصحى من تلحيني قريباً».


الفنان علي الحجار (فيسبوك)

وفي أزقة تونس العتيقة وشوارعها الشهيرة، صورت الفنانة فايا يونان، أغنيتها الجديدة «نفرح برشا» التي تصدرت «الترند»، ولأول مرة تغني يونان باللهجة التونسية، وذلك في إطار تجربة فنية غير مسبوقة لها، وهي طرح ألبوم بمختلف اللهجات العربية ومنها الخليجية، وحين تغني باللهجة المصرية فإن ذلك سيكون من موسيقى شادي مؤنس، حيث تعاون معها في أغنية ستطرحها خلال أيام بعنوان «طير الآن». وهنا يقول مؤنس إن «فايا يونان فنانة كبيرة، وصوتها تملؤه مشاعر الحب والحياة والسلام والأمل». وسيقدم مؤنس مع الفنان علي الحجار أغنية «شيء من كل شيء» ويعتز كثيراً بها.

ويشار إلى أن بعض مقطوعات الموسيقى التصويرية من فرط ما تزخر به من مشاعر وأحاسيس تبقى حية حتى ينسى المشاهد أو المستمع العمل الدرامي الذي تم تأليفها له ويتذكرها هي فقط، وذلك تحقق مع العديد من مؤلفات مؤنس، الذي يقول إن «أشياء كثيرة تتضافر من أجل تحقيق ذلك، ويكون للثقافة الموسيقية والاستماع كثيراً لأنواع مختلفة دور بارز لأنها تمنح المؤلف القدرة على التنقل بين الألوان الفنية، وتقديم موسيقى تتماهى مع لون العمل الدرامي».

ويستمتع مؤنس بالموسيقى الشرقية والكلاسيكية، وهو من هواة الفلامنكو، وتستهويه موسيقى شرق أوروبا، ويحرص على حضور حفلات الموسيقى المحلية عند السفر لأي دولة، وفي مصر عاش عن قرب من تراث «الكف الصعيدي».

كما أن هناك ثمة لمسة صوفية تتسم بها موسيقى مؤنس دوماً، ورغم ذلك لا يعتبر نفسه صوفياً. ويقول مؤنس: «مؤمن بأن الموسيقى جسر للسمو والروحانية، وحين تكون صادقة فإنها تمس النفس وتأخذها إلى عوالم من الصفاء والسلام».

يعرض غداً في «أفلام السعودية»... ومخرجته أكدت لـ «الشرق الأوسط» استخدام «تقنية جديدة»

«سليق» أول فيلم «أنيميشن» يفتتح مهرجاناً سينمائياً عربياً

الدمام: إيمان الخطاف

«السليق» طبق سعودي شهي (يصنع من الرز والحليب)، لكنه تحوّل إلى وجبة سينمائية باتجاه فني جديد، حيث يُعرض فيلم «سليق» غداً الخميس في حفل افتتاح مهرجان «أفلام السعودية» بدورته التاسعة في الظهران، باعتباره أول فيلم «ستوب موشن أنيميشن» يُعرض في افتتاح مهرجان سينمائي عربي، وهو ما يعتبر حدثاً لافتاً بدخول أفلام التحريك لمضمار عروض الافتتاح.

تتحدث مخرجة الفيلم، السعودية أفنان باويان، لـ«الشرق الأوسط»، عن قصة الفيلم الذي تبلورت فكرته أثناء زيارتها منطقة البلد في مدينة جدة؛ للمشاركة في إحدى ورش العمل، وذلك بعد فترة وجيزة من وفاة والدها. وتضيف: «مع تقدم والدتي في السن وهنت قواها، مما دعاني للتفكير بما يحدث لكبار السن في تلك المرحلة، هل يتغيرون حين يكبرون وبالتالي تتغير شخصياتهم؟ أم يصبحون منفتحين على التطورات الجديدة؟ أم أن الزمن هو الذي يتغير من حولهم؟».

تساؤلات الفيلم

تشير باويان إلى أن هذه التساؤلات رافقتها أثناء تجولها في منطقة البلد بجدة، قائلة: «كنت أشعر وكأني أهرب من المسؤولية التي وقعت على عاتقي، فجلستُ أفكر في هذه التساؤلات وأبحث حول الحالة التي تجعل كبار السن يتغيرون بشكل تلقائي بمرور الوقت، ومن هنا فكرتُ في فيلم (سليق)، لتكون الشخصية الرئيسية تحمل اسم والدتي (السيدة هاجر)، وهي سيدة كبيرة في السن في الفيلم».

وتحكي باويان قصة فيلمها حول السيدة التي تطبخ السليق لأحفادها الذين تنتظرهم ولا يأتون، وفي حادثة مفاجئة تدخل الطيور المطبخَ وتُسقط الأرز في قدر السليق، ويبدأ السليق حينها بمضاعفة حجمه تدريجياً، ليتمدد ويخرج من قدر الطعام، ما يلفت الجيران الذين لا يتحدثون لغة السيدة هاجر نفسها، وتأتي المفارقة هنا في كيفية تعاملها معهم ومع الموقف كله.

«يطرح الفيلم تساؤلات حول كيفية الانفتاح على الآخر، والتعامل مع التطورات الجديدة بسهولة وسلاسة، وأنه حتى في التواصل مع الناس ليس شرطاً أن نحتاج إلى لغة منطوقة للتواصل... الطعام هنا (السليق) ظهر بوصفه وسيلة للانفتاح في طريقة التعامل مع هؤلاء الغرباء للمرة الأولى»

الانفتاح على الآخر

تقول المخرجة: «كأن الفيلم يطرح تساؤلات حول كيفية الانفتاح على الآخر، والتعامل مع التطورات الجديدة بسهولة وسلاسة، وأنه حتى في التواصل مع الناس ليس شرطاً أن نحتاج إلى لغة منطوقة للتواصل»، مضيفة: «إن الطعام هنا (السليق) ظهر بوصفه وسيلة للانفتاح في طريقة التعامل مع هؤلاء الغرباء للمرة الأولى».

وتصنف باويان فيلمها بأنه «عائلي درامي»، مبينة أنه أول فيلم تكتبه وتخرجه على الرغم من أن خبرتها في صناعة الأفلام تتجاوز الأربع سنوات، وبسؤالها عن تحضيرات فيلم «سليق» أبانت أن إعدادات ما قبل التصوير استغرقت نحو 4 أشهر، والتصوير نفسه تطلب 3 أشهر (65 يوماً)، أما مرحلة ما بعد الإنتاج فاستغرقت 3 أشهر أخرى.

«سليق» يتناول أزمة التواصل مع الآخر في قالب خيالي



المخرجة السعودية أفنان باويان (الشرق الأوسط)

أفلام التحريك

وأرجعت أفنان هذا الوقت الطويل في الانتهاء من الفيلم إلى كونه فيلماً تحريكياً، وهذا النوع من الأفلام معروف بطول مراحل إنتاجه، وتردف: «هو فيلم ستوب موشن أنيميشن، وليس رسماً يدوياً أو باستخدام الكومبيوتر، حيث نقوم بصناعة مواقع تصوير حقيقية ولكن مصغرة، وهناك دمى حقيقية تتحرك بسرعة يتم تصويرها بكاميرا عادية».

وجاء تصوير الفيلم في مدينة أمستردام، كون هذه التقنية غير متوفرة في استوديوهات السعودية، كما تفيد باويان. وتتابع: «كان لدينا جدول زمني وميزانية وجودة مطلوبة، لذا بحثنا عن استوديو محترف في أوروبا». وعن الاختلاف الذي يميز عملها، توضح أنه «يعد أول فيلم سعودي يصنع بهذه الطريقة وهذه الدقة»، منوهة بأن هذا سيجعل الكثيرين متحمسين لمشاهدته، حيث إن مستوى الجهد الفني المبذول في هذا الفلم كبيراً جداً.

حرية الخيال

وعن الأسباب التي دفعتها نحو هذا النوع من الأفلام تقول المخرجة: «أجد في أفلام الأنيميشن مساحة كبيرة من الخيال، لا أجدها في أفلام التصوير العادية». وعن انجذابها نحو عالم صناعة الأفلام تقول: «جذبني لهذا العالم بحثي الدائم عن معنى للحياة»، مبينة أن الأفلام تمنحها مساحة رحبة لإيصال المعاني التي ترغب في إيصالها، وأن التعبير عنها من خلال السينما سيكون بأكثر من طريقة.

يذكر أن فيلم «سليق» يعرض غداً أمام جمهور سينمائي كبير يحضر حفل افتتاح مهرجان «أفلام السعودية» بدورته التاسعة، الذي تنظمه «جمعية السينما»، بالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم من «هيئة الأفلام»، التابعة لوزارة الثقافة، ومن المنتظر أن يستمر المهرجان إلى يوم 11 مايو (أيار) الحالي. وتأتي دورة هذا العام تحت محور «الكوميديا»، كما يترقب الجمهور عرض 78 فيلماً، ضمن 48 مجموعة عرض، و4 مجموعات للأطفال، وستتاح لأول مرة في المهرجان مشاهدة 8 أفلام عبر أجهزة الواقع الافتراضي المصممة لخلق تجربة سينمائية مختلفة، كما يقدم المهرجان على مدى ثمانية أيام مجموعة من الندوات الثقافية والورش التدريبية، ويصاحب ذلك توقيع إصدارات الكتب من قبل مؤلفيها، وصولاً إلى حفل الختام، وإعلان أسماء الفائزين بجوائز الدورة التاسعة.

مراكش المغربية عاصمة الثقافة الإسلامية في 2024

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن الدكتور سالم المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، مساء أول من أمس، في الرباط، مدينة مراكش المغربية عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي لعام 2024، وذلك خلال حفل ختام احتفالية الرباط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2022.

وتميزت فعاليات الاحتفال، وهو الحدث الذي نظمته «إيسيسكو» على مدار سنة كاملة، بمجموعة من التظاهرات والاحتفالات الفنية والثقافية، من بينها معرض ومتحف السيرة النبوية ومعرض الكتاب الدولي.

وعدّد المالك في كلمته خلال حفل ختام احتفالي بمسرح محمد الخامس، ما ميز الاحتفالية، متحدثاً عن 260 نشاطاً «جالت بها الرباط في آفاق المثاقفة خلال الاحتفاء بها عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي». كما حرص المدير العام للإيسيسكو على توجيه الشكر والثناء للملك محمد السادس، ولولي عهده الأمير مولاي الحسن، وإلى وزارة الشباب والثقافة والاتصال، وكل من شارك في أنشطة الرباط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2022.

من جهته، نوه المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل، بالتعاون المتميز بين إيسيسكو والوزارة المغربية، الذي توج باحتفالية الرباط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، وبتسجيل 27 عنصراً تراثياً على قوائم «إيسيسكو» للتراث في العالم الإسلامي. وأضاف: «بعد عام من الأنشطة الثقافية والفنية المتميزة، يشكل اختتام احتفالية الرباط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي مناسبة لتسليط الضوء على الجهود الرامية إلى جعل الرباط عاصمة عالمية للثقافة».

وتميزت احتفالية اختتام التظاهرة بتقديم عروض فنية شعبية متنوعة تعبر عن التراث الفني الثقافي الغني للمغرب، وعرفت أمسية الاختتام تقديم موشحات وقصائد غنائية أدتها الفنانة سميرة القاديري، فيما أطرب الفنان سعيد بلقاضي مسامع الحضور بقصائد غنائية مغربية تراثية، فضلاً عن وصلة فنية قدمها جوق الموسيقى الأندلسية برئاسة أمين الدبي، ووصلة من الطرب الأصيل للفنانة كريمة الصقلي رفقة عازف العود الفنان رشيد زروال، ووصلة من الطرب الغرناطي للفنانة بهاء الروندة، علاوة على وصلة طربية جماعية لكل من الفنانة كريمة الصقلي، والفنانة بهاء الروندة، والفنانة سميرة القاديري، بمشاركة لأوركسترا الجوق السيمفوني بقيادة الموسيقار سمير تميم.

ومن المنتظر أن تستقبل مدينة مراكش، على مدار عام كامل في 2024، مجموعة من التظاهرات والأحداث الثقافية والفكرية والفنية تبرز الحضارة الإسلامية.

وستكون هذه الاحتفالية فرصة لإظهار ما تزخر به «المدينة الحمراء» من حضارة تاريخية وإشعاع فكري، والتي تتميز بسحر خاص يمكن لمسه من خلال الفن المعماري الأندلسي، والعمارة الإسلامية للمساجد والقصور.

وتعد مراكش من المدن المدرجة على قائمة التراث غير المادي للإنسانية لليونيسكو، وهي تشهد تطوراً عمرانياً وحضارياً، بفضل البرنامج الملكي (مراكش الحاضرة المتجددة). كما ينتظر أن يشكل حدث «مراكش عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي» فرصة لإبراز المعالم السياحية للمدينة، وما تتوفر عليه من تراث غير مادي، ومن مواقع أثرية بشكل يتماشى والإشعاع السياحي لعاصمة النخيل.

عرب وعجم

● سلطان علي الحربي، سفير دولة الإمارات غير المقيم لدى جمهورية الرأس الأخضر، استقبله رئيس جمهورية الرأس الأخضر خوسيه ماريا نيفيس، وسلم السفير الرئيس خوسيه، رسالة خطية من رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، تتضمن دعوة رسمية للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP28» المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

سلطان علي الحربي

● لطفي رؤوف، سفير إندونيسيا في القاهرة، حضر حفل أقامته جامعة الأزهر لاستقبال الطلاب والطالبات الجدد من إندونيسيا، وقال الدكتور سلامة داود، رئيس الجامعة، في كلمته، إن طلاب إندونيسيا الدارسين بالأزهر يتميزون بحرصهم على طلب العلم، وخلقهم الطيب، ومعاملتهم الحسنة، واحترامهم لأساتذتهم. ونقل رئيس الجامعة للحاضرين تحيات الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر. من جانبه، وجه السفير الشكر والتقدير لمؤسسة الأزهر الشريف جامعا وجامعة؛ لرعايتها أبناء بلاده الدارسين في مصر.

لطفي رؤوف

● صقر أبوشتال، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، مساعد وزير الخارجية الكويتي للشؤون القنصلية، عزيز رحيم الديحاني، في مكتبه، لبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

صقر أبوشتال

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية تونس، زار أول من أمس، ركن وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية المشارك ضمن جناح المملكة في معرض تونس للكتاب في نسخته 37 المقام في الوقت الحالي بالعاصمة التونسية، واطلع على ما يحتويه الركن من خدمات تقنية تقدمها الوزارة، وإصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والمخطوطات النادرة التي تقدمها مكتبة مكة المكرمة، وأكد السفير أن المشاركة تأتي في حجم مستوى ومكانة المملكة وريادتها الإسلامية والثقافية في العالم.

● إيتفايدس باجاروناس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيرا لجمهورية ليتوانيا لدى سلطنة عُمان، إلى بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العُماني، وخلال اللقاء رحب الوزير بالسفير، متمنيا له التوفيق في أداء مهام عمله، وللعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين المزيد من التقدم والنماء.

● سليمان المزروعي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة غير المقيم لدى ألبانيا، التقى أول من أمس، مع ميموزا حليمي، مدير عام الخارجية الألبانية للقضايا السياسية والاستراتيجية؛ حيث تم بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

● جميل بن حاجي البلوشي، القنصل العام لسلطنة عُمان في مومباي، شارك أول من أمس، في احتفال ولاية ماهاراشترا بذكرى مرور 63 عاما على تأسيسها، بحضور حاكم الولاية شري راميش بايس، ورئيس وزراء الولاية شري إيكناث شندي، وعدد من المسؤولين وأعضاء البرلمان ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

محمد بن نخيرة الظاهري

ألبارو إيرانثو

عبد الله الدوسري

● محمد بن نخيرة الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة المعتمد لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، شهاب بن طارق بن تيمور آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، في مكتبه بمعسكر المرتفعة، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، واستعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● ألبارو إيرانثو، سفير إسبانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، وتناولا التغيرات التي تشهدها صناعة الطاقة في ظل التحديات العالمية الحالية، وجهود الاتحاد الأوروبي للتغلب على هذه التحديات وتأمين الإمدادات، ودور مصر ومنطقة شرق المتوسط في تأمين جانب من هذه الاحتياجات. من جانبه، أعرب السفير عن رغبة الشركات الإسبانية في دراسة الفرص الاستثمارية المتاحة في السوق المصرية، وتبادل الخبرات بين الجانبين، خاصة في مجالات الغاز والبتروكيماويات والأسمدة والأمونيا والتعدين والهيدروجين.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا والاتحاد الأوروبي، اجتمع أول من أمس، مع ميكا ماركوس لينونين، سفير الاتحاد الأوروبي لدى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي، وذلك بمقر السفارة في بروكسل، وتم خلال الاجتماع التطرق إلى العلاقات المتميزة بين مملكة البحرين ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، والتأكيد على أهمية مواصلة العمل والتنسيق الثنائي المشترك بما يعود بالمنفعة على الجانبين، كما تم خلال الاجتماع مناقشة الموضوعات والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية
2- دولة عربية - حرف نصب "معكوسة"
3- ساحة - علم مذكر
4- دق الجرس - من الالوان
5- دولة تونسية
6- حصل على "معكوسة" - علم مذكر
7- دولة في شرق افريقيا - طريق
8- خيمة كبيرة - للتخيير
9- سباق السيارات - دولة عربية "معكوسة"
10- حالي "معكوسة" - ما بقي من الشيء بعدما تكسر "معكوسة"

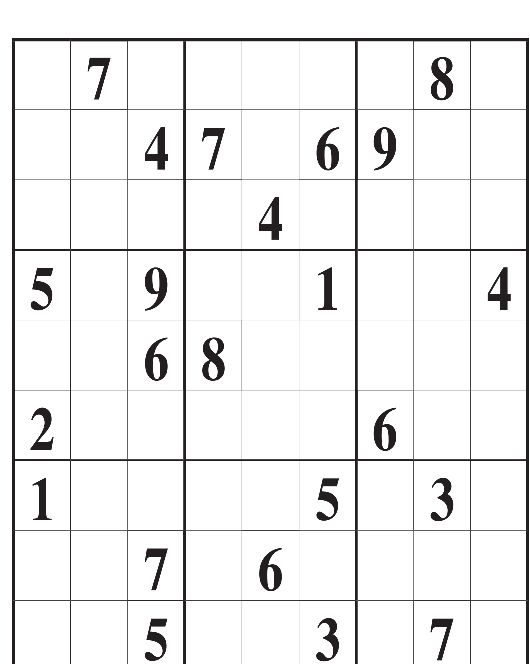
عموديا

1- ممثل سوري
2- من الالوان "معكوسة" - عقائد وملل
3- منزل "معكوسة" - دولة افريقية
4- جمع ارمل - من المشروبات
5- طري - صوت الضفدع "معكوسة"
6- عملة آسيوية - نهر اوروبي "معكوسة" - متشابهان
7- تخت "معكوسة" - تراب مبتل "معكوسة"
8- الزهر - مودة "معكوسة"
9- ضد أيسر "معكوسة" - فكر
10- ضد يدوي - مدينة ايطالية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك	-1
ن	م	ي	ل	■	ل	ا	ب	ي	ر	-2
■	ر	■	ا	ي	ب	ي	ل	■	ي	-3
ك	ي	ن	و	ل	ا	س	■	ل	م	-4
و	ك	ر	■	■	ن	و	ل	■	ف	-5
س	ا	■	ي	ل	ي	ن	■	م	ه	-6
ا	■	ل	ا	س	ا	■	ن	ي	م	-7
■	ن	ي	ن	ا	■	ر	س	ا	ي	-8
ز	و	م	■	ن	ا	د	ي	م	■	-9
ي	ن	ا	د	■	ن	ا	م	ي	ا	-10

سودوكو



	7						8	
		4	7		6	9		
				4				
5		9			1			4
		6	8					
2						6		
1					5		3	
		7		6				
		5			3		7	

الحل السابق

7	2	1	5	9	4	3	8	6
8	9	4	2	3	6	1	5	7
3	5	6	1	7	8	9	4	2
4	6	9	3	8	1	2	7	5
5	7	8	4	2	9	6	1	3
1	3	2	6	5	7	4	9	8
6	4	5	7	1	2	8	3	9
2	8	7	9	4	3	5	6	1
9	1	3	8	6	5	7	2	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

بكر عويضة

تتويج تشارلز يحدّث نهج إليزابيث

السبت المقبل، سوف يدخل تتويج الملك تشارلز الثالث، خلفاً لوالدته الملكة إليزابيث الثانية، سجلات التاريخ كيوم متميز، ليس فحسب داخل المملكة المتحدة، ودول الكومنولث، بل أيضاً على صعيد يتجاوز حدود القارة الأوروبية، ليشمل العالم ككل. ألم يُقل من قبل إن الشمس لم تكن تغيب عن الإمبراطورية البريطانية؟ بلى؛ ثم أتى لاحقاً زمن رَمْي أُناس بين الناس، على امتداد العالم، بريطانيا بأوصاف تنم عن مقاصد شتى. من ذلك، قول بعضهم إنها بلد «يشيخ» بشكل سريع، أو السخرية من شعارها الشهير بإعطائه وصف «الأسد البريطاني العجوز»، أو الإكثار من ترديد القول إن أكثر من نصف سكانها عجائز يعيشون على حساب دافع الضرائب، فيقبضون مخصصاتهم كل أسبوع من نفقة الضمان الاجتماعي و... يعمرون طويلاً.

الواقع أن في بعض ذلك التوصيف للحال البريطاني المعاصر ملامح واقع قائم، والبحث في مظاهره أمر متاح لكل ناظر يمحص أحوال الأمم، ويدرس أسباب تراجع أمجاد ماض تولى. ثم إن الحديث بوضوح تام عن هكذا واقع مسموح، وليس من عائق يحول دونه، ولا توجد قوانين توقع عقوبات بحق من يمارس الانتقاد، بل على العكس من ذلك، هو حديث يُشجَع عليه، فيدلي أهل العلم، وذوو الرأي الوازن، بوجهات نظرهم في أسباب مشكلات المجتمع، وما يطفو على السطح من سلبيات. مع ذلك، ربما يفيد التذكير أن إطلاق أوصاف كتلك على بريطانيا، تحديداً من خارجها، لم يك بريئاً في الأحوال كلها. فقد مورس زعيق كهذا، خصوصاً خلال ستينات، ثم سبعينات، القرن الماضي، من قبل قوى وتكتلات سياسية، وفق هوى سياسي محض، إما بقصد التشكيك المطلق في إمكانية نهوض يعيد الوهج للدور البريطاني، أو بغرض شماتة كانت مجرد اجترار لكلام إنشائي، لم يُسمن هزيل البدن، وما أطعم الفقير الجائع.

مظاهر الجمع بين تحديث أساليب آل وندسور في التعامل مع مقتضيات الواقع المعاصر، والتجديد المتفق مع متطلبات الزمن الحديث، وبين الإبقاء على معظم تقاليد اعتلاء العرش البريطاني، سوف تتجلى بوضوح خلال مراسم التتويج، التي تبدأ منذ السادسة من صباح نهار الأرجح أنه سيكون مشحوناً بتدفق عواطف تجيش بها صدور الغالبية العظمى من شعوب الجزر البريطانية، تجاه الأسرة الملكية. بين تلك المظاهر، التي سيلاحظها ملايين الناس، داخل بريطانيا وخارجها، أن الملك تشارلز الثالث، وقرينته الملكة كاميلا، سوف يستقلان عربة من الماس صُممت في أستراليا عام 2012 خصيصاً لمناسبة اليوبيل الماسي للملكة إليزابيث الثانية، بدلاً من عربتها الذهبية، التي أقلتها يوم تتويجها في السادس من فبراير (شباط) عام 1952، كما استقلها من قبل والدها الملك جورج السادس نهار تُوج في الثاني عشر من مايو (أيار) سنة 1937، بعد تنازل شقيقه الملك إدوارد الثامن نتيجة إصراره على الزواج بواليس سيمبسون، وهي سيدة مجتمع أميركية وقع في غرامها رغم معرفته بوضعها الاجتماعي، إذ في ذلك الزمان، لم يكن مقبولاً أن يتزوج عاهل المملكة المتحدة بامرأة سبق لها الطلاق، وتسعى للطلاق من زواجها الثاني.

العربة الماسية سوف تقل الملك تشارلز والملكة كاميليا من قصر باكنغهام إلى كنيسة ويستمنستر التي شهدت تتويج ملوك بريطانيا منذ العام 1006، وتشارلز الثالث هو الملك الأربعون الذي يُتوج في رواقها التاريخي. لكن مظاهر تحديث نهج الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، ليست تقتصر على مجرد استبدال عربة، بل ثمة الأهم من ذلك كثيراً. خذ، مثلاً، أن تشارلز الثالث أول ملك يرأس الكنيسة الأنجليكانية، ويحضر تتويجه ممثلو الديانات الإبراهيمية الثلاث، ويكون لكل منهم دور خلال المراسم، بعدما كان هكذا حضور مقتصراً في السابق على أسقف كانتربيري. ثانيا، هناك أيضاً التوجيه بأن تبث مراسم التتويج، عبر الإذاعة والتلفزيون، بلغات أسكوتلندا، وويلز، وآيرلندا، إلى جانب الإنجليزية.

تلك جوانب من سمات تحديث تشارلز الثالث لأساليب التاج البريطاني. بيد أن التحديث المهم جداً سوف يتجلّى بوضوح أكثر من خلال إدارة ملك مثقف، يمتلك تجربة ذات جذور متينة، لشؤون مملكته في الداخل وفي الخارج، مع احترامه لمبدأ أن وزراء حكومته المُنتَخبين هم مَن يدير البلاد، لأنه يبقى فوق مستوى التدخل اليومي بكل صغيرة وكل كبيرة. ضمن هذا السياق، من المُرجح أن تشهد علاقات بريطانيا على الصعيد الدولي تقدماً سوف تتضح أبعاده الإيجابية لاحقاً في مجالات وحقول عدة.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Wednesday - 3 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16227
الأربعاء 13 شوال 1444 - 3 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16227



الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

10 نقاط جديرة بالدراسة
من المرحلة الـ34 في الدوري الإنجليزي



سمير عطاالله

امنعوا رواندا أخرى

غادر الاستعمار السودان، وهو أكبر دولة في أفريقيا، وطن عربي ببشرة سمراء. وكانت القبائل الرئيسية التي يتشكل منها تعيش متآلفة. وفي الخرطوم كان يلتقي النيل الأبيض مع النيل الأزرق في تلقائية طبيعية رغم اختلاف اللونين والمنبعين. وكان الشمال والجنوب «حتة واحدة». وكان نجل المهدي رجل الثورة ضد الجنرال غوردون يعود إلى البلاد بعد إكمال دروسه في أوكسفورد، غرة العلم في بلاد الإنجليز، كما عاد نهرو من جامعة كامبريدج.

الأول، أي صادق المهدي، حمل معه أحلام أوكسفورد فوجد قبالته رجال الثكنات. الثاني أقام حكماً مدنياً أبعد العسكر، وأقام أكبر وحدة ديمقراطية على وجه الأرض؛ أنزل المهراجات عن ظهور الأفيال، ودمج «المنبوذين» والجائعين والفقراء.

اتسع الحكم المدني في السودان هو أيضاً للجميع، وتم دمج «الوثنيين» وسائر الإثنيات، وشدد النيل الأواصر مع مصر، التي سوف يصبح رئيسها محمد نجيب من مواليد مصر. عام 1965 بدأ الفريق إبراهيم عبود مرحلة العسكر والانقلابات والتفتت. والذين اعتقدوا أن خراب البلاد سوف يبلغ ذروته مع المشير عمر البشير وأشقائه وأشقاء زوجته وسائر عائلتها، كانوا على خطأ. سوف تبدو فظاعات الرجل شيئاً بسيطاً أمام ما حصل ويحصل على أيدي ورثته والمنقلبين عليه. الصراع الأناني الكريه بين «رفاق المسيرة» تَحول إلى جحيم مفتوح لم تعرف الخرطوم مثله من قبل. أعادت المشاهد الآتية من السودان إلى أذهان العالم صور الانقلابات الدموية في أفريقيا بُعيد المرحلة الاستقلالية، ولكن على نحو أسوأ بكثير. وفي هذا الجحيم المفتوح تظهر ملامح كثيرة من بدايات الحرب الأهلية في لبنان، حيث تسقط الهدنة تلو الأخرى قبل إعلانها، وحيث يزداد عدد المرتكبين الذي يدَّعون البراءة، ويتظاهرون بالدعوة إلى الهدوء. أيُّ هدوء في حرب بين العسكريين أنفسهم؟ ولماذا هذا التوحش كأنها حرب السودان الأخيرة؟

منذ سقوط البشير وعصاه لم يعرف السودان الاستقرار يوماً واحداً. ولم يَصْدق المتقاتلون مرة واحدة. ولماذا كل هذه الشراسة المريعة التي تقتل وتشرّد مَن بقي من الآمنين؟

«الأسرة الدولية» و«منظمة الوحدة الأفريقية» وسائر المؤسسات الدولية، تقف عاجزة كالمعتاد أمام حجم المأساة. وهذا العجز وحشية من نوع آخر. إن الهول القائم في الخرطوم يوحي كأن البلاد على مشارف رواندا أخرى.



المثلة الأميركية كريستينا مور لدى حضورها عرض مسلسل «كاسا غراندي» في كاليفورنيا (غيتي)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

«تنظيم القاعدة» بالسودان... متى؟!

مع احتمالية استمرار حالة الاحتراب والفوضى في السودان، نتمنى أن يخيب ظننا، بتزايد احتمالية استغلال الجماعات الإرهابية لهذه الحال من أجل تأسيس وجود دائم داخل أحشاء السودان واقتطاع «غنيمة» من هذه الفوضى لصالح... «تنظيم القاعدة» مثلاً.

أصلاً السودان أيام مجد حسن الترابي وشريكه عمر البشير، قبل أن يختلف الشريكان، كان مئزراً لكل الإرهابيين والأجنحة العسكرية للحركات الإسلامية ذات الصبغة الإخوانية «الجهادية». في مقدم ذلك أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، ومن يقرأ مذكرات عمر بن أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وغيرهما يقف يقيناً على تفاصيل هذه الاستضافة والتوظيف من الترابي والبشير وجماعتهما.

في بداية فبراير (شباط) من عام 2022، طلعت الأنباء عن نشر مؤسسة «بيت المقدس» الإعلامية، التابعة لـ«تنظيم القاعدة»، كتاباً بعنوان «الأمير المنسي» لأبي حذيفة السوداني، القيادي بـ«تنظيم القاعدة»، تضمن تحريضاً على شن هجمات إرهابية وتأسيس جماعات جهادية تابعة للتنظيم داخل السودان.

أبو حذيفة السوداني من أهم قادة «تنظيم القاعدة» من السودانيين، وقد اعترف في كتابه هذا بأنه تلقى أمراً مباشراً من أسامة بن لادن لتنفيذ عملية إرهابية ضد قاعدة عسكرية سعودية، قرب مدينة الخرج، جنوب العاصمة الرياض، في عام 2001، وحين انكشف أمره هرب من السعودية للعراق، ثم تم تسليمه للسودان، فحبس برهة من الوقت، ثم خرج الرجل!

في ذلك الكتاب قبل حوالي العام من الآن، حرّض أبو حذيفة أنصار «تنظيم القاعدة» على الاستفادة من حالة عدم الاستقرار الأمني في السودان لشن هجمات لصالح «تنظيم القاعدة». كما حثّ أنصار التنظيم داخل السودان على البدء في تكوين خلايا «جهادية»، وتأسيس وجود لـ«القاعدة» في البلاد.

في هذا الكتاب الخطير، حسب بعض القراءات التي اطلعت عليها، يركز أبو حذيفة خطابه على شخصية قاعدية سودانية «كامنة» داخل السودان حالياً، وهنا تكمن الخطورة.

أبو حذيفة وجَّه رسالته المشفرة لهذا الرجل الكامن والغامض «بسلامته»، واصفاً إياه بـ«الأمير المنسي» و«زرقاوي السودان»، طالباً منه البدء في إعداد وتجهيز المجموعات «الجهادية» داخل البلاد.

هذا الذي وصفه أبو حذيفة بزرقاوي السودان، هو من قدامى الأفغان العرب الذين ذهبوا إلى أفغانستان إبان الهيمنة السوفياتية، وبأنه يحظى بثقة الجيل المخضرم من قاعدة «القاعدة»، مثل أبي برهان السوري.

الحاصل من هذا كله، وبعيداً عن كلام أبي حذيفة، هو أن حال السودان اليوم يبدو مغرياً ومسيلاً لأفواه شياطين «القاعدة»، وربما «داعش»، وربما غيرهما، وعلمتنا الأيام أن «القاعدة» لها محركات داخلية خاصة بها، قوامها الخلل الفكري وأدبيات المفاصلة القطبية وبقية أدبيات عبد الله عزام وأمثاله، ولديها أيضاً محركات خارجية قوامها التعاون والتخادم مع جهات مثل «الحرس الثوري» الإيراني، وربما غيرهم في جيوب ما في الغرب البعيد...!

لا نتمنى ذلك، ولكنه جرس تنبيه، قبل أن نرى فجأة على شاشات الأخبار البيان والفيديو الأول عن تأسيس أول جماعة «جهادية» في السودان باسم مثل «تنظيم القاعدة في وادي النيل»! وأعان الله مصر غرباً وشرقاً وشمالاً... وجنوباً.

الذكاء الصناعي يقرأ الأفكار وينصّها



فك تشفير إعادة بناء الكلام باستخدام بيانات مسح الرنين المغناطيسي (جامعة تكساس)

لندن: «الشرق الأوسط»

طُوّر جهاز فك ترميز يعتمد على الذكاء الصناعي، قادر على ترجمة نشاط الدماغ إلى نص متدفق باستمرار، في اختراق يتيح قراءة أفكار المرء بطريقة غير جراحية، وذلك للمرة الأولى على الإطلاق، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وبمقدور جهاز فك الترميز إعادة بناء الكلام بمستوى هائل من الدقة، أثناء استماع الأشخاص لقصة ما - أو حتى تخيلها في صمت - وذلك بالاعتماد فقط على مسح البيانات بالتصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي فقط.

وجدير بالذكر أن أنظمة فك ترميز اللغة السابقة استلزمت عمليات زراعة جراحية. ويثير هذا التطور الأخير إمكانية ابتكار سبل جديدة لاستعادة القدرة على الكلام لدى المرضى الذين يجابهون صعوبة بالغة في التواصل، جراء تعرضهم لسكتة دماغية أو مرض العصبون الحركي.

في هذا الصدد، قال الدكتور ألكسندر هوث، عالم الأعصاب الذي تولى قيادة العمل داخل جامعة تكساس في أوستن: «شعرنا بالصدمة نوعاً ما؛ لأنه أبلى بلاءً حسناً. عكفت على العمل على هذا الأمر طيلة 15 عاماً... لذلك كان الأمر صادماً ومثيراً عندما نجح أخيراً».

ويذكر أنه من المثير في هذا الإنجاز أنه يتغلب على قيود أساسية مرتبطة بالتصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، وترتبط بحقيقة أنه بينما يمكن لهذه التكنولوجيا تعيين نشاط الدماغ إلى موقع معين بدقة عالية على نحو مذهل، يبقى هناك تأخير زمني كجزء أصيل من العملية، ما يجعل تتبع النشاط في الوقت الفعلي في حكم المستحيل.

ويقع هذا التأخير لأن فحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي تقيس استجابة تدفق الدم لنشاط الدماغ، والتي تبلغ ذروتها وتعود إلى خط الأساس خلال قرابة 10 ثوانٍ، الأمر الذي يعني أنه حتى أقوى جهاز فحص لا يمكنه تقديم أداء أفضل من ذلك.

وتسبب هذا القيد الصعب في إعاقة القدرة على تفسير نشاط الدماغ استجابة للكلام الطبيعي؛ لأنه يقدم «مزيجاً من المعلومات» منتشراً عبر بضع ثوانٍ.

ورغم ذلك، نجحت نماذج اللغة الكبيرة - المقصود هنا نمط الذكاء الصناعي الذي يوجه «تشات جي بي تي» - في طرح سبل جديدة. وتتمتع هذه النماذج بالقدرة على تمثيل المعنى الدلالي للكلمات بالأرقام، الأمر الذي يسمح للعلماء بالنظر في أي من أنماط النشاط العصبي تتوافق مع سلاسل كلمات تحمل معنى معيناً، بدلاً من محاولة قراءة النشاط كلمة بكلمة.

وجاءت عملية التعلم مكثفة؛ إذ طُلب من ثلاثة متطوعين الاستلقاء داخل جهاز ماسح ضوئي لمدة 16 ساعة لكل منهم، والاستماع إلى مدونات صوتية. وجرى تدريب وحدة فك الترميز على مطابقة نشاط الدماغ للمعنى باستخدام نموذج لغة كبير أطلق عليه «جي بي تي - 1»، الذي يعتبر سلف «تشات جي بي تي».

البحث عن 100 ألف نوع جديد من الأحياء في المحيطات

لندن: «الشرق الأوسط»

تعُدّ محيطات الأرض، في بعض جوانبها، غريبة علينا مثلها في ذلك مثل الأقمار البعيدة داخل نظامنا الشمسي، حسب موقع «سي إن إن».

وتغطي المسطحات المائية الشاسعة أكثر عن 70 في المائة من سطح كوكب الأرض، وتشمل مناطق غامضة مثل «منطقة الشفق»، حيث يزدهر عدد استثنائي من الأنواع التي تعيش بمنأى عن متناول ضوء الشمس. وقد غامر عدد قليل من الباحثين بخوض غمار مثل هذه المناطق المبهمة.

عندما غاص العلماء في منطقة الشفق والمنطقة القائمة فوقها مباشرة في السنوات الأخيرة، عثروا على أسماك ملونة.

واليوم، تساعد ابتكارات تكنولوجية جديدة العلماء على كشف اللثام عن هذا النظام البيئي الصغير الذي جرى استكشافه في أعماق البحار في خضم عالم سريع التغير.

ويأمل الباحثون في تسليط الضوء على الحياة البحرية الخفية من خلال مشروع طموح يسمى «إحصاء المحيطات».

وتسعى المبادرة العالمية للعثور على 100,000 نوع غير معروف من الأحياء على امتداد السنوات العشر المقبلة. وفي الوقت الذي يعتقد علماء أن 2,2 مليون نوع بحري موجود في محيطات الأرض، فإن تقديراتهم تشير إلى عثورهم على 240,000 نوع فقط، حسب «إحصاء المحيطات».

من ناحية أخرى، من شأن تحديد الأنواع الجديدة تمكين أنصار الحفاظ على البيئة من إيجاد طرق لحمايتها، في خضم التغييرات التي تطرأ على الأرض بسبب أزمة المناخ.

ويحذر العلماء من أن أزمة المناخ ربما تقلل الأنواع الحية داخل «منطقة الشفق» بما يتراوح بين 20 في المائة و40 في المائة قبل نهاية القرن. وإذا لم تفلح جهود كبح جماح انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، فإن التعافي قد يستغرق آلاف السنوات.

ومن ناحيتها، تنقلنا الصور والأفلام الوثائقية إلى عالم مذهل بصرياً لمملكة الحيوانات. ومع ذلك، فإن الأصوات مثل نقيق الطيور تشكل المفتاح لفهمنا لكيفية عيش الكائنات المختلفة.

جدير بالذكر أن أول تسجيل منشور لحيوان صدر عام 1910 من جانب شركة «غراموفون المحدودة»، الأمر الذي سمح للناس بالاستماع إلى شدو طائر عندليب في المنزل.

ويعد هذا التسجيل واحداً من أكثر من 250,000 قطعة أثرية ضمن مجموعة الحياة البرية بحوزة المكتبة البريطانية بلندن، التي تقيم معرضاً جديداً بعنوان «الحيوانات: الفن والعلم والصوت».



يستخدم العلماء الغواصات في أعماق البحار لفحص الشعاب المرجانية قبالة جزر المالديف (أ.ب)

فريق أميركي يدخل «غينيس» بـ«أصغر سرطان جلدي»

القاهرة: حازم بدر

منحت موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية فريقاً بحثياً من جامعة أوريغون للصحة والعلوم بالولايات المتحدة، شهادة تفيد بنجاحهم في اكتشاف أصغر سرطان جلدي في العالم.

وكان السرطان المكتشف عبارة عن بقعة صغيرة على خد مريضة بمقياس 0,65 ملليمتر (0,025 بوصة) وكانت غير مرئية للعين البشرية تقريباً؛ لكن بمساعدة أحدث تقنيات التصوير أكد ألكسندر ويتكوفسكي، الأستاذ المساعد في طب الأمراض الجلدية بجامعة أوريغون الأميركية وفريق متعدد التخصصات، أن «البقعة كانت بالفعل سرطاناً جلدياً، وهو أخطر الأنواع».

ولتشخيص هذه البقعة على أنها سرطان جلدي، استخدم ويتكوفسكي مزيجاً من تنظير الجلد، وهو فحص الآفات الجلدية باستخدام منظار الجلد، وتنظير انعكاس متحد البؤر، وهو أداة تصوير تساعد الأطباء في مراقبة وتشخيص الآفات الجلدية دون الحاجة إلى قطع الجلد.

وقبل أشهر قليلة، نُشرت دراسة عن هذا الاكتشاف بدورية «ديرماتولوجي براكتيكال آند كونسيبتيوال»، ويوم الاثنين جاء قاضٍ من موسوعة «غينيس» إلى جامعةِ أوريغون للصحة والعلوم، لمنح كل عضو في الفريق البحثي شهادة بتفرُّد اكتشافهم.

وتعود قصة الاكتشاف إلى مشاهدة المريضة كريستي ستاتس بقعة حمراء على وجهها لعدة سنوات، وقابلت كثيراً من أطباء الأمراض الجلدية، وقيل لها دائماً إنها بخير، وبعد بضع سنوات، توقفت عن الذهاب إلى طبيب الأمراض الجلدية.

وقالت في تقرير نشره، الاثنين، الموقع الرسمي لجامعة أوريغون للصحة والعلوم: «خلال جائحة (كوفيد-19) بدأت أفكر في صحتي أكثر قليلاً، ولدي مرآة مكبرة في حمامي، ولاحظت أن البقعة التي كنت قلقة بشأنها كانت أكبر بكثير، وحددت موعداً لفحصها مع الطبيب ألكسندر ويتكوفسكي».

وفي الموعد المحدد، كشف الفحص أن «الآفة التي كانت كريستي قلقة بشأنها كانت في الواقع ورماً وعائياً كرزياً، وهو نمو جلدي شائع إلى حد ما؛ لكن خلال هذا التقييم لوحظت بقعة صغيرة قريبة على خدها الأيمن، وهي بقعة ربما لم تتم ملاحظتها بطريقة أخرى، وكان يعتقد أنها تتطلب مزيداً من التقييم».

وأكدت نتائج تشخيص البقعة أنها «كانت سرطاناً جلدياً صغيراً بشكل لا يصدق». وقال ويتكوفسكي إن «البقعة المكتشفة نوع من سرطان الجلد المجهري الخطير، وساعد هذا الاكتشاف المبكر على محاصرة الورم قبل أن ينمو أو ينتشر».

عقار لإنقاص الوزن يثير ضجة بين المشاهير

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

تفيد الوكالة الأوروبية للأدوية، في وصفها بشأن تأثير أحد الأدوية المضادة للسمنة، بأنه ينظم الشهية ويزيد من الشعور بالشبع ويقلل من الشعور بالجوع، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكان عدد من هذه الأدوية قد تسبب في إثارة ضجة على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأشهر الأخيرة؛ حيث يرجع ذلك جزئياً إلى أن العديد من المشاهير والشخصيات المؤثرة في المجتمع، قالوا إنهم فقدوا وزنهم من خلالها. وكان الملياردير الأميركي إيلون ماسك، قال في أواخر العام الماضي، رداً على تعليق على موقع «تويتر» بشأن فقدان وزنه، إنه تمكن من تحقيق ذلك عن طريق اللجوء للصيام والاستعانة بـ«ويغوفي».

والاسم العلمي للعقار هو «سيماغلوتايد»، وتقوم شركة الأدوية الدنماركية المتعددة الجنسيات «نوفو نورديسك» بتصنيعه.

وكانت قد تمت الموافقة عليه في الولايات المتحدة تحت الاسم التجاري «أوزمبيك»، لعلاج البالغين المصابين بداء السكري من النوع الثاني في عام 2017، ثم تمت الموافقة عليه في الاتحاد الأوروبي في عام 2018. ويعمل العقار على خفض نسبة السكر والهيموغلوبين إيه 1 سي (الهيموغلوبين المغطى بالجلوكوز في خلايا الدم الحمراء) في الدم، بالإضافة إلى خفض المستويات التي تقلل من مضاعفات مرض السكري.

ومن جانبه، يقول الدكتور ستيفان بيترسين، المتحدث باسم الجمعية الألمانية لعلوم الغدد الصماء: «يسألني المزيد والمزيد من مرضاي بشأنه (العقار)». وكانت قد تمت الموافقة على عقار «ويغوفي»، وهو إصدار ذو جرعة أعلى من «أوزمبيك»، بالولايات المتحدة في عام 2021، بوصفه علاجا لإنقاص الوزن للبالغين الذين يعانون من السمنة المفرطة.

ويشار إلى أن «سيماغلوتايد» ليس هو العقار الوحيد الخاص بالتغلب على السمنة في الأسواق. ولكن الأدوية الأخرى، يجب أن يتم الخضوع لها من مرة إلى ثلاث مرات يوميا، بحسب الدراسة.

ومن الممكن أن تتراوح تكاليف العقار من نحو 80 يورو إلى 200 يورو أسبوعياً (أي ما يتراوح بين 88 دولاراً و219 دولاراً)، وذلك بناء على الجرعة المتبعة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية

